

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة بيداغوجية بعنوان:

محاضرات في أدب الطفل

المقياس: أدب الطفل

المستوى: السنة الثالثة ليسانس (ل م د)

الشعبة: الدراسات الأدبية

التخصص: أدب عربي

السداسي: الخامس

إعداد: د. يوسف عمر

الرتبة: أستاذ محاضر ب

السنة الدراسية: 2021-2022



مستخرج رقم 05

مستخرج من محضر المجلس العلمي رقم 04 بتاريخ 2022/04/27

بناء على محضر المجلس العلمي المنعقد بتاريخ السابع والعشرين من شهر أفريل لسنة ألفين و اثنين

وعشرين برئاسة أ.د قدور سلاط رئيس المجلس العلمي:

صادق أعضاء المجلس العلمي على تشكيل لجنة خبرة للمطبوعة البيداغوجية التي تقدّم بها الدكتور يوسف عمر موسومة بـ "محاضرات في مادة أدب الطفل" موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس، تخصص أدب عربي مكونة من السادة الأساتذة:

| الرقم | اسم و لقب الأستاذ | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|-------|-------------------|------------------|------------------------------------|-------|
| 01 | رشيد سلطاني | أستاذ محاضر - أ- | جامعة العربي التبسي - تبسة | خبيرا |
| 02 | حاتم كعب | أستاذ محاضر - أ- | جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي | خبيرا |

رئيس المجلس العلمي

أ.د. قدور سلاط
رئيس المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA



كلية الآداب واللغات
Faculty of Letters and Languages

مستخرج رقم 02

مستخرج من محضر المجلس العلمي رقم 05 بتاريخ 2022/06/02

بناء على محضر المجلس العلمي المنعقد بتاريخ الثاني من شهر جوان لسنة ألفين و اثنين وعشرين برئاسة

أ.د قدور سلاط رئيس المجلس العلمي:

أوصى أعضاء المجلس العلمي بالمصادقة على التقارير الإيجابية لخبرة مطبوعة بيداغوجية، تقدم بها الدكتور يوسف عمر موسومة بـ "محاضرات في مادة أدب الطفل"، مقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس، تخصص:

أدب عربي.

رئيس المجلس العلمي

أ.د. قدور سلاط



محتوى المادة التعليمية

-المحاضرات-

- 1- أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور.
- 2- أدب الطفل: أهميته، وظائفه، أهدافه.
- 3- خصائص أدب الطفل.
- 4- قضايا أدب الطفل.
- 5- فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة.
- 6- فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها.
- 7- فنون أدب الطفل: المسرحية.
- 8- أدب الطفل والخيال العلمي.
- 9- دور السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية.
- 10- القصة المرسومة.
- 11- الشريط المرسوم.
- 12- القصة المتحركة.
- 13- أدب الطفل التفاعلى الافتراضى.
- 14- أدب الطفل فى الجزائر: الواقع والآفاق.

مقدمة:

هذه مجموعة من المحاضرات في مقياس أدب الطفل، موجهة إلى طلبة السنة الثالثة ليسانس، شعبة دراسات أدبية، تخصص أدب عربي، تم تقديمها مبوبة وفق البرنامج الوزاري المتفق عليه، موزعة على أربعة عشر محورا، وكل محور يوافق محاضرة واحدة، اجتهدنا في تقسيم كل محاضرة إلى أجزاء مهمة؛ بالاعتماد على طائفة من المراجع المتخصصة، وأخرى لها علاقة بالمقياس في علوم لها أنساب مع أدب الطفل.

تفاوتت المحاضرات في مضامينها بين القصر والطول تماشيا مع طبيعة كل محاضرة، وأهميتها، وحاولنا صياغة محتوياتها بما يتلاءم ومستوى الطلبة وطبيعة التخصص، في إطار معرفي أكاديمي بأسلوب بسيط، والإحالة على بعض المراجع للتوسع والمطالعة، كما أدرجنا القليل من الصور والرسومات في بعضها للتوضيح.

برمج مقياس أدب الطفل في السداسي الخامس ضمن وحدة التعليم المنهجية، المادة الثانية، بحجم زمني سداسي بين 12 و 16 أسبوعا، وبحجم ساعي أسبوعي يقدر بساعة ونصف الساعة للمحاضرة، ومثله للأعمال الموجهة (التطبيق) بمعامل اثنين (02) وبرصيد ثلاثة (03) في نوعين من التقييم، أحدهما نظري في شكل امتحان في نهاية السداسي ويخص المحاضرات؛ والآخر متواصل خلال السداسي ويخص الأعمال الموجهة.

وفي نهاية هذا المقياس يكون الطالب(ة) قد ألم بمجموعة معارف هامة حول أدب الطفل، بما تضمنته المحاضرات من مفاهيم وتحليلات وشروحات، ولكننا لا نزعم الكفاية في ذلك؛ فللطالب(ة) سُهمة في التوسع والبحث والاطلاع. ونظرا لأهمية مفردات المقياس وعلاقتها المباشرة بالتربية والتعليم؛ الوجهة الحتمية لمنتج التخرج لهذا التخصص، كان لزاما أن نملك الطالب(ة) رأس مال معرفي وثقافي ييسر له الانتقال من مساره الدراسي الجامعي النظري إلى مساره التأهيلي المهني، عبر محتويات هذه المطبوعة.

المحاضرة الأولى

أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور

1- مفهوم أدب الطفل:

أ- الأدب لغة واصطلاحاً:

جاء في مجمل اللغة في معنى كلمة أدب: "الإدب: الأمر العجب. والأدب: دعاء الناس إلى طعامك"¹ وفيه قال طرفة²:

نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى *** لَا تَرَى الْإِدْبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

وفي الصحاح: "الأدب: أدب الدرس والنفس، تقول منه: أدب الرجل بالضم فهو أديب، وأدبته فتأدّب، والأدب: العجب"³. وعلوم الأدب: "علوم يحتز بها من الخطأ والخلل في كلام العرب لفظاً وكتابة كعلوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة وغيرها"⁴.

والأديب هو "ذلك الشخص الذي يتفرغ للتأليف في موضوعات أدبية، وقد يسري هذا المصطلح أيضاً على كل متبحر في الأدب. ولو لم يؤلف فيه"⁵.

وفي الاصطلاح يمكن تعريف الأدب على أنه الكتابة والتوضيح الذي يهتم باستكشاف قيمة ومعنى التجربة الإنسانية من خلال الاستجمام التخيلي في اللغة "ويقتصر على النثر الفني والشعر الذي تحكمه معايير الامتياز عن الكلام العادي. وقيمه تكمن في تعبيره ذي الكثافة الخاصة المرهفة عن الحياة في معانيها المتباينة"⁶ فهو فن الإبانة عن النفس باستخدام الأساليب الكتابية المتنوعة.

ب- الطفل لغة واصطلاحاً:

لم تختلف كتب اللغة قديمها وحديثها في تعريف مادّة (ط ف ل) فجاءت جلّها متقاربة

¹ - أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986، ص: 90.

² - طرفة بن العبد: الديوان، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص: 43.

³ - أبو النصر إسماعيل الجوهري: الصحاح، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2009، ص: 30.

⁴ - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص: 74.

⁵ - مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984، ص: 23.

⁶ - إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية (د، ط) التعااضدية العمالية للنشر، تونس، 1986، ص: 11.

في المعنى شكلا ومضمونا مع اختلاف في استخدام اللفظ. ففي لسان العرب: "والطُّفل: الصَّغير من كلِّ شيء"¹. وفي مقاييس اللغة: (طفل) الطَّاء والفاء واللام أصل صحيح مطَّرد ثمَّ يقاس عليه، والأصل المولود الصَّغير². ومما ورد في القاموس المحيط: "والطُّفل بالكسر الصَّغير من كلِّ شيء، أو المولود"³. وفي المنجد: "يقال (جارية طفل وطفلة) وقد يكون الطُّفل واحدا وجمعا لأنَّه اسم جنس"⁴.

وفي الاصطلاح يُطلق عادة اسم الطُّفل على المستوى العلمي الطَّبِّي، أو في العلوم الإنسانية على فترة حياة معينة من حياة الإنسان، وهي الفترة الممتدة منذ أوَّل ولادته وخروجه من طور الجنين داخل رحم الأمَّ حتَّى بلوغ سنِّ الثامنة عشر كما هو متعارف على تحديدها عالمياً. وقد حدّدت الاتفاقيات الدولية حول حقوق الطُّفل، بأن هذه الاتفاقية تعنى "بكلِّ إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره، باستثناء الشَّخص الذي يبلغ الرشد قبل هذا السنِّ، بموجب القوانين النافذة في كل بلد"⁵ أي أنّ مرحلة الطَّفولة تمتدَّ حتَّى سنِّ الثامن عشر من عمر الإنسان، مقيدة في هذا الحصر بالنُّضج البدني دون اعتبار للنُّضج العقلي والنَّفسي والوجداني.

ج- مفهوم أدب الطفل:

نشير أولاً إلى وجود شبه إجماع على أنّ أدب الطفل يندرج تحت مظلة الأدب بصفة عامة فهو "جزء من الأدب بشكل عام، وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات، إلا

¹ - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مج11 (د، ط) دار صادر، بيروت، 1956، ص:401.

² - أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (د، ط) ج3، دار الفكر للطباعة، القاهرة، 1979، ص:413.

³ - الفيروز آبادي مجد الدّين محمد: القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ص:1025.

⁴ - معلوف لويس وآخرون: المنجد في اللّغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2008، ص:467.

⁵ - عبد الرحمن عبد الوهاب: التشريعات الوطنية والدولية وحقوق الطُّفل، مجلة الطَّفولة والتَّمية، عدد2، مج1، المجلس العربي للطَّفولة والتَّمية، مصر:2001، ص:187.

أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال¹. فهما يتطابقان في المفهوم ويتفارقان على مستوى الخطاب والتلقي.

ويؤكد محمود شاكر سعيد هذا التوجه بقوله: "إنّ أدب الأطفال لا يمكن أن يكون له تعريف مستقل، بل يندرج في إطار الأدب العام، والشيء الذي ينفرد به أدب الأطفال هو الجمهور الذي يخاطبه الأديب"² فجمهور الأدب عام، وجمهور أدب الأطفال خاص.

يحدّد أحمد زلط مفهوم أدب الطفل بقوله: "هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس أدب الكبار (شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي) فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة"³ وجديده حداثه هذا الأدب. ثم يضيف: "بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل...ومن ثم يرقى بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، بهدف التعلّق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية والأخلاقية والفنية والجمالية"⁴.

ويفسر محمد السيد حلاوة ماهية أدب الأطفال على "أنه في معناه العام يشمل كلّ ما يقدّم للأطفال في طفولتهم"⁵ وهذا تعريف فضفاض وواسع وعم ودلالة استعمال لفظ (كل) تحيلنا إلى ثقافة الطفل بصفة عامة.

ويقدم أحمد نجيب مفهوما في الإطار العام لأدب الطفل إذ يعني عنده "الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة"⁶ ونزعم أن الإنتاج العقلي في عمومه ليس أدبا وإنما هو ثقافة عامة بالنسبة للطفل. والأدب جزء من الإنتاج العقلي أو المادة الثقافية، وليس العكس.

¹ - هاشمية حميد جعفر الحمداني، وعبد الإله عبد الوهاب العروادي: أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان، عمّان، ط1، 2014، ص:11.

² - محمود شاكر سعيد: أساسيات في أدب الطفل، ط1، دار المعراج، القاهرة، 1993، ص:11. وينظر: علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص:68. (التعريفان متطابقان دون إحالة أحدهما على الآخر، ويبدو أن صاحب التعريف هو علي الحديدي، ومحمود شاكر عرف دون إحالة. بالنظر إلى تاريخ النشر)

³ - أحمد زلط: أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (د، ط) دار المعارف، القاهرة، 1994، ص:30.

⁴ - المرجع نفسه، ص: ن.

⁵ - محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الطفل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص:63.

⁶ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص:278.

وعرف هادي نعمان الهيتي، أدب الطفل بقوله: "أدب الأطفال في مجموعه هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال، وتتخذ أشكال: القصة، والشعر والمسرحية، والمقالة، والأغنية"¹. لقد ربط أثره الفني بمدركات الطفل، وحدد فنونه بدقة، وبذلك يكون قد عرفه ضمن نظرية الأجناس الأدبية.

وفي نفس الإطار يعرفه محمد الهرفي بأنه "تشكيل لغوي فني لنوع أدبي سواء أكان قصة أم شعرا مسرحيا أم شعرا غنائيا، يقدمه كاتب تقديمًا جيدًا في إطار متصل بطبيعة الأدب ووظيفته اتصالًا وثيقًا، يتفق وعالم الطفولة اتفاق عميقًا"². فقد عرفه على أنه شكل من أشكال التعبير الأدبي، وفن من الفنون الإنسانية الرفيعة، يوجه إلى جمهور الأطفال، يتميز بالاهتمام بميولهم وحاجاتهم، وبإثارة انفعالات عاطفية، وإحساسات جمالية فيهم، كما يتميز بملاءمته مضموناً وأسلوباً وإخراجاً لمراحل نموهم المختلفة.

ويعتبره إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي وسيطا تربويا "يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم ومحاولات الاستكشاف واستخدام الخيال وتقبل الخبرات الجديدة التي يكسبها أدب الأطفال"³.

وتتوالى التعريفات التي تمكّن أصحابها⁴ من صياغة مقاربات تعريفية لامست بشكل أو بآخر حقيقة مفهوم أدب الطفل، والتي حاولنا جمعها في تعريف إجرائي شبه جامع وفق الآتي:

أدب الطفل هو كل ما يقدم للأطفال من نصوص أدبية شعرا كانت أم نثرا، ومكتوبة أو منطوقة، بضوابط فنية، ولغوية، وجمالية، ونفسية، وتربوية، واجتماعية؛ صادرة عن وجدان وتجربة وموهبة مبدع متحرر من عالم الكبير، يتوجه بإبداعه إلى الأطفال دون غيرهم،

¹ - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه - (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص: 72.

² - محمد الهرفي: أدب الأطفال، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2001، ص: 16.

³ - إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الأطفال المنظوم (د، ط) مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009، ص: 10.

⁴ - ينظر: إبراهيم أحمد نوفل: أضواء على أدب الطفل، ص: 16/ - نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ص: 60/

رشدي أحمد طعيمة ، ومحمد السيد مناع : تدريس العربية في التعليم العام - نظريات وتجارب، ص: 199.

ويعصور لهم الحياة والفكر بالتعبير المتميز، ويعرض أفكارا وأحاسيس وأخيولات تتفق ومداركهم وميولاتهم. فضلا عن التمرس النوعي في فنّ التعامل مع الأطفال أسلوبا وفكرا وسلوكا، وتلبية حاجاتهم للمعرفة والإطلاع والاكتشاف. في ثوب لغوي جميل يترسم الارتقاء الطبيعي عبر مراحل الطفولة المختلفة. وشرطه أن يقرأه ويسمعه ويراه الأطفال. من أجل بناء شخصياتهم السوية.

2- نشأة أدب الطفل:

إنّ أدب الطفل في بداية نشأته منذ العصور الغابرة اعتمد على الأساطير والخرافات بجنتها وشياطينها وعفاريتها وسحرتها وآلهتها، وشائعاتها؛ والتي ضاع معظمها مع الراحلين بغثه وسمينه، إلا ما بقي منقوشا في الآثار المصرية القديمة كجداريات القصور وجدران القبور وما تمّ حفظه من صحف وبرديات من صور مرسومة للأطفال. كما كشفت حفريات الحضارة السومرية في جنوب العراق قبل آلاف السنين عن وجود نقوش تمثل نصوصا عدّها المختصون صالحة أن تكون أدبا للأطفال¹.

أما عند اليونان والرومان فلم تظهر ملامح أدب الطفل إلا من خلال التربية والتعليم في شكل حكايات وأشعار وأغاني طفولية "تقود إلى البراعة في الخطابة، والقانون، والسياسة، والقيادة العسكرية، وجميع هذه الجوانب تتضمن أنشطة خطابية في الثقافتين اليونانية والرومانية"². فضلا عن ظهور كتاب (خرافات أيسوب) التي ألهمت كثيرا من قصاصي العصر الحديث مما خلّد اسم (أيسوب) كرمز أسطوري لقصص الحيوان في الحضارة الغربية القديمة.

وفي الشرق القديم "ولدت ملامح أدبيات الطفولة، بل تشكلت جذورها؛ وذلك من خلال إسهامات العقل الشرقي الفنّان وهو يصوغ الأدب الرامز للصغار، والكبار في آن"³ وبخاصة

¹ - ينظر، باداود سعيد: أدب الأطفال العربي، ط1، دار السعادة، الكويت، 2003، ص: 43.

² - سيث ليرر: أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بونتر (د، ط) ترجمة: ملكة أبيض، الهيئة العامر السورية للكتاب، دمشق 2011، ص: 25.

³ - أحمد زلط: أدب الطفل العربي - دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ط1، دار هبة النيل، مصر، 1998، ص:

في الهند، مع بروز (بيدبا) في القرن الثالث الميلادي كرمز لقصص الحيوان في الهند، من خلال كتابه (بانكا تانترا) ومعناه (النصائح الخمسة للوصول إلى الحكمة) وهو كتاب في صلاح الاخلاق وتهذيب النفوس.

كما تعد الصين من أقدم المستخدمين لفني الخرافة والأسطورة في تاريخ الأدب؛ حيث يعود هذا الاستخدام للقرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد، حسب المؤرخين، وهذه الخرافات والأساطير موجهة للكبار والصغار معا، وبذلك فهي تعدّ منبثا لأدب الطفل. أما في تراثنا العربي القديم، فقد تشكلت نواته الأولى شفويا على السنة الجدات والأمهات، والرواة مشافهة في الأدب الشعبي، وقد أشارت بطون كتب اللغة والأدب* إلى ذلك. حيث كانت الحكايات الشعبية تروى في الخيام للكبار والصغار على حد سواء، وكانت مضامينها حول الفروسية والشجاعة، وحروب السنوات الطوال، هادفة في عمومها إلى تعزيز السلوك القبلي.

وبظهور الإسلام "ظهرت القصة الدينية، وكانت أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله، وأخبار الصحابة، مادة خصبة تستمد منها الأمهات الحكايات لأطفالهن، ثم كانت الفتوحات الإسلامية عاملا في ظهور عدد من القصص أمثال (تميم الداري). وفي العصر الأموي استخدم القصص كوسيلة لنشر الدعوة السياسية في المساجد وغيرها، وكانت أغراضها دينية وتاريخية وسياسية"¹، وعلى عهد العصر العباسي، وباختلاط العرب بالأعاجم، امتزجت الثقافة الإسلامية بالثقافات المجاورة والوافدة، كالثقافة الفارسية واليونانية، ودخلت الجواري إلى القصور والبيوت العربية، وامتهدت التربية للأطفال، فكن يحكين القصص للأطفال، مما أدى إلى إدخال الكثير من قصص الشعوب إلى الثقافة العربية عن طريق الترجمة، على غرار (كليلة ودمنة) وكتاب (ألف ليلة وليلة) وبروز بعض القصص العربية المشابهة كقصة (سيف بن ذي يزن) وقصة (عنتر بن شداد) وقصة (حي بن يقظان) وإن

* على غرار: الحيوان للجاحظ، البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي، الأذكياء لابن الجوزي، المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيبي... وغيرها وهي إشارة إلى عصر التدوين عند العرب.

¹ - ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ط1، دار صفاء، الأردن، 2014، ص: 310.

كانت هذه القصص لم توضع في أصلها للأطفال، فقد أصبحت على أيامنا من أغنى المصادر في أدب الأطفال.

كما نشير في هذا المقام إلى أن لشعر الهددة والترقيص وشواهد كثيرة ومتنوعة الأغراض في تراثنا العربي تنبئ عن جذور أدبيات الطفل في فن الشعر، على شكل منظومات قصيرة حرص فيها قائلوها على الانسجام والإيقاع؛ لأهميتها في تطريب الطفل وهددته وترقيصه وتزفينه، وتدليله، بالإضافة إلى الوصايا التي كانت موجهة من مؤدبي ومعلمي الصبية؛ والأمثال والحكم، والألغاز والأحاجي في الأدب الشعبي.

3- تطور أدب الأطفال:

واستنادا على ما سبق؛ فقد ظل الطفل يتيم أدبه وفق ضوابطه الفنية الحديثة، وظلت طفولته على مدى آلاف السنين تستولد الأسئلة باستمرار حول علامة دونيتها وقهرها، حتى عصر التنوير مع ظهور الفيلسوف (جان جاك روسو 1712-1778م) "ليحرص من خلال صيحته الشهيرة (اعرفوا الطفولة) على ممارسة نظرة مغايرة تتعامل مع الطفل كطفل، لا كراشد صغير"¹ من خلال مضامين كتابه (إيميل) حول طبيعة الطفل وقواعد تربيته، وإرساء قواعد خاصة بالكتابة للطفل، وغيره من الكتاب الذين جعلوا عالم الطفولة يشغل حيزا مهما في رهن كتاباتهم الثقافية والتربوية والنفسية، ومع هذا التحول تجلى مولود جديد اسمه (أدب الطفل) حيث ترعرع ودب وتطور في أحضان كبار المؤلفين في أوروبا منذ نهاية القرن 17م وبداية من القرن 18م، ومع حلول القرن 20م طاف أدب الأطفال العالم وتجاوز البحار، وحلق في فضاءات وسائل والاتصال الحديثة، وهذا تفصيل موجز جدا على سبيل التمثيل لذلك:

أ - في أوروبا:

كان سبق التأصيل والتقنين في أدب الطفل في العالم لفرنسا "ويعتبر (شارلز بيرو 1628-1703م) من رواد أدب الأطفال في العالم وأحد معالم هذا الأدب"² حيث ألف

¹ - أحمد فرشوخ: الطفولة والخطاب، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1995، ص: 13.

² - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص: 24.

تحت اسم مستعار مجموعة من القصص عرفت باسم (حكايات أمي الإوزة) سنة 1697م. وفي سنة 1947 صدرت أول مجلة للأطفال في فرنسا والعالم، موسومة بـ(صديق الأطفال) دون أن ننسى "الشاعر الكبير (لافونتين) أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي، والذي خاطب الأطفال بلغة الشعر، وتأثر به كثيرا شاعرنا الكبير أحمد شوقي"¹ في قصصه الشعري للأطفال على لسان الحيوان.

ثم انتقل إلى إنجلترا عن طريق الترجمة من الفرنسية، ويعدّ كتاب (أليس في بلاد العجائب) الذي كتبه (لويس كارول 1832-1898م) الصادر سنة 1865 شرارة البركان الأولى في عالم أدب الطفل وتطوره في إنجلترا بخصائصه الفنية. ثم ألقت (هيلين بياتريكس بوتر 1886-1943م) حكاية (الأرنب بيتر) "وتوالى بعد ذلك العديد من الإصدارات التي صارت تعد الآن من الكلاسيكيات مثل (جزيرة الكنز) لمؤلفها الإنجليزي (لويس ستفنسون) عام 1882م، و(بيتر بان) لصاحبها (جيمس ماثيو باري) عام 1911م و(ماري بوبنيز) لنفس المؤلف سنة 1934م وغيرها... وقد أسست هذه القصص لنوع أطول من نصوص قصص الأطفال"² و(بيتر ديكنسون) وقصته الشهيرة (الصقر الأزرق) التي نال عليها جائزة صحيفة (الغارديان) في أدب الأطفال سنة 1977م.

وفي ألمانيا ظهر الأخوان (يعقوب وويليم جريم) من خلال كتابهما (حكايات الأطفال والبيوت) سنة 1812م، وقد أعجب بهذه القصص "ملايين الأطفال في العالم وترجمت إلى نحو سبعين لغة في العالم"³ ولا أدل على ذلك تحويلها إلى أفلام ومسلسلات كرتونية عبر شاشات الأطفال التلفزيونية في مختلف أقطار العالم.

وفي الدنمارك ظهر: الكاتب (هانز كرستيان أندرسون 1705-1875م) الموصوف بينبوع التسلية والثقافة للأطفال محليا وعالميا، حيث كتب عدداً من القصص من التراث

¹ - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ص: 24.

² - أروى داود خميس: أدب الطفل، مجلة القافلة الإلكترونية، عدد:5، مجلد:65، نوفمبر-ديسمبر 2016، (<https://qafilah.com/ar/> أدب-الأطفال) تاريخ الرفع: 2020-12-06.

³ - رحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص: 89

نذكر منها (الأميرة وحبّة الفول، ملابس الإمبراطور، البط الدميم، وملكة الجليد...).
واعتمد أدب الأطفال في روسيا على غرس القيم الإنسانية في الطفل في سن مبكرة،
ويعتبر عميد الأدب الروسي (ألكسندر بوشكين 1799-1837م) أول من كتب الشعر
للأطفال. والحقيقة أن ساحة أدب الأطفال بكل فنونه في روسيا غنية جدا بالمؤلفين
والمبدعين نذكر منهم: (أليكسي تولستوي) (مكسيم جوركي) مؤسس أكبر دار نشر لأدب
الطفل في روسيا، ومن أهم أعماله: (رواية الطفولة). (صمويل مارشاك) أول من أسس
مسرحا للأطفال في روسيا. (إيفان كريلوف) تميزت قصصه للأطفال التي فاقت المائتين
بالتابع الشعري السهل.

ب - في العالم العربي:

بحلول العصر الحديث على إثر ظهور أدب الأطفال في أوروبا، وفرنسا بشكل خاص
"أخذ أدب الأطفال في البلاد العربية في الظهور، وكان في بدايته صورة مقتبسة أو معدّلة
عمّا عرف في أوروبا، وكان لترجمة بعض القصص والحكايات على يد رفاة الطّهطاوي أثر
كبير في ازدهار أدب الأطفال في العالم العربي بعامّة، ومصر بخاصة"¹ ممّا أدّى إلى نشر
ثقافة الأطفال، وتدريب أدبهم في المؤسسات التعليمية بمختلف أطوارها، لذلك يعدّ الدارسون
انتشار التّعليم من أبرز العوامل في نشوء وتطور أدب الأطفال في الأدب العربي الحديث
"فقد ظهر الطّف من خلال التّعليم، وكانت الحاجات المدرسية أكثر إلحاحا من أن تنتظر
تطور أدب الأطفال؛ لهذا السّبب بدأ المربّون يسدّون الثّغرة في الكتابة للأطفال وقد كانت
لهم محاولاتهم الجادّة لتلبية حاجات الطّف فيما يعتقدونه صوابا في حقل الشعر والنثر"²
فضلا عن عقد الندوات والمؤتمرات حول أدب الطّف بمختلف فنونه، وظهور الوسائط
المتخصّصة الموجهة للأطفال كالكتب والمجلّات ووسائل الاتّصال الحديثة.

في مصر يأتي رفاة الطّهطاوي (1801-1873م) "كأول من اهتمّ بأدب الأطفال
خاصة في أهمّيته التّعليمية. ونسبت الرّيادة الحقيقية لأدب الأطفال في مصر لمحمد عثمان
جلال (1828-1898م) من خلال كتابه الموسوم ب: (العيون اليواظ في الأمثال والمواعظ).

¹ - سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية) ط1، دار المسيرة، عمان، 2006، ص: 77.

² - أحمد مبارك سالم: أدب الطّف المسلم (خصوصية التخطيط والابداع) سلسلة روافد، الإصدار: 76، وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية، الكويت، 2014، ص: 62.

ومع بدايات القرن العشرين يدخل أدب الطّفّل في مصر مرحلة التّأصيل وهي مرحلة جديدة قادها أمير الشعراء أحمد شوقي (1870-1932م) بعد عودته من فرنسا. ثمّ يأتي محمد الهراوي (1885-1939م) في بداية العقد الثالث من القرن الماضي، ليقود مرحلة جديدة؛ هي مرحلة التّأليف المستقل، والتّنوّع الفنّي في شعر الأطفال بداية من سنة 1922.

ثمّ تواصل الاهتمام بأدب الطّفّل بين رجال التربية الحديثة في مصر انطلاقاً من العقد الرّابع من القرن الماضي، بعد أن مهّد له كوكبة الشّعراء والأدباء السّابق ذكرهم، إلى اليوم. ويشير الدارسون والمؤرخون للأدب أن العراق يعتبر من البلدان العربية التي بکّرت في التركيز على أدب الأطفال بشعره وسرده، ودراسته ونقده، وكانت سبّاقة إلى تأسيس صحافة الطّفّل، التي تعتبر القاعدة الأساسية له¹. ثم سار أدب الأطفال في العراق عبر مجموعة من المسارات الفنية والجمالية: كمرحلة الترجمة، ومرحلة الاقتباس، ومرحلة التّأليف، ومرحلة التجريب، ومرحلة الإبداع، ومرحلة التّأصيل. ويمكن القول أيضاً أنه اتبع مجموعة من المراحل التاريخية كمرحلة النشأة والتأسيس من العشرينيات حتى الستينيات من القرن العشرين، ومرحلة التطور والازدهار من السبعينيات حتى التسعينيات².

ونستحضر كوكبة من الشعراء القصاصين للأطفال من السبعينات إلى اليوم، الذين أثروا ولا يزالون الساحة الأدبية: عبد الرزاق جبار، عطية الربيعي، عبد الجبار العاشور، نبيل ياسمين، فاضل عباس الكعبي الذي كتب في كل فنون أدب الطّفّل، وطلال حسن عبّقري أدب الطفولة في العراق، الذي أثنى مكتبة أدب الطّفّل بأكثر من مائة مؤلف، كانت فاتحتها: كتاب (الحمامة) سنة 1976، وخاتمتها رواية (العش الجديد) سنة 2017. بالإضافة إلى العملاق جاسم محمد الصالح، وهو كاتب موسوعة في التربية ومناهجها، وفي العربية وقواعدها، وفي أدب الطّفّل في جانبه القصصي والمسرحي، حيث كتب ولا يزال أكثر من 80 قصة ومسرحية للأطفال.

أما في سوريا فقد اهتمّ عدد كبير من الكتّاب والشّعراء بكتابة أدب الطّفّل، وقد نسبت الرّيادة في ذلك للشاعر الأديب رزق الله حسون (1825-1880م) عبر كتابه الرّائد والفريد (النّفثات) الذي صدر في لندن سنة 1867. ثم تقدّمت التجربة الأدبية للأطفال في

¹ - للتوسع ينظر، محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطّفّل، ص: 44.

² - جميل حمداوي: أدب الأطفال في العراق، صحيفة المثقف، العدد: 1145، بتاريخ: 2009/08/22،

<https://www.almothaqaf.com>، تاريخ الرفع: 2020-12-09.

سوريا بمجئى جرجس شلحت(1856-1938م) عبر كتابه (النّخبة من أمثال فنلون). ومن ابرز من اهتموا للكتابة للأطفال في فترة السبعينات والثمانيات: سليمان العيسى، زكريا تامر، إسكندر لوقا، ليلى سالم، دلال حاتم، بيان الصفدي، وغيرهم الكثير.

وفي المغرب العربي لم تظهر بواعث انتعاش أدب الطفل وازدهاره وتطوره إلا في السبعينيات من القرن الماضي. ولا ينكر المؤرخون أنّ لأدب الأطفال جذورا محتشمة قبل هذا التاريخ، ارتبطت بالحركات الإصلاحية.

ففي تونس ومع تأسيس الجمعية الخلدونية سنة 1896، ونادي قدماء الصادقية سنة 1905، نشأت الصحافة الأدبية التي تضمنت محاولات أدبية موجهة للأطفال. وتعتبر سبعينات القرن الماضي "البداية الفعلية لأدب الأطفال. ففي هذه الفترة ظهرت عدة مجموعات شعرية مكتوبة خصيصا للأطفال¹، ثمّ سادت الرغبة القوية في بناء أدب راق للأطفال في تونس بإطلالة محي الدين خريف(1932، 2011). ومن أدباء الأطفال الآخرين حتى اليوم نذكر: مصطفى عزوز، نور الدين صمود، علي بن هادية، نافلة ذهب، بهيجة قعلول، علي النيفر، علي الهاني، محمد فاضل سليمان، والمربية عائشة المؤدب. وهؤلاء النخبة وغيرهم استطاعوا أن يصلوا بتونس إلى قمة الشموخ وهي ترسي أدبا للأطفال يتسم بالتنوع والطلاعية والتجريب والتأصيل والتحديث الدلالي والفني والجمالي.

أما في المغرب ارتبط تطور أدب الأطفال بعلال الفاسي(1910، 1974) باعتباره رائدا لجيل التأسيس بتأليفه ديوان (أساطير مغربية ومعربة) سنة 1939، وتذكر الدراسات أن مرحلة التأسيس والاهتمام بأدب الطفل ظهرت على صفحات الجرائد والمجلات².

ثمّ تأتي مرحلة التخصص ابتداء من تسعينات القرن الماضي إلى اليوم، بظهور الخطابات النقدية والدراسات الأكاديمية حول أدب الطفل ، ونذكر هنا مثلا الناقد جميل حمداوي صاحب المقالات الكثيرة حول أدب الطفل بكل أجناسه في المغرب وفي الوطن العربي.

غير أنّ أمر أدب الطفل لم يكن واضحا في ليبيا؛ لغياب المعلومات عن الحركة

¹ للاطلاع والتوسع ينظر، محمد الصالح الجابري: ديوان الشعر التونسي (د، ط) الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1976، ص: 176

² ينظر، أحلام نويوار: هل يوجد أدب للناشئة بالمغرب؟ صحيفة قریش الإلكترونية، <https://www.qoraish.com>، تاريخ الرفع: 2020-12-10.

الأدبية فيها بعامّة، ولم تظهر بوادره إلا في النصف الثاني من القرن الماضي من خلال الشعر، على يد الشاعر أحمد رفيق المهدي (1898-1961). ثم محمد عبد الله الزكرة الذي يعدّ رائد التأسيس في مجال الكتابة للأطفال في ليبيا، بداية من سنة 1970، ثم تلاه الأديب صادق رجب النيهوم ويوسف الشريف؛ لكن معظم إنتاجاتهم لم تتعدّ في منهجها سوى تبسيط تجارب كتابها وانشغالاتهم للوصول إلى قلوب الأطفال، بعيدا عن المعيارية الفنية والإبداعية؛

وبلغ أدب الطفل في ليبيا مرحلة تطوره وازدهاره، سنة 1992، حين ظهر للنور ديوان (الزهرة والعصفور) لحسن السوسي المعلم والمرّي الفاضل الذي أفنى عمره في تعليم الناشئة، باعتباره أول عمل شعري مستقل يؤسس لشعر الأطفال في ليبيا، وتأريخا لانطلاق التأليف الحقيقي في أدب الأطفال فيها. لتتطلق المسيرة، وتصبح ليبيا دولة رائدة في المغرب العربي في مجال أدب الأطفال على اعتبار المجهودات الجبارة التي تبذلها، والمجهود ذاته تجلّى عند الخواص من أجل خدمة الطفولة بكل تقان؛ وذلك بتنشيط الصحافة الطفلية، وإصدار الكتب على غرار (النتاج الفكري للأطفال والناشئة في ليبيا 1921/2005) لصاحبه أسماء مصطفى الأسطى، وكتاب (أدب الطفل في ليبيا 1970-2000) للمؤلف سالم امحمد العواسي، وإقامة المهرجانات، وغيرها من المظاهر، وكل ذلك دليل على تطور وازدهار أدب الطفل في ليبيا.

المحاضرة الثانية

أدب الطفل: أهميته، وظائفه، وأهدافه

1- أهمية أدب الطفل:

إن كلّ أمة تنتظر إلى أطفالها على أنهم رجال الغد، وعليهم ستعتمد في بناء غدّها، هي أمة لا محالة ستظفر بالمستقبل الزاهر، فتعتمد إلى تربيتهم والاهتمام بتنشئتهم التنشئة الصّالحة، وإعدادهم لأداء الأدوار التي سيتحمّلونها، وإنّ سرّ اهتمام الإسلام بتربية الأبناء منذ المرحلة الجنينية حتى المراحل المتأخرة من الطفولة لهو مكمّن ذلك الاهتمام؛ وقد أعانت البحوث والدراسات التربوية والنفسية على النهوض بذلك "لتحديد احتياجات الطّفل، وتصوّر اهتماماته التي يجب أن تُلبّى، ومشكلاته التي نحاول أن نعينه على تجاوزها، وتبصيره بحلولها ذاتيا، أو بمعاونة غيره، ومستوى خياله الذي يجب أن ينمو، والقيم والمثل الإسلامية التي يجب أن نؤصّلها ونغرسها في نفسه، ومواهبه التي يمكن صقلها وإثراؤها"¹ فأنشئت من أجل ذلك عديد المؤسسات محليًا ودوليا والتي حملت على عاتقها العناية بالطّفل بتوظيف وسائل الإعلام، والاتّصال، والوسائط التكنولوجية في التربية والتّعليم والمناشط المختلفة التي تتمركز حول الطّفل.

ومن ثمّ تجلّى أدب الأطفال كوسيلة إنسانية حضارية؛ ليحقّق الخدمة الحياتية للطّفل، بتقديم الغذاء النفسي، والتكيّف الاجتماعي، والتشبع الفكري، "من خلال ما يتوافق مع استعدادات الطّفل وميوله نحو اللّعب، والاكتشاف بنفسه، وترك الحرية له في اختيار ما يجذبه، وما يحبّه كي لا تتمّ عملية التّطبيع، أو التّثقيف بشكل ضاغط يكبت الميول، أو بشكل تلقيني وعطي ينقر"² وبذلك تتحقّق له المتعة، وتتوسّع قدراته وثقافته، بتقديم المعارف والمعلومات والمهارات والقيم، التي تعين الطّفل على التكيّف مع المستقبل، والتّفكير العلمي، والقدرات الابتكارية والابداعية اللازمة لمواجهة المتغيّرات الجديدة، وهي رسالة يحملها أدب الطّفل، لإرساء "الدّعائم والقواعد الأساسية، التي يبني عليها الطّفل التنظيم العام لشخصية

¹ - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال، ط1، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1993، ص:22

² - ذكاء الحر: الطّفل العربي وثقافة المجتمع، (د، ط)، دار الحداثة، بيروت، 1984، ص:33

الكبير"¹ من خلال بناء شخصيته الصغيرة وتكوينه وإعداده للمستقبل؛ ذلك أن الإنسان في مراحلہ الأولى يحتاج إلى أساليب تربوية وتعليمية خاصة تتناسب وتطور المراحل العمرية النمائية، وأدب الأطفال هو الوسيلة الناجعة في تكوين الطفل روحيا ونفسيا وعقليا، وإكسابه الخبرات المختلفة المعينة له في الحياة، حاضره ومستقبله.

ويمكن إجمال أهمية أدب الطفل بالنسبة للطفل بوصفه المتلقي لهذا الأدب من خلال

الآتي²:

- تنمية الذوق الفني والجمالي من خلال الاستماع للأغاني والأناشيد الطفلية.
- تنمية الخيال العلمي من خلال الاستماع والقراءة للقصص والحكايات المختلفة.
- تنمية الجانب العاطفي، والاجتماعي، والعقلي، وجوانب الشخصية.
- الاسهام في تنمية القدرات اللغوية، وإثراء الرصيد اللغوي، وحسن القراءة والاستماع والفهم.
- التسلية والإحساس بالمتعة، وشغل الوقت، وتنمية الهوايات.
- التعرف على الشخصيات الأدبية، والتاريخية، والعلمية، والسّمو بالقيم.
- المساعدة في غرس حب الوطن، من خلال قصص البطولات، وأخبار المشاهير، ورجال التاريخ، وترسيخ الشعور بالانتماء للأمة والعقيدة.
- إثراء الثقافة، وإشباع الرغبة في المعرفة، واكتشاف البيئة المعيشة.
- تنمية مهارة الانتباه، وحسن الإصغاء والتّركيز.
- بناء العقل السليم من خلال المضامين الهادفة.

فهذه الأهمية الواضحة لأدب الأطفال جعلت منه مجالا موضوعاتيا وقيميا لكثير من الكتاب والشعراء والأدباء في عالما، "وقد أخذ على عاتقه مسابقة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأشكاله وألوانه المختلفة، فقد آمن كتاباً بأدب الأطفال، وضرورة التركيز عليه، وإظهاره بشكله ومميزاته، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، وحتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد، الذين هم أطفال اليوم ورجال الغد المرتقب، فهم بناءة المستقبل المأمول. ومنهم أدباء ذلك المستقبل وكتّابه"³.

¹ محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد99، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، 1986، ص:7.

² ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص.ص:71، 72.

³ عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، 1988، ص:20.

2- وظائف أدب الطفل:

يلعب الأدب بصفة عامة دورا حضاريا في حياة المجتمعات؛ فيعمل على توعية أفرادها بالقضايا الاجتماعية والفكرية، إذا ما صاغ الأديب أدبه في قوالب فنية ممتعة، وأدب الطفل رافد جيد في هذا المجال، على اعتبار أن الطفل أكثر قابلية للتأثير والانفعال من الكبير؛ لذلك اهتم علماء النفس في العصر الحديث بحاجات الأطفال، وبنوا كيفية إشباعها عن طريق هذا الرافد، وفي ظل ذلك تعددت وظائفه تبعا لهذا التأثير والانفعال وفق الآتي:

أ - **الوظيفة الاجتماعية:** تعد الوظيفة الاجتماعية إحدى أبرز وظائف أدب الطفل الحديث، فهذا الأخير يشارك في التنشئة الاجتماعية وتكييف الطفل معها، انطلاقا من الأسرة إلى المدرسة، إلى الحياة العامة؛ وقد تنبّه أصحاب التوجّه التربوي الحديث في أدب الطفل إلى أهمية هذه الوظيفة، فراعوا في مضامين أدبهم للأطفال توازي البعد الاجتماعي والبعد التربوي، بالتعبير الواضح والمركز عن بيئات الطفل الاجتماعية المختلفة بأبعادها الجغرافية وقيمها الثقافية، داخل المجتمع الكبير، بإنشاء التّوأّمات بين المناطق؛ لتقريب الأطفال من بيئاتهم، ونشر الوعي الاجتماعي بينهم في شكل مناقشة مبكرة.

وتتجلى أيضا الوظيفة الاجتماعية لأدب الطفل في تعزيز معرفة الطفل لحقوقه وواجباته الاجتماعية، فأشكاله الفنية تتناول العلاقات الاجتماعية في الأسرة أو المدرسة، أو المجتمع، وفي هذه العلاقات نجد عدة ألوان من القيم والواجبات الاجتماعية، والحقوق والآداب العامة التي يستفيد منها الطفل ويطبقها في بيئته، فتتحول عنده إلى نماذج خيرة تعودّه على النظام والانضباط، وتهذبّ حريته الشخصية، ومن ثمّ يقلدها ويحاكيها وقد يعبر عنها في رسوماته وتعابير، وهذا دليل تأثره وانفعاله.

ب- **الوظيفة النفسية:** وتتجلى الوظيفة النفسية في قدرة أدب الطفل على ضبط انفعالات الطفل ومشاعره من خلال الصور الإيجابية التي يتلقاها في مضامين هذا الأدب، مما يساعده على إيجاد التوازن النفسي لديه، وحمايته من العلل والعقد النفسية؛ وتوجيهه إلى الكيفيات المختلفة لحلّ المواقف التي يتعرض لها في حياته، بالتخلي بالشجاعة الأدبية، والتخلص من أسباب الخجل والاضراب والخوف والمشاعر المكبوتة، بالحوار والمحادثات الشفوية، والمناقشة والكتابة والإلقاء والنطق، والقراءة الجهرية، والتعبير عن النفس لإثبات الذات.

إنّ الطفل يتلقف الخبرات عبر حواسه وفكره؛ ويتشكل لديه التراكم الوجداني بما فيه من انفعالات ومشاعر وعواطف، وكل ذلك ينعكس لا محالة على سلوكه؛ إذا ما أحسن الأديب الذي يكتب للأطفال أن يملأ قلب الطفل بالأمل والثقة والمحبة والفرح، دون أن يصور له الجمال في كل شيء، ففي الحياة موت وحزن وبكاء ودموع، والطفل ليس بمعزل عنها، ويجب الإشارة إلى ذلك؛ لكن بحذر شديد؛ لأن التوازن النفسي قضية معقدة جدا في عالم الطفولة، تشارك الأدب فيها عوامل أخرى مؤثرة، كالأوضاع الأسرية، والأوضاع الاجتماعية، وصحة الطفل، وعلاقات الصحبة، والقنود التربوية، وأدب الطفل الواعي يقلل من حدة تأثير هذه العوامل، حتى يحظى الطفل بالتوازن النفسي المطلوب، برسم معالم طريق الخير، والتعريف بمواطن الصواب من الخطأ، وبناء منازل السعادة وهدم كهوف الشقاوة.

ج- الوظيفة التعليمية: تتداخل المضامين التعليمية مع المضامين التربوية والمضامين الاجتماعية وذلك لارتكاز "كل منها على توجيه الطفل وحفزه بشكل تربوي، إلى السلوك السليم، وإلى التحلي بالخلق الكريم، من خلال ربطه بقضية ما، ثم توجيهه إلى أخذ الإيجابيات منها"¹ لإيصاله إلى الهدف، والوقوف على حقائق الأشياء، ونزعم في هذا المقام أن وظيفة أدب الأطفال الأساسية هي وظيفة تعليمية بحتة ضمن المنظومة القيمية التي يكون فيها كاتب الأطفال ملماً إماماً حقيقياً بالمعرفة، ويتأتى ذلك بأبعاده العلمية والتعليمية والعملية والنفسية والفكرية والخلقية والجمالية؛ وإلا فهو معول هدم لعقل الطفل بما يقدمه من أدب ممجوج ومشوّه يبعث بعقل الطفل إلى الركود عوضاً عن اليقظة، ويحط من خياله بدلا عن السمو به.

وقد أثبتت الوظيفة التعليمية سيادتها في الراهن الثقافي الطفلي؛ بتحميل كاتب أدب الطفل مهمات الكشف عن كثير من حقائق الكون والطبيعة وما يتعلق بوجود الإنسان، عبر مضامين أجناس هذا الأدب، بطريقة مبسطة يتماهى فيها مع سذاجة الأطفال، ليعلمهم كيفية التعامل مع مشكلات الحضارة المعاصرة؛ التي تناقض في كثير من جوانبها فطرتهم السليمة حين يسبقون أعمارهم فيها. بما يتمتعهم به من قيم على الصعيد الأخلاقي، وعلى صعيد القيم الفنية الرفيعة، عن طريق مخاطبة العقل ودفعه بمرونة إلى اتخاذ مواقف تجاه ذلك؛ مع ضرورة الابتعاد عن الوعظ المباشر، وتقييد الخيال بالتقنين؛ لأن ذلك يعيق فرصة استنتاج

¹ - عبير النوايسة: أدب الطفل في الأردن - الشكل والمضمون - الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2004،

القيم المقصودة والنبش عن السلوك الإيجابي، وضرورة ذلك هي إتاحة الفرص للطفل ليتمكن من تحليل ما يتلقى وغربلته واستنتاج المرغوب فيه من قيم.

د- **الوظيفة الجمالية:** إنَّ "الأدب فن؛ والفنّ موطن الجمال، وعلاقة الذوق بالفن قائمة على تنمية الإحساس بالجمال لدى الأطفال"¹ فأدب الأطفال، هو المولّد للمتعة واللذة، في نفوس المتلقين الصغار، من خلال عناصره الفنية، وما ينطوي عليه من عوالم ثقافية وتاريخية ودينية، ففي مقابل متعة النفس والعقل بالجمال الذي يحيط بنا، ونراه في الطبيعة ومن خلال المخلوقات، هناك متعة الشعور في التعبيرات الأدبية التي تختزل التجارب والنهل من التراثيات عبر الأزمنة بلغة ذات قيم جمالية تحمل في ذاتها قيمتها؛ فهو سلاح جمالي يسوق المواقف والأفكار التربوية التعليمية للأطفال من خلال زينته اللغوية والشكلية والمضمونية، بألوانها وأصواتها وحركاتها وأصواتها وإيقاعاتها، عبر فنونه المختلفة، فأثناء إنتاج هذه الفنون، وجب على منتجها تنمية مشاعر الأطفال من خلال التّقانة الفنية المحبّوكة بالاستفادة من أساليب البلاغة في التحبيب والتزيين الذي يجر الروح الطفولية إلى حالة التفاعل مع الأدب ومن ثمّ حدوث حالات من السرور والاستمتاع والتأثر نحو الأهداف المرسومة. والوظيفة الجمالية هي معيار الحكم على الأدب بصفة عامة وتمييز راقيه من مشوّهه، من ضعيفه وغنّه.

فالجمالية في أدب الأطفال "تكمن في تلك الخصائص والسمات التي يحتويها الموضوع الجميل"² وبذلك فهي الرافد الأهم الذي يخاطب المشاعر، لما تحتويه من محسنات بديعية، وصور شعرية، ورموز مساقاة، ونسيج لغوي جزل، وكلها تسهم في تحسين ذوق الطفل، وتنمية حسه الأدبي، وتهذيب نفسه نحو السمو عن المفاصد المحيطة به، مما يجعل نظرتّه إلى الحياة أكثر إيجابية بالمشاركة في النشاطات الحيوية والتعاون والإقبال على الحياة؛ للتخلص من العيوب الشخصية كالانطواء والعزلة، ومن العيوب الاجتماعية كالعدوانية والارتباك في المواقف.

3- أهداف أدب الطفل:

إنّ كل نشاط إنساني له غاية مرتبط بها، مهما كان توجّه الإنسان، مادام يفكّر بالعقل، ويتميّز بالإرادة والإدراك، وثمة أهداف عند هذا النشاط، وفي ديننا الحنيف كل عمل مرهون

¹ - أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010، ص: 221.

² - وفاء إبراهيم: الوعي الجمالي عند الطفل (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002، ص: 15.

بغايته، ومرتبب بالنية التي تكمن وراءه فترسم أهدافه وغاياته.

وأدب الأطفال نشاط إنساني له أهدافه وغاياته، فهو يخاطب فئة معينة من المجتمع هي فئة الأطفال، لغايات وأهداف محددة من حيث "التعددية الواضحة لطبيعة هذا اللون من الأدب، ومن حيث وظائف التربية الوجدانية، والوظيفة الأخلاقية، والنمو اللغوي والانفعالي، والانفعال الإيجابي بالأدب عن طريق تنمية الحس الجمالي، أو التذوق الفني عند الطفل، واكتسابه للقيم والعادات والسلوكيات والمهارات اللغوية والتعبيرية، والميل إلى اللغة وآدابها، ومن ثم التعبير السليم عن مطالبه وأفكاره، ومشاعره"¹، وهنا يجب توظيف العناصر السابقة لتناسب التوجهات العقلية والإدراكية للطفل، حتى يتفاعل مع النص ويفهمه، ويتذوقه، فيكشف غاياته وأهدافه.

وغاية أدب الأطفال لا تنحصر في إذكاء الخيال عند الأطفال وتوسيعه فحسب، بل تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية، والعواطف الدينية والوطنية، ومدّهم بعادة التفكير المنظم، ووصلهم بركب الثقافة، والحضارة من حولهم، وأبرز مهمة لأدب الأطفال هي تقوية إيمان الطفل بالله وحب الوطن، والخير والعدالة الإنسانية². فأدب الطفل الناجح هو الأدب الذي يتجاوز متعة الطفل وتسليته إلى تربيته دينيا وعلميا وثقافيا واجتماعيا، والوصول به إلى التربية المتكاملة التي تحث عليها النظريات التربوية الحديثة.

إنّ النص الأدبي في جنسه الشعري أو النثري، المقدم للطفل، لا بد أن يحقق فيه كاتبه الأهداف التي من أجلها أنتج نصه، وكل كاتب لا يضع نصب عينيه أهداف نصه الأدبي للأطفال، هو كالذي يقدم الماء المالح للعطشان، الذي لا يروي من عطش، فالأهداف قصدًا لتنمية اتجاهات الطفل العقلية والتربوية واللغوية والمعرفية، وليس بالضرورة تحقيق كل الأهداف في نص واحد، فقد تتكامل النصوص وتتظافر في طبيعتها لتحقيق المرغوب منها؛ بالتركيز على الشكل من ناحيته الفنية، وناحيته المادية المناسبة؛ وعلى المضمون من حيث صحته العلمية واللغوية ومواءمته الدقيقة للمرحلة الطفلية الموجه لها؛ وعلى التفاعل

¹ - إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2004، ص:30.

² - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ص: 104.

والانطباع، فهما نحتكم إلى نجاح النص الأدبي الطفلي أو فشله، فالتفاعل مع النص والإعجاب به كلياً أو جزئياً على مستوى بعض الأفكار والمواقف، دليل على تحقق الأهداف.

ويمكن تحديد أهداف أدب الطفل من وجهة النظر التربوية في الآتي:

أ- **الأهداف الدينية والأخلاقية:** وهي في مجملها تبصّر الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة، وتنمي إعجابهم وحبهم للصفات الطيبة والأبطال الأخيار عن طريق ربطها بحواسهم وملاحظاتهم ومداركهم، ولا أحسن من ذلك من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء والرسل من خلال السيرة النبوية للأطفال، وقصص الأنبياء المستمدة من القرآن الكريم؛ وذلك لتحقيق التوازن بين القيم الدينية والروحية، مع وضوح الرؤية وأن لا تعارض بين الدين والعلم، لأنّ الدين يحث على طلب العلم، والعلم يدعم الإيمان ويرسخ قواعده¹.

ب- **الأهداف الثقافية والاجتماعية:** أدب الأطفال يقدم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الناس والحياة والمجتمع وبخاصة في بيئة الأطفال أين يتعرّفون على مقومات المجتمع وأهدافه ومؤسساته؛ للكشف عن الحياة الاجتماعية للاندماج فيها؛ كما يقدم المضمون العلمي والأفكار المقتبسة من العلوم الأخرى التي تربط الأطفال بالعصر الحاضر والتطورات العلمية الحديثة، وتحقيق النمو اللغوي عند الطفل² في شكل القصص العلمية وغيرها. فضلا عن المضمون التعليمي عن طريق المسرح المدرسي، ومسرح العرائس، والأناشيد والمحفوظات والقصص، وكلّ ما يخصّ الطفل نجده مبنوثا في المناهج والمقررات المدرسية على اختلاف أطوارها، أضف إلى ذلك التدريب على الإلقاء الحسن وطلاقة اللسان والشجاعة الأدبية.

ج- **الأهداف التربوية والتعليمية:** الأطفال عادة يتلقون التربية في المدرسة، أو على يد الوالدين ومؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، والتربية المتلقاة عن طريق الأدب ليست أقلّ شأناً من ذلك، فالأدب يربي على الأخلاق الحسنة، وينمي روح المبادرة، والقيام بالأعمال المفيدة، ويطلع الأطفال بطابع العزة والكرامة والأنفة، وعدم الانحناء، كما يرسم الحياة بخيرها

¹ - انشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، ط1، مؤسسة حورس الدولية (د، ب) 2013، ص:37.

² - ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص:67.

وشرّها، وأنها سعادة بالخير، وعناء بالشرّ، وكلّ ذلك بالاعتماد على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كمصدر أساس لهذا الأدب¹.

د- الأهداف الترفيحية(الترويحية): أدب الأطفال فنّ شائق، ووسيلة لشغل أوقات الفراغ لدى الأطفال بجلبه المسرة والمتعة إلى نفوسهم، مع مراعاة القيم والمثل والاتجاهات التي لا تعارض الدين والأخلاق.

إن الطفل ميال بطبعه إلى التسلية والمتعة واللعب، وكثيرا ما ينفر من الرسميات التي تقيد طبيعته الفطرية؛ وهنا وجب استغلال ميل الطفل هذا؛ بتقديم الأدب الموجه له عن طريق الترفيه واللعب، وقد دلت التجارب على إقبال الطفل على ذلك وتعلقه بما مضمونه الترفيه والتسلية، وسرعة تقبله له ورسوخه بسرعة في ذهنه، أكثر مما لو كانت تحمل طابع الجدّية. وتعتبر الأفلام الكرتونية والصور المتحركة أكبر داعم لهذا التوجه. ففضلا عن أهميتها التعليمية التربوية فهي وسيط ترفيهي بامتياز؛ لنقل احتياجات الطفل السلوكية بالترديد والتقليد والمحاكاة والتقمص.

إن أدب الطفل وبخاصة في شكله القصصي والحكائي يريح نفوس الأطفال، ويغذي وجدانهم، وينمي خيالهم، بما يضيفه من بهارات البهجة والسرور، وقد يتحول أحيانا إلى وسيلة مقايضة لإرضاء الطفل حين يرفض بعض متاعه المفيد، وهو أسلوب تتبعه الجدات والأمهات، فيفرح ويتشوق ويقبل ما كان يرفضه، على أمل استقبال تلك الجرعة التي وعد بها.

¹ عبد الإله عبد الوهّاب العروادي، وهاشمية حميد جعفر الحمداني: أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمّان، 2014، ص:21.

المحاضرة الثالثة

خصائص أدب الطفل

إن الأطفال يتفاوتون في خصائصهم النمائية وقدراتهم اللغوية، ودرجة نموهم النفسي، واكتسابهم الثقافي وتكيفهم الاجتماعي؛ الأمر الذي جعل خصوصيات ما ينتقلون من أدب مرتبطا أساسا بمراحل طفولتهم. والتي سننعمد فيها على التقسيم التربوي النفسي؛ لأنه الأصلح للتوأمة بينه والأدب الموجه للأطفال، كما أوصى بذلك منظرو أدب الطفل الذين "بيّنوا ما يجب أن يُقدّم للطفّل في كلّ مرحلة من هذه المراحل أجلّ الوصول إلى الهدف الذي نسعى إليه جميعا وهو خلق الطّفّل القارئ"¹ بمعرفة خصائص ومميزات الأدب الذي يميل إليه في شتى الفنون، وما يتناسب معه من الأفكار والموضوعات، لوضع أسس تقنين الأدب المقدّم له ومواءمته مع ظواهر كلّ مرحلة، وتمكينه من الفهم والتدبّر، ومن ثمّ الانتقال من مرحلة دنيا إلى أخرى تالية دون صعوبات.

1- خصائص أدب مرحلة الواقعية والخيال المحدود:

ويسمّيها البعض مرحلة الإيهام الخيالي، وتمتدّ من سنّ الثالثة إلى سنّ السادسة تقريبا، وتتميز هذه المرحلة بتسارع النّمو العقلي وتزايدده على حساب النمو الجسمي الذي يتباطأ بعض الشيء؛ الأمر الذي يجعل الطّفّل قادرا على استخدام حواسّه لمعرفة ما يحيط به في بيئته المحدودة في البيت والشّارع، وما قد يراه فيهما من حيوانات ونباتات "وعالم الطّفّل في هذه المرحلة، عالم ضيق؛ إنّه الأم والأب والإخوة، وبعض معارفه من الجيران والأقارب، والباة الذين يتجولون في محيطه، والدّمى التي يلعب بها، والملابس التي يرتديها، والطّعام الذي يأكله، والبيت الذي يعيش فيه، والحيوانات الأليفة التي تحيا قريبا منه"² بالإضافة إلى ما يراه ويسمعه ويحسّ به من مؤثّرات جويّة وظواهر طبيعية مثل: البرد، الحرّ، المطر، الثلج، الشّمس والظلام...

وفي هذه المرحلة يكون "خيال الطّفّل حادّا، وإن كان محدودا بما في بيئته المحيطة

¹ مفتاح محمد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر وكندا، 1995، ص:61.

² هادي نعمان الهيّتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه - ص:19.

به، وقوة الخيال هذه تجعله يتخيّل الكرسيّ قطاراً، والعصا حيواناً والوسادة كائناً حياً يتبادل معه الأحاديث...¹ وخيال التوهّم هذا، هو الذي يجعل الطّفّل في هذه المرحلة يقبل بشغف على الأدب الذي تتكلّم فيه الحيوانات والجمادات، مع ميله إلى القصص الشعبي القصير، وبعض الخرافات والأساطير البسيطة التي تمكنه من التوحد مع أبطالها.

إنّ الطّفّل في هذه المرحلة العمرية، كالشاعر في انسجامه بخياله الإيهامي مع أنسنة الحيوانات والجمادات؛ حيث يجعل الطّبيعة ناطقة، ويستطيع الانسجام والتوحد والحوار مع كل ما يحيط به ويسقط روحه مع كلّ ما له علاقة به، غير أنّه يتميّز بقصر مدّة الانتباه ممّا يوجب أن يكون الفنّ الأدبي الموجّه له قصيراً في حوادثه، وسريعاً في وقوعه وذا نهايات سعيدة ومفرحة وممتعة؛ لأنّه لا يزال غصّاً ويحتاج إلى لمحة التّفاؤل، والثّقة في المستقبل والطّمأنينة للحياة التي لا يعلم غيبها، دون تخوفه من الغيب، كما يجب في اختيار أو كتابة الفنّ الأدبي الموجّه له مراعاة البيئة واختلافاتها وتجنّب كل ما هو مثير.

وبناء على الخصائص المميزة لهذه المرحلة، يمكننا تحديد خصائص المادّة الأدبية التي تناسب الطّفّل في هذه السنّ ومنها:

- 1- طفل هذه المرحلة تستهويه الأغنيات والقصص الشعريّة المسجوعة ذات الوزن الموسيقي الخفيف، لأنّ استمتاعه عادة ما يكون من أجل الأصوات والأنغام التي تحدثها الموسيقى دون الاهتمام بالمعاني التي مازال لا يدرك كنهها بعد، ومن أجل حبّه للتكرار يتوق إلى سماع وترديد ما يفضّله من أشعار وقصص، عدة مرات، دون ملل أو كلال.
- 2- الشعور باللذّة عند سماع جمل تشاركه في الأنشودة أو القصّة، باستعمال الأسماء المألوفة لديه، واستخدام اللمس والشّم وبقية الحواس، لأنّها توضّح الصّورة في ذهنه.
- 3- النّشاط المتواصل دون إحساس بالتعب، وقصر مدّة الانتباه، وعليه تكون المادّة الأدبية في شتى أشكالها قصيرة تُحكى أو تُسمّع في جلسة واحدة.
- 4- الطّفّل في هذه المرحلة يتميّز بخاصيّة حبّ النّفس، ومن ثمّ يميل إلى المادّة الأدبية التي تؤكّد ذاته، ويستمتع بالحكاية أو القصّة الشعريّة التي يستبدل فيها اسمه الخاص باسم من أسماء الشّخصيات سواء كانت حيّة أو جامدة .
- 5- في هذه المرحلة يبني الطّفّل مدركاته وتصوّراته، من خلال تجاربه الشّخصية المتنوّعة وعلى ذلك تناسبه المؤلّفات التي تعينه على اكتشاف الأبعاد المختلفة والتنوّعة للتصوّر

¹ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص: 39.

الواحد أو الفكرة المفردة¹.

6- الطّف في هذه المرحلة العمرية يحبّ الفنّ الأدبيّ الذي يدور حول الخبرات والتّجارب اليومية، أو كلّ ما هو مألوف لديه من شخصيات بشرية، وحيوانات مفضّلة ولعب يلعب بها، أو ما يعيش معه في بيئته القريبة شرط أن يكون لهذه المألوفات صفات جسمية ولونية بسيطة في إدراكها والتّعرف عليها، وتكون ناطقة ذات أصوات وحركات. وإكساب هذه الشّخصيات المتنوّعة صفات التكلّم، والحركة، والشّكل واللّون فيه إشباع لرغبة الطّف في المعرفة وحبّ الاستطلاع.

7- الاعتقاد الوهمي، هو ما يميل إليه الطّف في هذه المرحلة، أين يأخذ خياله المحدود ببيئته في التّمو التّدرجي، فضلا عن استمتاعه بالألعاب التخيلية كأنّ يتوهّم عصا المكنسة حصانا يمتطيه، والدّمية طفلا يحاوره ويخاصمه، وكلّ ما هو دائري مقود سيارة أو قطار يقوده، وهكذا... وهو بذلك يفتنن بالمادّة الأدبية الخيالية ذات الشّخصيات النّاطقة، سواء كانت حيّة، أو جامدة شريطة أن يكون لها امتداد في بيئته المحدودة وترمز إلى أشياء حقيقية في حياته الواقعية.

8- الأمان والدّفء العاطفي هو مطلب طفل هذه المرحلة العمرية، وأجلّ ذلك فهو يودّ دائما أن يكون قريبا من الوالدين أو من المعلّمة أثناء تلقّيه الفنّ الأدبيّ المقدّم له فالأغنية، أو المقطوعة الشّعريّة، أو القصّة التي تُحكى له عند النّوم وهو قريب من الأمّ تبدأ بها خبرة الطّف بالأدب في المنزل؛ ومن ثمّ لا بدّ أن يسودها العدل، وأن تكون نهايتها ممتعة وسعيدة².

9- قيل في هذه المرحلة أنّ الأطفال يفكّرون بأيديهم وأرجلهم، أكثر مما يفكرون بعقولهم وأنّ حواسّهم دائما بين أيديهم، نتيجة ميلهم إلى المحاكاة والتقليد والتّمثيل، فيمثّل ما يسمع من قصص، ويتقمّص شخصيات النّاس الذين يستغرب أعمالهم وأشكالهم، وهذا يستدعي بالضرورة دفع الأطفال إلى التّمثيل والخطابة والرياضة واللّعب وتنمية الهوايات الحركية³.

10- في وسط هذه المرحلة يبدأ الطّف في محاولة الاستقلال عن الكبار، ولذلك فهو في

¹ محمد السيد حلاوة: الرعاية الثقافيّة وأدب الطفل(مدخل إلى أدب الطفل) (د، ط) دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، 2011، ص:78.

² المرجع نفسه، ص:79.

³ هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه- ص:23.

حاجة إلى أدب يساعده على أن يوائم نفسه مع الخبرات الجديدة والمخيفة أحيانا في الحياة البعيدة عن الأسرة، والأدب الطفلي بكل فنونه وإن كان مألوفا يفسر العناصر المحيرة له في محيطه الخاص. وطريقة تركيب هذه الفنون التي تفسر خلفية الشعراء والكتّاب، غالبا ما تقدّم الإجابة عن الاستفسارات غير المنطوقة للعلاقات الغامضة التي يجدها الطفل بعيدا عن ديدنه الأسري.

11- وأكثر أهمية من ذلك كله، هو الراحة التي يقدمها أدب الطفل المختار بحكمة لأطفال هذه المرحلة، ذلك؛ لأنهم حين يقارنون أنفسهم بشخصيات يدركون أنهم ليسوا وحدهم الذين يخافون أو يتألّمون، أو يصيبهم القلق والجزع¹.

2- خصائص أدب مرحلة الخيال المنطلق:

وتعرف أيضا بمرحلة الطفولة المتوسطة، أو مرحلة الخيال الحر، وتمتدّ من سنّ السادسة إلى سنّ التاسعة تقريبا وتشغل هذه السنوات مركزا هامًا في عملية النمو الإنساني وخطتها المرسومة بالفطرة، وهي سنوات استكمال واستتمام، ولا يمكن فهمها إلا بدلالة المرحلة السابقة، التي تمدّ جذورها فيها صوب مستقبلها.

وكما هو معروف، فإنّ طفل مرحلة الخيال المنطلق يكون في بداية هذه المرحلة قد التحق بالتعليم الإلزامي، وأخذ اتّصاله بالمجتمع يزداد من خلال المدرسة، ولذلك نجد أنّ لدى هذا الطفل "رغبة قويّة لمعرفة واستطلاع الحياة الحقيقية المحيطة به، وكذلك الرغبة في معرفة النظم والنقائيد، والآداب، وأنماط السلوك المختلفة الموجودة في مجتمعه"². وهذه الرغبة يمكن تغذيتها من خلال قراءة الكتب المعدة خصيصا لأطفال هذه المرحلة، والتي تتضمن ما يتوقون إلى التعرّف عليه من خلال أجناس أدب الطفل؛ لإعانتهم على تنمية السلوك الاجتماعي.

فطفل هذه المرحلة يبدأ في تعلم مهارات اللغة مثل: القراءة والكتابة، كما يتعرف على الألوان، وصور الكلمات المرسومة إذ يصبح قادرا على تركيبها وتفكيكها في حدود معجمه اللغوي، ويساعده في ذلك مروره بتجارب عديدة في بيئته المحدودة، فيحاول تخطّي ذلك العالم الضيق إلى عوالم أخرى، تعيش فيها الجنّيات العجيبة والحوريات الجميلة، والملائكة،

¹ علي الحديدي: في أدب الأطفال، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1991، ص:116.

² مدحت كاظم، وأحمد نجيب: التربية المكتبية، ط1، جمعية المكتبات المدرسية، القاهرة، 1974، ص:70.

والعمالقة والأقزام في بلاد السحر والأعاجيب. ويرسم لها في ذهنه الكثير من الصّور؛ وهذا دليل على سرعة نموّ خياله، وتطلّعه إلى دنيا أخرى غير دنياه، فيولع بالقصص الخيالية إلى أقصى ذروة، وبخاصة القصص العالمية؛ أي أنّ الطّفّل أصبح يتوق إلى ما وراء واقعه، وتخيل ما وراء الظواهر الطّبيعية الواقعية التي خبرها بنفسه، فهو ينشد غير المألوف لديه في بيئة غير بيئته.

وفي هذه المرحلة يطول مدى الانتباه لدى الطّفّل، حيث يكتسب عدّة مهارات قرائية ويستطيع الاستغراق فيها، وبخاصّة في نهاية المرحلة، وقد تصبح القراءة هواية ممتعة له "بحيث تتنوّع هذه القراءات، وهنا يصبح القرآن الكريم خاصة قصار السور والآيات المتضمّنة بعض العناصر القصصية، خير زاد يقدّم للطّفّل... بجانب نماذج الأدب الإسلامي كما يمكنه أن يتقن الكتابة، ويتميّز بحبّ الاستطلاع، وينمو خياله بحيث يصبح قادرا على التخيل"¹ هذا الأخير الذي يصير من بين وسائل الطّفّل في التّعرف على ما وراء الطّبيعة، والبيئة المحيطة به، ومن هنا يمكن أن يتقبّل ويستمتع إلى بعض القصص على غرار (كليلة ودمنة) ومختارات من قصص (ألف ليلة وليلة) وحتى بعض الأساطير المناسبة.

ورغم ذلك يجب أن نخبره بأنّ هذه القصص لم تقع وإنما هي مجرد خيال، لاسيّما حين يدفعه فضوله إلى معرفة حقيقة ما يُحكى له، أو ما يتمكّن من قراءته. وهنا لا بدّ من الحرص على أن تتوفّر لفنون الأدب الطّفلي دوافع شريفة، وغايات فاضلة وأن تكون استفادة الطّفّل منها استفادة ذات انطباعات صحيّة وسليمة، تحيله على حبّ الحقّ وعمل الخير والمثل العليا الفاضلة، الأمر الذي يجعله ينفر من أعمال التهور كاللصوصية والاندفاع والعدوان وتجنّب حياة التشرّد، التي قد تحدث له جرّاء استماعه أو قراءته لمضمون فنّ أدبي سيّء، وبخاصّة ما يشاهده على قنوات التّلفزيون.

وتأسيسا على ذلك يمكن أن نستشفّ خصائص أدب أطفال مرحلة الخيال المنطلق والذي يشبه في مضمونه أدب مرحلة الخيال المحدود، غير أنّه يختلف عنه في عدّة أمور وفق الآتي:

1- يتراجع الخيال الإيهامي وتحلّ محلّه الواقعية، وينمو العقل على حساب الجسم باشتغاله أكثر، والخيال يكون أكثر حرّية، ممّا يجعله يحجم شيئا فشيئا عن التّعامل مع الحيوان

¹ - سعد أبو الرضا: النص الأدبي للأطفال (أهدافه ومصادره وسماته) ص: 36.

والجماد، إلا بما يجب التّعامل فيه معهما ولكنّه أصبح يميّزهما عن الإنسان كونهما كانا ناطقين في المرحلة السابقة، ولست أتنبئ بالضرورة إقلاع أطفال هذه المرحلة عن اللّعب والتقليد والتّمثيل بل أردت الإشارة إلى أنّهم أصبحوا أكثر صدقا مع أنفسهم وأكثر أمانة في تعاملاتهم.

2- إدخال بعض الصّفات الخُلقية النّبيلة إلى أدب طفل هذه المرحلة، وبعض المبادئ الاجتماعية المحمودة، كالتّعاون والإخلاص والصدّق وبذل الجهد، ولكن بنوع من اللّين واللّطف، حتّى لا يشعر الطفل بثقل التّوجيه والموعظة؛ لأنّ سلوكه في هذه المرحلة يكون مدفوعا بميوله وغرائزه؛ ولكي يحصل التّوافق والانسجام ينبغي مراعاة البساطة في اللّغة، وعدم استخدام الخيال المجنّح الذي يتجاوز مدارك الطفل.

3- الاعتماد على الأسلوب الشائق، وغير المباشر في تقديم المعلومات والحقائق والآداب من خلال القصة أو المسرحية أو الأغنية أو النشيد في مواقف شبيهة بالحوادث الطبيعية التي لا تكلف فيها؛ حتّى يخرج الطفل منها بانطباع سليم عن الأنماط السلوكية الصّحيحة في هذه الفترة من فترات نموّه.

3- خصائص أدب مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتعرف بمرحلة البطولة والمغامرة، وتمتدّ من سنّ التاسعة إلى سنّ الثاني عشر وفيها ينتقل الطفل من مرحلتَي الواقعية بخيالها المحدود والطفولة المتوسطة بخيالها المنطلق، إلى مرحلة هي أقرب إلى الواقع، حيث يصير في درجة مدهشة من الاستقلالية، ويرى علماء النفس أنّ أطفال مرحلة البطولة والمغامرة "يتزايد اعتمادهم على أنفسهم واكتسابهم في الوقت نفسه مشاعر جماعية قوية عميقة"¹ الأمر الذي يساعد الطفل على عملية الانفصال التدريجي عن جماعة العائلة المنزلية، وهذا جزء من طريقة النضج.

ويهتمّ الطّف في مرحلة البطولة والمغامرة بالحقائق، ويشتدّ ميله إلى المصارعة والمقاتلة والمشاجرة وحب السيّطرة، كما يشغف بالألعاب المختلفة وبخاصّة تلك التي تتطلّب المنافسة والانتصار "ويسرّه التّقلّ من مكان إلى مكان، وقد يترك المدرسة أو المنزل مغامرا مع بعض زملائه، في عمل من الأعمال التي تتطلّب الشّجاعة أو المخاطرة ولذلك نجده يعجب كلّ الإعجاب بالأبطال والمغامرين، يقرأ عنهم ويشاهد ما يصوّر بطولاتهم

¹ - أرنولد جزل: الطّف من الخامسة إلى العاشرة، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (د، ط) ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995، ص: 21.

ومغامراتهم. ويحاول تقليدهم في بعض المغامرات التي يقوم بها، ويبلغ إعجابه بهم درجة التقديس، مهما يكن موضوع البطولة أو المغامرة¹ حتى يصل إلى ما يسمّى (عبادة البطولة) والتي تبلغ ذروتها في نهاية هذه المرحلة.

وقد لاحظ العلماء أنّ أطفال هذه المرحلة يلتقون عند أفكار متشابهة، ونظرات متقاربة عن الحياة، وعليه وجب الحذر والاحتياط حول المادّة الأدبية التي تقدّم في هذه الفترة للأطفال، من خلال وسائل الثقافة المتعدّدة، وبخاصّة تلك التي يشاهدها على شاشات التلفاز، والتي تدور أحداثها حول البطولات والمغامرات. فهم يحبّون البروز ويتقمّصون شخصيات من يعجبون بهم في حركاتهم وكلامهم وتواجدهم في جماعات يجعلهم يميلون إلى التمثيل، وبإمكانهم تكوين نظرات عن القيمّ والمفاهيم واهتماما خاصّا بالموضوعات التاريخيّة، كونها تشبع رغبتهم البطوليّة.

إنّ الامكانيات الثقافيّة المعرفية والتعبيرية تحقق حضورها، وبخاصّة حين تخبر عن الفروقات الإدراكية والمهارات السلوكية وحتى اللّغوية في مستويات أطفال هذه المرحلة "وتعمّق مساحة الخيال المتّسعة عند الطّفّل بروز قدرة الابتكار، والخصوصية في الهويات والميول... التي قد يصاحبها نزوع نحو تأكيد الشّخصية والرّغبة في التخلّص من وصّفه بالطّفّل"². وتبلغ قدرته في هذه المرحلة على الحفظ والاستظهار مبلغا كبيرا، فيستطيع حفظ مختلف الحوادث التاريخيّة، وبعض الحقائق العلميّة، والأناشيد والأغاني وما يراه مناسبا من المقطوعات النثرية، وتزداد قدرته على إدراك العلاقات الزّمانية والمكانية، الأمر الذي يدفعه إلى التّفكير في الأمور المعنوية غير أنّ قدرته على التّجريد والتّعميم وتكوين المعاني الكلية تبقى محدودة.

إنّ قصص المغامرات والبطولات والاكتشافات، هي القصص المرغوبة لدى طفل مرحلة البطولة والمغامرة، فمن المهمّ الحرص على توفير الدوافع الشريفة أجلّ غرس الانطباعات الفاضلة في نفسه، وتنفيذه من الأعمال المتهورّة والعدوانية، كما تمتاز هذه المرحلة بامتلاك الطفل الامكانيات التي تؤهّله للقراءة في مجالات متعدّدة، ويتطوّر حبّه للقصص التي تُحكى على أسنة الحيوانات، إلى حبّه للكتب التي تتحدّث عن هذه الحيوانات، وتثري معلوماته عنها، كما تزداد رغبته في معرفة المزيد عن العالم والحياة

¹ - هادي نهمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه - ص:39.

² - حدّاد علي: اليد والبرعم، دراسات في أدب الطفل، ط1، مركز عبّادي للدراسات والنشر، اليمن، 2000، ص:26.

والكون في شكل تساؤلات.

كما يرغب طفل هذه المرحلة بمطالعة القصص التي تعتمد على التفكير والتوقع وقصص الأسفار والرحلات، ويمكن استغلال هذه الرغبة الملحة بتعريفه بالبطولات التاريخية وكذا المعاصرة، والأمجاد والمعارك والفتوحات، فضلا عن تقبله لفهم قيم الجمال والإيثار والأخلاق، والتفاعل مع المجتمع بشكل أكبر كما سبق الذكر، مما يجعله عنصرا مؤثرا وفاعلا، تقوم أفكاره على القيم السليمة البناءة، ومتباعدة بذلك عن القيم الهدامة، والأوهام والانحرافات التي قد تسلك سبيلها إليه بكل سهولة لسهولة التقبل عنده في هذه المرحلة، وهو الأمر الذي يشكل عبئا وتحديا كبيرا للمربين والمرشدين.

وفي أواخر هذه المرحلة، وبالتقدم في السن، يبرز الاختلاف ويزداد وضوحا بين الإناث والذكور في لون الأدب الملتقى، حيث تميل الإناث إلى قصص الجمال والعاطفة والموضوعات الأسرية والمنزلية، فيما يميل الذكور إلى المغامرات والبطولات، ولست أتنبئ الاطراد في ذلك، لأنه ليس هناك حدود فاصلة مانعة.

4- خصائص أدب المرحلة المثالية:

وهي المرحلة المعروفة بمرحلة اليقظة الجنسية، والتي تمتد ما بين سنّ الثاني عشر والثامن عشر، وتوصف أيضا بالمرحلة المصاحبة لفترة المراهقة، ففي بدايتها يأخذ الطفل بتجاوز حياة مراحل الطفولة السابقة إلى مرحلة هي أشد حساسية وخطورة، وتظهر ملامح هذه المرحلة عند الإناث قبل الذكور فيما يقارب السنة.

تحصل في هذه المرحلة تغيرات جسمية واضحة، يصحبها ظهور القوى الجنسيّة، واشتداد الميل الاجتماعي، والنظريات الفلسفية عن الحياة، ووضوح التفكير الديني، "وكثيرا ما يكون ظهور الغريزة الجنسية، أو الدافع الجنسي مصحوبا باضطرابات وانفعالات وأزمات نفسية تعترى المراهق، نظرا لأنّ الغريزة الجنسية لا تجد الاشباع المشروع عن طريق الزواج، لتأخر سنّ الاستقلال الاقتصادي عن سنّ النضوج الجنسي"¹ فضلا إلى غموض الجنس وما يحيط به عند الطفل منذ صغره، وبخاصة في المجتمعات المحافظة، حيث يحجب هذا الموضوع عن المناقشة حدّ الخطيئة والتجريم.

إنّ هذه المرحلة تعتبر منعرج التحوّل من عالم البراءة إلى عالم الكبار حيث أنّها تتميز بحساسية شديدة لدى الجنسين، فهي مرحلة البحث عن إثبات الذات، إذ الطفل فيها

¹ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص: 44.

يرى نفسه رجلا والأمر سيان عند البنت، فتزداد الرغبة في الاستقلال، وحاجة الطفل إلى أن يكون شيئا مذكورا، ومن ثمّ فهو "يسعى إلى إعادة النّظر في الرّوابط التي تربطه بأهله، ورفاق طفولته، لينبذ منها ما لم يعد مُنقّحا مع نظراته الجديدة، كما أنّه يعمد إلى مراجعة الحقائق التي كان يتقبّلها عن طيب خاطر، فينبذ ما لم ينسجم منها مع وضعه الجديد، وما يصدر إليه من أوامر والديه"¹ ومن ثمّ نراه يتمرد على ما يجعله يوصف بطفل صغير؛ محاولا رسم دوره وأهدافه ومساره في الحياة؛ لتكريس الاستقلالية والاعتماد على النفس؛ ودور الأسرة هنا هو مصاحبته دون عنف، والوصول به إلى أن يكون رجلا مسؤولا عن أسرة ويمارس دور التّربية كما مُرست أدوارها عليه.

ومادام الأمر كذلك لزم مراعاة خصوصية هذه المرحلة فيما يكتب من أدب لفئة أطفالها بمراعاة جوانب عديدة في كتاباتهم؛ كالجروح في الكتابة إلى العاطفة بذكاء؛ لكبح عنان سيل العواطف المشحونة؛ وللتقليل من المغامرات الجنسية غير المحمودة. مع مراعاة عنصر الدين والقيم الأخلاقية؛ بوصفها معينات للتخفيف من الثورة الجنسية الحادة.

ويميل الأطفال في هذه المرحلة إلى أدب تمتزج فيه المغامرات بالعاطفة وتبدأ الواقعية في التناقص، مقابل تزايد المثالية وهي سمة المرحلة الرئيسية، فهم يتشوقون إلى القصص ذات الشخصيات الرومانسية التي تواجه الصّعاب الكبيرة، والعوائق المعقّدة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو تلك التي تدافع عن القضايا الإنسانية العادلة، ولعل القصص البوليسية وقصص الجاسوسية من أهم ما يجذب أطفال الرومانسية مطالعته أو رؤيته.

وأطفال هذه المرحلة يتشوقون أيضا إلى الحكايات المثالية والمواقف المشرفة، والقصص الجنسية، والموضوعات التي تعالج الخيال الممزوج بالواقع والقصص التي تستدعي أحلام اليقظة، هذه الأخيرة تجعلهم يختلقون الأفاصيص بالالتجاء إلى عالم الخيال للتهرب من الصّراعات الدّاخلية، وما يشعرون به من نقص². وهنا لا بدّ من استغلال هذه النزعات من خلال وسائط أدبهم لمناقشتهم، أجلّ كسب ثقتهم وتوجيههم دون أن نجعلهم يشعرون بالإذلال والإحباط. ودون أن نسفّه إحساساتهم، ولا النيل من أفكارهم على أنّها نزوات صبيانية.

¹ - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه - ص: 47.

² - عمر يوسف: شعر الأطفال في الجزائر - أعمال جمال الطاهري - أنموذجا (أطروحة دكتوراه) جامعة العربي التبسي،

المحاضرة الرابعة

قضايا أدب الطفل

1- مفهوم القضية:

تعددت معاني لفظ (القضية) في القرآن الكريم في كثير من المواضع بلفظ الفعل في عمومها في نحو ستين موضعا نصطفي منها ما دل على الحكم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾¹. والحال ذاته في المعاجم العربية مع تقارب في أصولها، ولا يمكن الإحاطة بها لتشعبها، ونختصر معناها اللغوي في: "قضى يقضي قضاء وقضيا وقضية بين الخصمين: حكم وفصل. وقضى الأمر له وعليه: حكم به له أو عليه وواجبه وألزمه به. وقضى الشيء أعلمه وبينه"² وهو مقال هذا المقام، ومن ثمّ يمكننا القول، أنّ القضية مصطلح ينعت به أي خلاف يتكون من مجموعة مشكلات متداخلة ومتفاعلة مع بعضها قد يصعب احتواؤها؛ لأنها في أساسها تمس أطراف متعدّدة، وبذلك تختلف وجهات النظر حولها، فيبرز فيها الإيجابي والسلبي، والمركزي والثانوي؛ وحتى المفتعل، وتتعدد جوانبها بين السياسي والاجتماعي والتاريخي والاقتصادي، وغيرها، ولكنها في ظل كل ذلك تحتاج إلى حلّ وفصل لوضعها القائم.

2- قضايا أدب الطفل:

إن البحث في قضايا أدب الطفل لا يزال بكرة، ولم تحظ هذه القضايا على كثرتها وتنوعها بالاهتمام الكافي على ساحة المشهد الثقافي للطفل، وبخاصة في العالم العربي، وفي ضوء ذلك سنقدم اجتهادات مختصرة لما رأيناه مهما من القضايا التي تحتاج إلى الإعراب والتوضيح بما يتلاءم مع مستوى المتلقي.

أ- قضية المصطلح والتسمية:

يحتاج مصطلح (أدب الطفل) على مستوى التسمية إلى مساءلة؛ لتعدّد تسمياته تنظيرا ونقدا، وقد أهمل النقاد هذه القضية، إما تجنباً للمغامرة وعدم الخوض فيها واعتبروها مشكلة جدلية، أو خوفاً من الوقوع في شرك الاضطراب، أو أنّ تعدد التسمية لا شبهة فيه، والحقيقة أنّ كثيراً من الاصطلاحات تحيد عن الدلالة العامة لهذا المصطلح.

إن فوضى التسميات تحيلنا إلى بساط الاختلاف الذي يحتاج إلى دراسة موسعة في

¹ - سورة النساء: الآية: 65.

² - لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، ص: 636.

غير هذا الموضوع، فكثير من الكتاب تفارقوا عن بعضهم في كتاباتهم للأطفال في تسمية مؤلفاتهم، فمنهم من نسب هذا الأدب للأطفال مباشرة على صيغة الجمع (أدب الأطفال)¹ وهو الأكثر شيوعاً، ومنهم من نسبه إلى الطفل بصيغة المفرد (أدب الطفل)²، والفرق ليس كبيراً بين التسميتين لأن كلمة الطفل تطلق على المفرد والجمع، وهناك من وسم هذا الأدب بـ(أدب الطفولة)³ والطفولة ليست هي الأطفال، فالطفل كائن صغير، والطفولة مجموعة مراحل زمنية يعيشها الطفل. فكيف ينسب الأدب إلى مرحلة زمنية؟ والأصح المواءمة بين الأدب والمرحلة الزمنية للطفل.

ومن المنظرين من جمع بين الأدب والثقافة وطابق بينهما⁴، وكأنهم "لا يميزون بين مدلول أدب الأطفال، ومدلول ثقافة الأطفال، لذلك نجدهم يقعون في بعض الأخطاء الجسيمة"⁵ كما سنبين لاحقاً، والأدهى من ذلك أن يطابق أحدهم بين أدب الأطفال وأحد فنونه على غرار: (دراسات في أدب ومسرح الأطفال) لمحمود بري العواني، دون تمحيص، فضلاً عن بعض التسميات الغربية المستوردة من العلوم الإنسانية، والموضوعة في سلة أدب الطفل، وتحيل المتأمل فيها على حالة من الإيهام والخداع مثل: صحافة الأطفال، كتاب الأطفال، صحة الأطفال، السينما والطفل، رعاية الطفل... وغيرها من التسميات التي لا علاقة لها بأدب الطفل على مستوى مضمونها في عمومها.

وعليه وجب توحيد التسمية، وإن كنت كدارس لهذا النوع من الأدب أرفض حتى تسميته بأدب الطفل؛ لأنه سيحيلنا على قضية أخرى مؤقّلة على مستوى الكتابة والتلقي والإنتاج. وحتى نتجاوز قضية التسمية (أدب الأطفال) وما تحيل عليه من معاني ودلالات قد توقعنا كدارسين وباحثين في شرك الجدل، نقترح فصل حدي المصطلح بعبارة (الموجّه) ليصبح (الأدب الموجّه للأطفال) وهي التسمية الأصح، أو نسبته إلى أحد فنونه وإحاقه

¹ - أحمد نجيب، ربحي مصطفى عليان، كمال الدين حسين، عبد الإله عبد الوهاب العروادي، هدى قناوي، عبد المعطي نمر موسى، نجلاء محمد على أحمد، عبد الفتاح أبو معال، إسماعيل عبد الفتاح، سمير عبد الوهاب أحمد، محمد حسن إسماعيل، علي الحديدي...

² - أحمد مبارك سالم، أحمد زلط في مؤلفين، حسن شحاتة، عبير النوايسة، منيرة صالح، أحمد عبده عوض..

³ - أحمد زلط في مؤلفين، أحمد علي كنعان...

⁴ - محمد السيد حلوة، سمير روجي الفيصل، مفتاح محمد دياب...

⁵ - فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2012، ص: 49.

بالطفل أو الأطفال، وقد تبني هذا الاتجاه كثير من الباحثين والنقاد¹.

ب- قضية الكتابة للطفل (من يكتب لمن؟):

إن مصطلح (أدب الأطفال) يشير وفق ما هو متعارف عليه إلى الأدب الذي يوجه للأطفال من قبل الكبار، ولكنه في واقع استعماله ودلالاته اللغوية مثله مثل مصطلحات فنية أخرى: (أدب المرأة، أدب الشباب...) يشير إلى الأدب الذي ينتجه الأطفال بأنفسهم قياساً على الإيحاء الشكلي للمصطلح، وقد استدل أصحاب اتجاه أن أدب الأطفال هو ما ينتجه الأطفال بأنفسهم بأسماء وشواهد² عديدة على مستوى الأدب العالمي والعربي قديمه وحديثه، والحقيقة أن هذه الأسماء والشواهد تحيل على النبوغ المبكر في الكتابة، وليس بالضرورة صلاحية ما كتبت ونظمت للأطفال؛ ففي حقيقة الأمر "أن هذا المستوى في الإنتاج الأدبي الذي يقدمه طفل صاحب موهبة كبيرة، لا علاقة له بالأطفال، ولا يخاطب تجاربهم، أو وعيهم الطفولي؛ لأنه في مستوى من الرؤية والتشكيل أعلى بكثير مما يتوافرون عليه"³ وقضية الطفل الكاتب للأطفال تجافي التقويم الموضوعي؛ والأبعاد التربوية والتعليمية للكتابة. وعلى ذلك لا يمكن إدخال ما ينتجه الطفل ضمن ما يوصف بأدب الأطفال؛ بمعنى أن أدب الأطفال يتجه من الكبار إلى الأطفال؛ لأن الكبار هم الذين بإمكانهم تحقيق شروطه وخصائصه وتلائمه مع مراحل الطفولة المختلفة باستعمال الخبرات التربوية والنفسية والمهارات الفنية واللغوية؛ أي أن "الكبار هم الذين يصنعون (أدب الأطفال) لكن الصغار هم الذين يصنعون له الخلود"⁴ فصناعة هذا الأدب على مستوى الإنتاج تكون من الكبير، باعتباره مرسل، ويتلقاه الطفل باعتباره مستقبل، فقد تترصع رسالة الكبير إلى الصغير باللائئ المضيفة ويكتب لها الخلود على مر الزمن، بفعل القراءة التي تحقق الفائدة للطفل، وقد تُقبر إذا كانت غثا لا يسمن من جوع. فالقراءة هي المحدد الأصح للرسالة أو النص الأدبي الأفضل.

¹ - سعد أبو الرض: النص الأدبي للأطفال/ العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر/ فضل شبلول:

جماليات النص الشعري للأطفال/ محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل...

² - ليبيد العامري، طرفة بن العيد، أبو القاسم الشابي، رامبو Arthur Rimbaud، إليوت T.S.Eliot.... للتوسع ينظر،

فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، ص: 61.

³ - حداد علي: اليد والبرعم، دراسات في أدب الطفل، ص: 32.

⁴ - علي الحديدي: في أدب الأطفال، ص: 61.

ج- قضية الثقافة والأدب وتعدد المفاهيم:

لقد صور لنا بعض الدارسين أنّ كل أشكال المعرفة المكتوبة للطفل، وتلك التي يتمظهر الطفل فيها كصورة جميلة هي أدب له، حيث تصف عبير النوايسة أدب الطفل بأنه "كل ما يكتب للطفل، وعنه في آن واحد، وفي مختلف فروع الثقافة الإنسانية، كالمجلات والمسرح والأغاني وغيرها"¹ وفروع المعرفة سنجدها مبنوثة في الكتب المدرسية، بما تضمنته من كتابات للطفل وعنه، بالإضافة إلى ما يبث في وسائل الإعلام السمعية والبصرية، وهو وصف في الحقيقة يُحمّل أدب الطفل أكثر مما يحتمل كمفهوم؛ لأن كل ما يكتب للطفل أو عنه من مواضيع ومعارف إنسانية مختلفة في مجالات متعددة الاهتمامات، يجعل أدب الطفل في مصاف ثقافة الطفل، وهذان المصطلحان (أدب الطفل، ثقافة الطفل) ليسا وجهين لعملة واحدة، وإن كان الحديث عنهما ليس مقطوعا بينهما؛ فأدب الطفل جزء من ثقافة الطفل وأحد عناصرها الأساسية، فهو كالغصن من شجرتها.

وطابقت الباحثة هيفاء شرايحة بين المصطلحين صراحة وجعلتهما في ذات مقام، في قولها: "إذا كانت ثقافة الأطفال تعني الكتب والمجلات والمقالات التي يقرؤونها، والأفلام والمسارح التي يشاهدونها والأغاني الخاصة بهم، فهذا هو المقصود بأدب الأطفال"². ففي هذا القول ظلم حتى للثقافة الطفلية نفسها، ولا يمكن بأي حال الجمع بينهما، فقد نتجاوز أدبية الأدب؛ إلى حقول معرفية أخرى تتضمنها الكتب والمجلات والمقالات، كالرياضيات والفيزياء وعلوم الطبيعة وغيرها؛ وتفاعل الطفل مع هذه العلوم ليس هو نفسه تفاعله مع أدبه الخاص به. وهذا ما يؤكد أحمد زلط في قوله: "...أما إقحام الكتاب للإنتاج المعرفي (تاريخي أو ثقافي أو علمي) إلى أدبيات الطفل يعدّ هدمًا للمفهوم اللغوي والاصطلاحي لأدب الأطفال"³ إذ حصر مضمون أدب الأطفال ومفهومه في دائرتي الشعر والنثر.

وعلى ذلك يمكننا القول أن الأدب شكل والثقافة محتوى، وأدب الأطفال بصورة أساسية

¹ - عبير النوايسة: أدب الطفل في الأردن - الشكل والمضمون - ص: 12.

² - هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ط3، دار المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، 1983، ص: 11.

³ - أحمد زلط: أدب الطفولة - أصوله، مفاهيمه، رواه - ط2، الشركة العربية للنشر، مصر، 1994، ص: 41.

هو "جزء من عملية تثقيف الطفل، هذه العملية التي لا ينهض بأعبائها النتاج الأدبي، وإنما هي تقوم على عاتق مؤسسات اجتماعية وتربوية أهمها وأولها الأسرة، والمدرسة ووسائل الاتصال المختلفة التي تحمل فيما تحمله ثقافة موجهة للطفل يكون الأدب أحد عناصرها"¹ فقد يكون الأدب حاملا لروافد الثقافة الموجهة للأطفال، وناقلا لها، ولكنه دونها في المفهوم، وفي اتصاله بالنفس، وبذلك يصبح أدب الأطفال وسيطا للتعبير عن الثقافة، ودعامة مهمة من دعائم ثقافة الأطفال، وليس الثقافة نفسها.

د - قضية نقد أدب الطفل:

من القضايا ذات الأهمية قضية نقد أدب الأطفال؛ لأننا في العالم العربي خاصة، لم نتجاوز عملية النشر والتحقيب لها، وبالقاد قدمنا مراجعات مرتبطة بتقديم الكتاب، وأهملنا المضامين والأشكال والمعايير، ولم نحدّد صفة الناقد في أدب الأطفال: هل هو الطفل؟ هل هو الكبير؟ وإذا كان هذا الأخير: فلن يوجه نقده؟ أيوجهه للطفل أم للمبدع؟ وهذه الأسئلة الإشكالية، وغيرها تطرح قضية عميقة للمناقشة والتحليل.

إن وظيفة الناقد في أدب الأطفال، تختلف عن وظيفة الناقد في تفسير وتأويل الأعمال الإبداعية الموجهة للراشدين، فالطفل في حقيقة الأمر غير معني بالنقد، إلا في حدود تطوره المعرفي والإدراكي الذي يمكنه من تمييز ما يلائمه عن طريق تحليل المضمون، وعادة ما ينوب عن الطفل معلمه أو وليه، وأيضا الطفل غير معني بتلقي النقد؛ لأنه يحتاج إلى المرافقة والتوجيه المستمر للوصول إلى اتخاذ بعض القرارات. وبانتفاء صفة الطفل الكاتب للأطفال، تنتفي صفة النقد عن الطفل للأدب الموجه له، وبالتالي يصبح متلقيا لأدبه لا ناقدا له، إلا من أسعفته الموهبة وكانت له سُهمة في إصدار أحكام قيّمة، واكتشاف أشياء قد لا تكون منطقية من وجهة نظره؛ مما يستدعي رعاية هذه الموهبة وتطويرها.

إن مهمة النقد في الأدب الموجه للأطفال يتولاها الراشد ويوجّهها للكاتب والمبدعين؛ ليضعوا نصب أعينهم أن الطفل "يحتاج إلى خطاب ثقافي نتواصل به معه، بشكل مخالف لأساليب التواصل مع الراشدين"² وفق معايير يمكن من خلالها الحكم على هذا الخطاب،

¹ - إسماعيل الملحم: كيف نعتني بالطفل وأدبه، ط1، دار علاء، دمشق، 1994، ص: 06.

² - كمال الدين حسين: أدب الأطفال، المفاهيم-الأشكال-التطبيق، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2010، ص: 40.

مع مراعاة تحولاته ومركباته التصميمية والسردية والفنية، وقيمه الجمالية، وهذه المعايير نوجزها في الآتي¹:

- التأكيد على الثوابت الدينية الصحيحة وتبسيط المستجدات المعرفية مع إعلاء القيم العليا كالوطنية والانتماء في أساليب فنية حكيمة، والابتعاد عن التلقين المباشر.
 - الابتعاد عن التلقين اللغوي أو الاستعمال القاموسي للغة.
 - الابتعاد عن التعقيد الفني البلاغي في بناء الجمل أو رسم الصور الشعرية، أو التعقيد الدرامي المتعدد.
 - الابتعاد عن إغراق الطفل بالأساطير الخرافية غير الهادفة وغير المنظمة.
 - الابتعاد عن الاستطراد، أو استعمال البحور الطويلة والإيقاعات الرتيبة غير المنغومة.
 - الابتعاد عن بث العنصرية (الدينية والعرقية والمذهبية) في محتوى النصوص الأدبية.
 - مراعاة التعبير الفني المناسب - وفقا لخصائص كل مرحلة عمرية - وكذلك مراعاة حجم ومقاس الحروف أو درجة الألوان الطباعية في كافة المواد المطبوعة للطفل.
- ونشير إلى بعض سمات الكاتب الواجب الاستناد إليها أثناء التقييم والنقد²:
- الموهبة في الإبداع والابتكار.
 - معرفة جيدة بعلم نفس الأطفال.
 - معرفة جيدة بالتربويات.
 - قدرات متميزة في الجنس الأدبي الذي يكتب فيه.

¹ - أحمد زلط: في أدب الطفل المعاصر - قضاياها واتجاهه ونقده - ط1، هبة النيل العربية، القاهرة، 2005، ص: 21.

² - هيثم يحي الخواجة: كتاب الأطفال في الإمارات - التجربة والآفاق - مجلة الطفولة والتنمية، العدد: 32، المجلس

العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2018، ص: 135.

المحاضرة الخامسة

فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة

أولاً- شعر الأطفال:

1- ماهية شعر الأطفال:

هو لون من ألوان الأدب "يحقّق السّرور والبهجة والتّسليّة والمتعة للأطفال، ويتضمّن الخبرات التربوية المناسبة، وجوانب الطّبيعة التي تتّفق والميول الأدبية للأطفال، والتي تتّصف بالحركة والنّشاط والحيوية ذات الإيقاع الموسيقي"¹ وشرطه أن يكون مناسباً للأطفال، والمحبّذ أن يكون الشّاعر قريباً من بيئة الأطفال عارفاً بعلم النّفس، ملماً بأصول التربية، وله طوّل بالعلوم ذات العلاقة بالشّعر.

إن شعر الأطفال هو الشّعر المنظوم من أجلهم، وينطبق عليه ما ينطبق على الشّعر عامّة من تعريفات ومفاهيم، فهو لا يختلف في ماهيته عن شعر الكبار وفي عناصره البنائية، بيد أن الاختلاف يتجلى على مستوى توظيف هذه العناصر وأساليب التواصل، وفي المواضيع والأهداف والحاجات المرتبطة بطبيعة المتلقي وقدراته العقلية على تفسير الصور الخيالية، وفهم اللغة المجازية وتفكيك الرموز. وأضيف اسم المتلقي (الأطفال) إلى لفظة الشّعر؛ لتمييزه عن الشعر الموجه للكبار.

وعلى ذلك فالشّعر الموجه للأطفال يلتزم بضوابط فنيّة ولغوية، ونفسية وجمالية واجتماعية وتربوية، ويهدف إلى تصوير الحياة بالتعبير المتميّز، وعرض أفكار وأحاسيس وأخْيُولَاتٍ تتّفق ومدارك الناشئة وميولاتهم. ويتناول كل ما يمكن لألوان الأدب الموجه للأطفال الأخرى أن تتناوله، إلا أنّه يتشكّل في صيغ أدبية متميزة تمكّن الأطفال من خلاله أن يحلّقوا بعيداً في أجواء الفضاء، ولذلك فهو يتطلّب رؤية وخبرة تراعي الاعتبارات السابقة الذّكر، للتوافق مع خصائص أدب الأطفال وفق المراحل العمرية، بالإضافة إلى التمرّس النوعي في فنّ التعامل مع الأطفال من حيث الأسلوب، والفكر، والسّلوك، وهي اعتبارات شرطية لا بدّ أن تجتمع في شخص شاعر الأطفال؛ حتّى يصل بكتاباته إلى الأهداف المرجوة².

¹ نجلاء محمد علي أحمد: أغاني وأناشيد الأطفال، (د، ط) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011، ص: 12.

² للتوسع ينظر: عمر يوسف: شعر الأطفال في الجزائر، ص: 24...

2- علاقة الطفل بالشعر:

إنّ الطّفل أنيس الشعر ولصيقه، ويتصل به اتصالاً عفويًا وفطريًا؛ ومردّد ذلك إلى وجود عدة سمات وصفات مشتركة بينهما، كالصفة الموسيقية، "التي تنطلق من الواقع التّغيمي والإيقاعي في الجرس الموسيقي، وذلك؛ لأنّ الشّعر يقوم على أساس موسيقي، ويبنى على هذا الأساس بناء إيقاعيا ونغميا وفق نظام لغوي صوتي موزون، يميّزه عن النّثر، كذلك الطّفل فهو كائن إيقاعي، يميل إلى التّغيم والأصوات المموسقة في مجمل نشاطه وانفعالاته"¹. فتراه يستمتع بالجمال المنغمة، ويفتنن بالأسجاع والأوزان، ويكرر كلماتها وجملها دون ملل؛ حتى وإن لم يفهمها.

وتتميّز حاسة الذّوق عند الطفل حينما يطرق جرس الإيقاع أذنيه منذ ولادته، عن طريق الأساليب الفنّية التي تعرف بأغاني المناغاة والهددة، وفي مرحلة تالية بأغاني التّرقيص؛ حيث ينصت الطّفل إلى أمّه التي تغنيه بإيقاع رتيب بهدف إبهاجه وتهدئته، وبثّ الطّمأنينة في نفسه، وذرّ النّوم في عينيه. وبذلك يصبح الشّعر الفنّ الأسبق إلى إدراك الطّفل، وطبيعة عملية التّذوق عنده؛ وبخاصة في البيئة العربية.

3- خصائص ومعايير شعر الأطفال:

لشعر الأطفال خصائص تميّزه عن سائر الشّعر والنّثر انطلاقاً من التّجربة الشعرية

نفسها واستناداً إلى المعايير التربوية والنّفسية نذكر منها:

- حسن اختيار الوعاء اللّغوي الذي يحمل الشّعر للأطفال، بحيث يعتمد اللّغة العربية الفصحى المبسّطة، والمناسبة لإمكاناتهم وحصيلتهم اللّغوية؛ لتمكينهم من فهم المعاني ووصولها إلى الوجدان وتذوق الجمال فيها.

- أن تكون موسيقى الشّعر خفيفة وسهلة تشوّق الأطفال وتطرب مسامعهم، والقوافي لطيفة سلسلة تدفع إلى الحفظ وسهولة التذكر مع التّنويع فيها، بالاعتماد على البحور الصافية الخفيفة ومجزوءاتها، والابتعاد عن الضّرورات الشعرية؛ واعتماد التصريح في بناء قصيدة الطفل؛ لزيادة تركيز الإيقاع ودعم موسيقى القافية.

- "العناية بالفكرة التي يدور حولها الشّعر، وحسن اختيار الموضوع بحيث يقابل حاجات الأطفال ورغباتهم وميولهم"² ويكون قريباً من عالمهم الأسري والبيئي.

¹ - فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، ص:176.

² - ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص:184.

- أن يكون النص الشعري قصيرا، إذ الطول يتعب الطفل، فلا يستطيع تتبع التشعبات والأحداث، والتركيز على قضية واحدة دون إفاضة.

- أن يربط الشعر الموجه للأطفال بالغناء، ولعل ذلك أهم ما يقنع الطفل ويسري إلى وجدانه، ويؤثر عليه في بساطه؛ لأن الغناء يتحول إلى متعة خاصة ويساعد على النمو المتكامل، والابتهاج بالحياة، والارتباط بكل قيمها ومباهجها.

- الاعتماد على التكرار: تكرار البداية أو الاستهلال، على مستوى الكلمة بكل أنواعها (حرف، فعل، اسم) لتعميق الدلالات وتوكيد المعاني. ثم تكرار اللازمة وهو تكرار بيت بلفظه بعد كل مقطع، أو في البداية والنهاية؛ لتوكيد الإنشاد والغناء في شعر الأطفال؛ وجعل كل الأطفال يشاركون بترديد هذه اللازمات حين يتشكلون في فرق إنشادية.

- أن تكون الصورة الشعرية المستخدمة مناسبة لعالم الطفولة، بوضوح علاقاتها، والابتعاد بها عن الحشد، ومataهات التأويل، والدلالة، والغموض، والإيهام.

وبناء على ذلك نستنتج أنّ كتابة الشعر الموجه للأطفال ليست سهلة، وهذا الأخير من أصعب فروع الشعر؛ لكثرة شروطه، الأمر الذي قلل من عدد الشعراء الذين يكتبون للطفولة مقارنة بكتاب القصة والمسرحية على المستوى العالمي والعربي، وكثير منهم في الأصل متحولون من الكتابة للكبار إلى الكتابة للصغار، بعد تجربة طويلة ورغم الإيجابيات في ذلك "فإن أولئك الأدباء لا يتحررون من عالم الكبار فيما يكتبون، فتأتي مؤلفاتهم حول ما يهتم به الطفل، دون الولوج في عالمهم الخاص"¹ فيستخدمون المجاز المفرط والخيال المجنح، والرموز الصعبة دون أن يدركوا خطورة توظيف ذلك للأطفال، كما لو كانوا يخاطبون رجالا أو أدباء أو راشدين، فضلا عن المثالية المفرط فيها، حيث يصورون للطفل الجمال في كل شيء، ويبتعدون به عن الواقع.

4- أهداف شعر الأطفال:

تتبع أهداف شعر الأطفال من كونه يتشكل في قطع أدبية جميلة يحبها الأطفال، ويتحمسون لحفظها وترديدها لكونها ملحنة في أكثرها بأنغام موسيقية بسيطة، تتسم بالملاءمة مع أوقات الفراغ واللّهو، وداخل حجرات الدرس وهذه الأهداف تتمازج بين التربية والأخلاق واللغة نوجز بعضها في الآتي:

- تحسين لغة الطفل، وسمو تعبيره وأسلوبه، وتعليمه كيف يستعمل البلاغة والتنظيم في

¹ - منيرة صالح: راهن أدب الطفل في الأردن، ط1، دار غيداء، عمان، 2011، ص:76.

الصوت والكلام.

- بعث الحمية والحماسة، وتوفير النشاط الفني للطفل.
- تحسين النطق وإخراج الحروف بشكل جيد، وتهذيب السمع وحسن الإلقاء¹.
- تخليص الطفل من الخجل والانطواء، والتردد والانفعالات الضارة.
- يعتبر وسيلة من وسائل التعليم، بما يحويه من مضامين أخلاقية، ووطنية، ودينية...
- الكشف عن المواهب، ومواطن الإبداع كالصوت الحسن، وفن الإلقاء...²

5- أنواع شعر الأطفال:

يرى بعض الباحثين أنّ شعر الأطفال بعامة ينقسم إلى ثلاثة أشكال بالنظر إلى نظمه:

أ- شعر مكتوب عن الأطفال: ظاهره يخاطب الأطفال، ولكنه في مضمونه، وعلى مستوى تركيب صورته الشعرية، ولغته، ورموزه، وإيحاءاته، يصعب على الأطفال فهم كنهه ومراميه إلا بتدخل الكبار في صورة المرشدين والمعلمين لتقريب فهمه للأطفال، وأمثلة ذلك كثيرة نمثل له بقول نزار قباني في هذا المقطع من قصيدة (هوامش على دفتر النكسة)³:

يا أيها الأطفال...

من المحيط للخليج، أنتم سنا بل الآمال
وأنتم الجيل الذي سيكسر الأغلال
ويقتل الأفيون في رؤوسنا
ويقتل الخيال..

يا أيها الأطفال أنتم - بعدُ - طيبون
وطاهرون، كالندى والتلج، طاهرون
لا تقرؤوا عن جيلنا المهزوم، يا أطفال

ب- الشعر البسيط الذي كتبه الشعراء الكبار للكبار: وهو في مضمونه وشكله يصلح أن يكون شعرا للأطفال دون قصدية أن يكون لهم؛ حيث لجأ إليه المربون ومخططو المناهج

¹ عيسى الشماس: القصة الطفلية في سوريا، (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص:33.

² عبد المعطي نمر موسى، ومحمد عبدالرحيم الفيصل: أدب الأطفال (د، ط) دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص:49.

³ نزار قبّاني: الأعمال السياسية الكاملة (د، ط) ج3، منشورات نزار قبّاني، بيروت (د، ت) ص:96.

المدرسية قبل أن يتبلور شعر الأطفال على صورته المعاصرة بأبعاده الفنيّة حين كانت ينابيع أدب الأطفال جافة، فأعملوا فيه التّبسيط والشرح ليناسب الأطفال، على غرار قول الشاعر¹:

يا بلادي يا بلادي كَبْرِي فالشَّعبُ كَبْرُ
واذكُري فينا شهيدًا عانقَ الأرضَ وحرَّرَ
دمُه في كلِّ شبرٍ يلثمُ الأعلامَ أحمرُ

ج- شعر يحمل خصائص وجماليات الشعر المكتوب للأطفال: كاستخدام الصّورة الشعريّة البسيطة وسهولة الألفاظ وخفتها، وتوافر عناصر البناء الموسيقي الداخلي والخارجي في قولبة موسيقية مجزوءة البحور، مع رسم صورة شعرية جميلة وجذّابة للموضوعات، فضلا عن التقليل من أفعال الإرشاد والتّصح.

ويتّخذ شعر الأطفال هذا، أشكالا شتّى، جرى عليها العرف لدى شعراء الأطفال، دون النّظر إلى معانيها الاصطلاحية في الأدب عامة، فقد يكون على شكل أغنية أو نشيد، أو أوبريت أو استعراض غنائي، أو مسرحية شعرية، أو شعر قصصي، وغيرها. ويمكن تصنيف هذا النوع من شعر الأطفال حسب الخصائص البنائية إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

ج.1- الشعر القصصي:

يتناول في موضوعاته خبرات في شكل قصصي؛ ويجمع بين أسلوب القصة وبين غنائية الشعر وغالبًا ما يهدف إلى بثّ حكمة أو فكرة مكثفة تشمل عبرة، وأكثره يكون على لسان الحيوان؛ لأنه الأقرب إلى نفسيات الأطفال وفهمهم.

ج.2- الشعر التّعليمي (السردّي):

وهو عبارة على صياغات شعرية تتضمّن قصص ومعارف وسير وأخبار تحوي قيم تعليمية؛ وعادة ما يقدّم داخل حجرات الدّرس، ويشير البعض إلى أن معظم توجّهات شعر الأطفال هي توجّهات تعليمية أصلا، بهدف إعطاء الطّفل بعض الحقائق أو لونا من ألوان المعرفة الجديدة، مع الاحتفاظ بقلبه الشعري.

ج.3- الشّعر الدّرامي (المسرحي):

يتناول في موضوعاته الخبرات في شكل شعر للعرض على مسرح الطفل أو المسرح

¹ جمال الطّاهري: الزهور، ط1، ج3، دار الحضارة، المدينة، 1992، ص:04.

المدرسي وعلى وسائل أخرى؛ وتتوافر فيه عناصر المسرحية من فكرة وشخصيات وحوار وعقدة وحل.

ثانياً - أنشودة الأطفال:

1- تعريف الأنشودة: ورد في القاموس المحيط: نَشَد الضالة نَشْدًا ونَشْدَةً ونَشْدَانًا، بكسرهما: طلبها، وعرفها، و— فلانا: عرفه معرفة، و— بالله: استحلف،... وأنشد الضالة: عرفها، واسترشد عنها، و— الشعر: قرأه. والنشدة بالكسر: الصوت. والنشيد: رفع الصوت، والشعر المتناشد كالأنشودة، ج أناشيد...¹ فالنشيد معناه في اللغة رفع الصوت وهذا يؤكد وظيفته الإشهارية، أي لابد أن يكون مسموعاً بالأصوات الرنانة بعيداً عن الأصوات الهامسة حتى تصل إلى الحس.

تتفرد الأنشودة عموماً بمقومات شكلية تميزها عن أشكال الشعر الأخرى، كما تتميز ببنائها ودلالاتها الخاصة، واستخدام أدوات تعبيرية وتصويرية تعين على الإفضاء بذلك؛ لتكون عارية من الزخارف البيانية صياغة وأسلوباً لتفريقها عن القصيدة والموشح والأغنية. إن الأنشودة الموجهة للأطفال بسيطة في ألفاظها، سهلة في لحنها، تُنشد لهم قصد تسليتهم، وتنظم على مجزوءات البحور الخفيفة كالرمل والمتدارك والمتقارب التي تتميز بالموسيقى العالية؛ مما يساعد على تلحينها وأدائها جماعياً.

2- أهمية الأنشودة:

تعدّ الأنشودة من أهم الأساليب التربوية المهمة في بناء شخصية الطفل وزيادة معارفه، وتنمية مواهبه؛ لأنه يحس بفعاليته وهو يشارك زملاءه في التغنّي والإنشاد، وبذلك فهي تدفعه إلى الرغبة في التعلّم والإقبال على المدرسة. كما تعود أهميتها للآتي:

- الكشف عن مواهب الأطفال من حيث: الصوت، حسن الإلقاء، التلحين، التوافق مع المجموعة الصوتية، حسن الإصغاء، وتمثيل المعنى.
- إثارة الحماس في نفس الطفل، وإلهاب الروح الدينية والوطنية، والشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع؛ لارتباطها بالوعي الجماهيري المقترن بالوطن والدين والتاريخ واللغة.
- وسيلة تعليمية بامتياز؛ لما تحويه من مضامين دينية، أخلاقية، وطنية، واجتماعية.
- تخليص الأطفال من الخجل وعيوب النطق بتشجيعهم على الأداء الجماعي؛ للتغلب على التردد والانطواء، والنطق الفردي.

¹ - الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط (د، ط) دار الحديث، القاهرة، 2008، ص: 1609.

- تنمية الذوق الأدبي لدى الأطفال، بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة.

3- أنواع الأنشودة:

إن أحسن الأناشيد الناجحة هي تلك التي تحقق تقويم سلوك الأطفال، وترتبط بين أفكارهم وعواطفهم؛ وتؤدي دورها المهم في التربية عموماً؛ لذلك تعددت حسب أغراضها، وموضوعاتها وفق الآتي:

أ- الأنشودة الدينية:

وهي الأنشودة التي تتضمن القيم الروحية والعقدية، والحقوق والواجبات، ويمتاز فيها الشاعر من فيض القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، من أجل الاهتمام "بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال، وغرس الفضائل الحميدة، والأخلاق النبيلة، وتهذيب الطباع، وتعديل السلوك، وتعميق معنى الإيمان، وتأكيد مبدأ الوحدانية، وتقريب فكرة الألوهية إلى عقول الأطفال بصورة مبسطة"¹

ب- الأنشودة الوطنية:

وهي الأنشودة التي تثير في نفوس الأطفال الحماس والتفاعل دفاعاً عن الوطن، ويعمد فيها الشاعر إلى تعميق فكرة الانتماء إلى الوطن عند الأطفال، وغرس حبه في نفوسهم، والعمل على ازدهاره وتقدمه، والتركيز على أمجاده وفضائله.

ج- الأنشودة الاجتماعية:

وهي الأنشودة التي ترتبط في مضامينها بالقضايا والظواهر الاجتماعية كظاهرة الأمومة، والأبوة، والأخوة، والعادات والتقاليد السائدة في ثقافة المجتمع، وتكمن عبقرية الشاعر في إيضاح علاقة الطفل بمجتمعه وتركيباته وأطيافه.

د- الأنشودة التعليمية:

وهي الأنشودة التي تهتم في مضمونها بعالم الطفل المدرسي، وبكل ما يتصل بتعليمه من مهارات لغوية ووسائل تربوية، وعناصر معرفية، تدفع الطفل إلى التعلق بالمدرسة وحبها، ودور الشاعر هنا هو تصوير الحقائق وتحويلها إلى لوحات غنائية نابضة بالحياة.

هـ- الأنشودة الوصفية:

وهي الأنشودة التي تصف مظاهر الطبيعة؛ لارتباط هذه الأخيرة بالإنسان منذ الأزل، وهي الفضاء الذي ساهم في بقاء الإنسان والحفاظ على نوعه، شأنه كل الكائنات. وشاعر

¹ - العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة، ط1، موفيم للنشر، الجزائر، 2008، ص: 185.

الأطفال عليه أن يتأمل في سر الطبيعة، ويغذي عواطف الأطفال من مآثر فصولها، وإضفاء الحياة على عالم الحيوان والنبات؛ لمشاركة الطفل أحواله وفرحاً وحتى آلامه، باستعمال الصور الجمالية والأساليب الشاقة. ثم دعوتهم إلى الحفاظ على البيئة الطبيعية.

و- الأنشودة الترفيحية:

وهدف هذه الأنشودة هو إدخال البهجة والسرور والفرح والمرح، والتسلية والامتناع على نفوس الأطفال، وصولاً إلى سعادتهم، والأنشودة الترفيحية قد تتضمن مضامين الأنواع السابقة في قالب فكاهي يتمثل فيه الشاعر الأداء الموسيقي الأسر لكل مرحلة طفلية.

ثالثاً- الفرق بين الأنشودة والقصيدة في شعر الأطفال:

للأنشودة في شكلها ومضمونها نقاط فارقة بينها وبين القصيدة الموجهة للأطفال، نوردتها في الآتي:

- يتوجه الشاعر بالأنشودة إلى الجماعة (الأطفال)، ويتوجه بالقصيدة إلى الفرد (الطفل).
- الطفل في الأنشودة يكون منشداً أو مستمعاً، بينما في القصيدة يكون قارئاً أو مفسراً وشارحاً لها.
- تمتاز الأنشودة بالبساطة في معانيها وتراكيبها، بينما القصيدة تتميز بقوة التراكيب وعمق المعاني.
- تنظم الأنشودة على البحور الصافية الخفيفة، أو المجزوءة كالرمل والمتقارب والمتدارك، أما القصيدة فيستعمل فيها الشاعر كل البحور وبخاصة الطويلة منها كالطويل والمديد والوافر والكامل.
- الأنشودة لا يلتزم الشاعر في نظمها شكلاً معيناً، فقد تتعدد أوزانها وقوافيها في الأنشودة الواحدة، ويتمظهر التكرار فيها بشكل لافت، والقصيدة يلتزم فيها الشاعر شكل البحر الذي يكتب عليه وزناً وقافية.
- الأنشودة موضوعاتها ضيقة: دينية، وطنية، اجتماعية، تاريخية. والقصيدة موضوعاتها غير محصورة.
- القضايا المعالجة في الأنشودة بسيطة، وتتأى عن الفلسفة والمنطق، ولا تتقيد بوحدة الموضوع. في حين القصيدة مركبة في موضوعاتها، وقد تحمل موضوعات فلسفية ومنطقية.
- الأنشودة تعبر في عمومها عن روح الجماعة وذات نزعة تربوية تعليمية. أما القصيدة فتعبر عن الذات والموقف، وذات نزعة فنية جمالية؛ لكنها تتقيد بوحدة الموضوع.

المحاضرة السادسة

فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها

1- تعريف القصة:

القصة مصطلح فني أساسه التعبير عن تجربة إنسانية، في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة، وإضافة لفظ (الأطفال) لتصبح (قصة الأطفال) "ليس رخصة لإعفاء مفهومها من شروطها، أو تفريغها من محتواها، فالأدب ينبغي أن يبقى أدبا، والقصة ينبغي أن تظل قصة، سواء كانا موجّهين للكبار أو الصغار، بيد أنّ الشرط الإضافي المفهوم من ذكر (الأطفال) هو بمثابة قيد زائد، يلزمنا بالتدقيق والمراجعة... لأننا نقدّم هذه المادة إلى عناصر (أطفال) غير قادرة على حماية نفسها، ولا تملك وسائل التمييز أو النقد، بل تتقبل كل ما يقدّم إليها"¹ وتوصف القصة بأنها فن أدبي لغوي يصور حكاية تعبّر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان، أو أزمنة معينة، وشخصيات تتحرك في مكان أو أكثر، وتتضمّن قيماً مختلفة، تُروى بأسلوب فني خاص.

تعتبر القصة من أحبّ ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهذا الفن له قواعد وأصول ومقومات وعناصر فنية، وبذلك فهي تحتلّ المقام الأول في أدب الأطفال "فهم يميلون إليها، ويستمتعون بها سواء كانت مسموعة أو مقروءة، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثير مشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم، وتؤثّر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم، عن طريق الأفكار التي تطرحها والمواضيع التي تعالجها، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية"² والحكي هو أساس تكوين القصة الأولى، باستخدام التشويق كسلاح لمحاربة الشرود، وشدّ الانتباه.

وللقصة دور أساسي في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل بأفكارها المثيرة للخيال والابتكار، والتنفيس عن الانفعالات ومشاركة الآخرين بالحكي أو الاستماع، وهي وسيط اتصالي "ووسيلة نقدّم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء كان ذلك قيماً دينية أو أخلاقية، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية، توجيهات سلوكية أو اجتماعية"³.

¹ محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم، (د، ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص:20.

² عيسى الشماس: القصة الطفلية في سوريا (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996، ص:33.

³ يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص: 29.

2- عناصر القصة:

نوجز عناصر قصة الأطفال في الآتي:

أ- الفكرة:

وهي أهم جزء في القصة من البداية حتى النهاية "فأحداثها تمضي وتتفاعل، والشخصيات تتحرك وتتكلم وكأنهم يمارسون حياة حقيقية، لكن الحدث لا ينطلق عشوائياً، والشخصيات لا تتصرف ارتجالاً أو اعتباطاً، ف وراء كل حركة وسكتة في القصة هدفاً أو تعبيراً عن معنى... عن فكرة، عن موضوع، والتوازن الفني بين الشكل والموضوع دقيق الحساسة... فالفكرة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء الفني للقصة"¹، ونضيف إلى ذلك أن الفكرة تشكّل مصدراً مهماً من مصادر الإعجاب أثناء مطالعة أو سماع الأطفال للقصة، فقد لا تتحدّد الملامح المميزة لكيان القصة إلا باستكمال عنصر الفكرة الذي يُشترط فيها القيمة المفيدة، ومناسبتها لمدارك الأطفال في ارتباط وشيخ بحياتهم وعواطفهم، فضلاً عن خلوها من المثالية المفرطة، وتجميل الشر، والآ تتضمّن موضوعات العنف والقسوة.

إنّ حسن اختيار الفكرة في القصة الموجهة للأطفال "يمثّل الخطوة الأولى في طريق وضع قصة ناجحة... واختيار الفكرة الموفقة يعتبر من وجهة نظر القاص بمثابة العثور على مفتاح الكنز، وما عليه بعد هذا إلا أن يفتح بابه وينتقي منه ما شاء من درّ وجوهر، وتحف عجيبة نادرة، ثم يحسن عرضها بأسلوب شائق يستحوذ على الألباب"²، غير أنّه من الضروري لابدّ أن تخلو قصص الأطفال من الأفكار القاسية، التي تتضمّن التوجّع، والتحقّر، والتشاؤم، وصور التعذيب والترهيب.

ب- الأحداث:

تعدّ الأحداث بمثابة الخلفية التي تتبثق عنها الأفكار وتصور الشخصيات، والحدث الفني هو مجموع الوقائع المتسلسلة والمتراطة، التي تدور حول أفكار القصة في إطار فني محكم "وتولّف حوادث القصة جزءاً من النسيج البنائي لها، في شكل متسلسل ومتناسق ومنساب، ويتربط دون افتعال أو حشو لتتكامل معاً، وتأزّم مشكلة أو عقدة، يجد الأطفال

¹ محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، (د، ط)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000، ص: 38.

² أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص. ص: 75، 76.

أنفسهم إزاءها في شوقٍ للوقوف على الحل¹. وتتسم الأحداث بالوضوح والحركة الحيّة والتفاعل، وأن تكون الأماكن التي يجري فيها مألوفة للطفل.

ج- الحبكة:

وهي فنُّ ترتيب الأحداث وتطويرها، وأسلوب عرض الوقائع والشخصيات في تسلسل طبيعي ومنطقي؛ بحيث تكون مترابطة ارتباطاً منطقيّاً، يجعلها وحدة متماسكة الأجزاء "وتمثل الحبكة في القصة قمّة؛ تنمو فيها الفكرة والحوادث والوقائع الأخرى، وتتحرّك الشخصيات، مؤلّفة خيطاً غير منظور، يمسك بنسيج القصة وبنائها مما يدفع الطفل إلى متابعة قراءتها، أو الاستماع إليها؛ لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيراً أو تخيلاً أو تذكّراً، أو يستلزم هذه كلها² ويشترط في الحبكة أن تكون محكمة، قائمة على حوادث ومواقف مترابطة، وشخصيات قريبة من واقع الطفل.

د- الشخصيات:

عنصر أساس في بناء القصة، وشرطٌ رئيس من شروط نجاحها، إذ تقوم بالأحداث في القصة، ومن مزاياها جذب الطفل، بحكم طبيعته المولعة باستكشاف الشخصيات وتقليدها، ولما تتيحه من إرضاء لنوازعه "والطفل بحاجة إلى أن يرى الشخصية أمامه حيّة مجسّمة، وأن يسمعها تتكلّم بصدق وحرارة وإخلاص، فيرى فيها صدق الحقيقة وحرارة الحياة، وإذا تمّ له التّعرف عليها، وفهمها، والافتناع بها، كان هذا هو المدخل الأول نحو تحقيق نوع من التعاطف بينه وبينها، مما يخلق جواً انفعالياً مساعداً يخطو بالقصة خطوات واعدة نحو النجاح³ وهذا الجو الانفعالي إزاء الشخصيات قد يكون تعلقاً، أو نفوراً، أو عطفاً، وقد يصل الأمر بالأطفال إلى التقمّص الوجداني مع الأبطال فيحزنون لحزنهم، ويفرحون لفرحهم.

ومن مميزات الشخصيات أن تكون مألوفة للطفل وقادرة على الإقناع والتأثير، ومشبّعة بالقيم الإنسانية العليا، ودالّة على قيم أخلاقية واضحة، وقليلة العدد، ومهمة القاص هنا "تنحصر في نقل القارئ إلى حياة القصة، بحيث يتيح له الاندماج التام في حوادثها، ويحمله على الاعتراف بصدق التفاعل الذي يحدث بين الشخصيات والحوادث. وهذا أمر يتيسر له،

¹ هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، 1988، ص:173.

² المرجع نفسه، ص:173.

³ أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص:80.

إذا استطاع أن يصور الشخصيات في حياتها الطبيعية الخاصة"¹.

هـ - بيئة الزمان والمكان:

البيئة هي الوسط الطبيعي التي تجري في إطاره أحداث القصة، وتتحرك فيه شخصياتها، وبيئة الزمان والمكان نقصد بها الإجابة عن السؤال: متى وأين حدثت وقائع القصة؟ فالمكان شيء أساسي ومحوري في قصة الطفل، ولا بدّ من تحديد أبعاده في بداية القصة، ولا بدّ للإجابة عن السؤال: أين...؟ حتى لا تتعدم القصة أصلاً، أمّا الزمان فهو فترة معيّنة تتراوح بين الطول والقصر حسب طبيعة الأحداث، فقد تمتدّ لقرون، وقد تقصر ليوم أو دون ذلك وهنا وجب التدرج في تقديم الزمن للطفل حسب مراحل تطوره الإدراكي؛ لأنه قد يفرّق بين الليل والنهار، ويسمّي أيام الأسبوع في مرحلة معيّنة وفيها يجهل الامتداد السحيق للعصور لاختلاف البيئة ومكوّناتها.

و - الأسلوب واللغة:

الأسلوب هو البناء الفني الذي يعبر عن فكرة القصة وحوادثها وشخصياتها، بكل سلاسة وورصانة وجمال. وأهم مميّزاته على الإطلاق هو التشويق، أو المقدرة على إثارة التفاعل الفكري للطفل، طوال زمن القصة، إذ يعدّ المحكّ لقدرات الكاتب في هذا المجال. ويتحقق التشويق من خلال أمور عدّة تطلّ كلّ عناصر القصة ومقوّماتها، وأهمها: الإحكام والوضوح والجمالية، والتنويع في مشاهد الدهشة، وحسن استخدام اللغة والخيال والصور الفنية. ولا يتوقف التشويق على ذلك، إنما يمتدّ إلى النواحي الشكلية في القصة.

إن الأسلوب في القصة الموجهة للطفل يعكس حبكتها وخلفية شخصياتها "ومعالجة الموضوع دون مقدمات طويلة وصفية أو خلاصات تتميز بالوعظ والإرشاد، فمن الأفضل أن تعرض القيم بشكل غير ظاهر"² لجعل الأطفال يستخلصونها بأنفسهم من خلال الأحداث، للبرهنة على تفاعلهم مع القصة وكاتبها، وهذا هو الأسلوب المحبّب لهم، مع مراعاة القصر والاقتصاد في اللغة، واستعمال الفصيح منها دون أخطاء، والتقليل من التقديم والتأخير، واستخدام المجازات والكنايات التي يفهمها الطفل حسب مرحلته العمرية وما يلائمها من قصص.

وأشير هنا إلى أن كاتب قصة الأطفال عليه أن يستعين بالرسومات والصور وأنماط

¹ - محمد يوسف نجم: فن القصة (د، ط) دار بيروت، بيروت، 1955، ص: 07.

² - محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص: 134.

الخطوط بما يناسب الأطفال ويقرب الأبعاد الخيالية إلي أذهانهم، فضلا عن استعمال واستغلال الوسائط التكنولوجية الحديثة؛ لتشجيع القراءة والمطالعة.

3- أنواع القصة:

تتنوع قصص الأطفال وتتعدّد إلى درجة يصعب حصرها خارج التقسيم الأكاديمي الذي يعتمد على المدّة الزمنية والذي لا يتجاوز الأنواع الأربعة المعروفة: الرواية، القصة، القصّة القصيرة، والأقصوصة، ولعلّ النوع الثالث هو الذي يهّمنا في أدب الأطفال، والتقسيم سيكون داخله بالنظر إلى المضمون العام في الآتي:

أ- القصص الديني:

ويتناول موضوعات دينية، مثل العبادات والعقائد، والقصص القرآني، وسير الأنبياء، المناسبة لمدارك الأطفال ومستويات نضجهم؛ بهدف بناء الشخصية الإسلامية ذات المبادئ والتعاليم السّماحة، وغرس القيم والأخلاق الرّفيعة.

ب- قصص المغامرات:

وهي قصص عادة ما يكون أبطالها شخصيات خيّرة، تتضمّن قيما تربوية مرغوبة.

ج- القصص الخيالي:

موضوعه في الغالب حيوانات ومخلوقات ذات شكل غريب، تعتمد على الخوارق بهدف تكوين قيم رّفيعة، ويجب مراعاة مضمون قصص الخيال الوافدة عن طريق التّرجمة أو بلغتها الأصليّة ففيها السّمين والغثّ. وفي هذا النوع يرجح الخيال على الواقع، ولذا يجب الابتعاد بالمضمون عن مشاكل الإنسان اليوميّة، إلى عوالم ترفيهيّة متنوّعة يحبها الطفل.

د- القصص العلمي:

يدور حول الاختراعات والاكتشافات في عصر معيّن، وتوظيف منجزات العلم، مع اختلاف البيئات حسب الموضوع العلمي المعالج فيها. ويسعى القصص العلمي إلى تنمية خيال الطفل تنمية إيجابيّة، بنشر الحقائق العلميّة وشرح جوانبها وأهدافها، ودفع الطفل إلى التفكير العقلاّني المعرفي؛ بإثراء المعارف العلميّة لديه، وتنمية قدراته العقليّة¹.

هـ- القصص التاريخي:

نوع قصصي يعتمد على الأحداث التاريخيّة في شكل طرائف شرقيّة وغربيّة، تكشف ثقافة الشعوب كقصص الرّحالة والأبطال والمشاهير. وينبغي في هذا النوع تقريب مفهومي

¹- ينظر المحاضرة الثامنة.

الزمان والمكان، وتبسيط الأحداث بأسلوب شائق يساعد على تقبلها من قبل الطفل، وتجاوز جفاف المادة التاريخية بالتماس لذة الأسلوب.

و- القصص الاجتماعي:

يتناول الأسرة وروابطها، والعلاقات الاجتماعية، والمناسبات المختلفة، ومظاهر الحياة في البيئة الطفلية.

4- أهداف القصة الموجهة للأطفال:

القصة وسيلة فعّالة من وسائل التربية الحديثة؛ لأنها تحقق أهدافا كثيرة نذكر منها¹:

- تمرّن الطّفل على التّعبير وتبعث فيه الرّغبة في القراءة والاطّلاع.
- تثير خيال الطّفل، وتربّي وجدانه، وتعوّده حسن الفهم والاستماع.
- تمده بالمعلومات والأفكار، وتزيد من خبراته ومعرفته بالعالم من حوله.
- تتمي مداركه، وتشحذ عقله وفكره بما تحتوي عليه من حوار ومناقشة، وحيل وخطط، وقضايا وأهداف ظاهرة ومستترة.

- تتمي ثروته اللغوية، وتساعد على نموه اللغوي بشكل عام بما تحتوي عليه من مفردات جديدة وعبارات جيّدة قد يحفظ بعضها. كما تخلق فيه قيمة صحبة الكتاب.
ويمكن تصور أهداف أخرى وفق الآتي²:

- إثارة انبهار الاطفال والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي، ولهذا فالقصة باعتبارها عملا فنيا تهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم التنقيف ثانيا.
- ينبغي على الراوي أن يأخذ في اعتباره متابعة مظاهر السعادة والحزن والقلق والتأسف والفرح التي تبدو وتتوالى على وجوه المستمعين. فالقصة وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة.

- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال.
كما أنّ القصة تعتبر دواء معالجا لمشكلات الطفل الاجتماعية، والنفسية، والسلوكية من خلال الأحداث التي تطرحها. ومن خلال تسلسل أفكارها يتعلم الطفل التفكير المنطقي، فيكتشف نفسه، ويبني علاقاته الإيجابية مع الآخرين.

¹ محمد إبراهيم الخطيب: مناهج اللغة العربية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص: 315.

² محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للأطفال، ص: 22.

المحاضرة السابعة

فنون أدب الطفل: المسرحية

1- مفهوم المسرحية والمسرح:

كثيرون هم الذين يستخدمون كلمة المسرحية أو العرض المسرحي كمرادف لكلمة المسرح، والواقع أنّ الاختلاف بين الكلمتين كبير، فالمسرحية "من ناحية المرجعية اللغوية، تحتفظ بمضمون الكلام والمشكّل والمنصوص بصيغة مسرحية...تعرض بواسطة الخشبة قضايا أخلاقية أو سياسية تبدو وكأنها آنية"¹. وهي اسم مؤنث منسوب إلى المسرح، وتعني الشكل الفنّي القابل لأن يُمثّل على الخشبة، من خلال حديث شخصياتها وأفعالهم. "حيث تعتمد على أشخاص يتحركون هنا وهناك، وأحاديث وحوار يتبادلونه، ويعبّر كل منهم من خلال الحوار عن موقفه، أو عن رأيه، أو شعوره نحو الآخرين، أو نحو موضوع معين، أو قضية مطروحة، ومن هنا قضت الضرورة بعرض ذلك على المسرح"² لكي يتلقاها الجمهور، ويتساوى في ذلك الصغار والكبار.

أما المسرح فهو اسم مكان يدل في معناه على مكان عرض المسرحية، وللمسرح مكونات رئيسة أهمها المشاهدون الذين يمنحون للمسرحية على خشبته صفة العرض والاكتمال، والمنتج بصفته المسؤول على نجاح العرض المسرحي أو فشله من النص إلى العرض، فضلا عن المخرج مالك العرض كما يوصف، فهو المحلل والقارئ والمفسر، وقائد فريق العمل، والمشرف على التدريب والتنسيق بين الممثلين المكون الآخر للمسرح، والذين يُختارون على أساس صفات ومميزات تتماشى ومضمون النص المسرحي كبسطة الجسم، وملاءمة الصوت، والقدرة على التركيز، والمرونة والخيال، ولهم معرفة سابقة بفن التمثيل ومناهجه ومبادئه.

يتم التركيز في المسرح على الجانب التطبيقي للمسرحية، على اعتبار أنه عرض مبني على الوشائج والعلائق التي تجمع بين تواصل الممثلين وتلقي المتفرجين وبينهما رحم ولادة للرسائل في أشكال أجنّة ثقافية مختلفة تعين على إيصالها عناصر السينوغرافيا والديكورات والأضواء والموسيقى والألوان والإيماءات والحوارات اللغوية التعبيرية والأخرى اللغوية الجسدية، والتي تتعرّع في حاضنة المضامين الاجتماعية والسياسية والثقافية.

¹ - باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة: ميشال ف. خطار، مكتبة الفكر الجديد، بيروت، 2015، ص: 399.

² - هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل (د، ط)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2009، ص: 228.

2- مفهوم مسرح الطفل:

إن مسرح الطفل هو "مسرح حقيقي بكل مفرداته وعناصر عمله، فهو صنف درامي مسرحي يأخذ طابعه الخاص وهويته من وظائفه، وهذه الوظائفية تتحدّد بطبيعة الجمهور المستهدف وخصوصية الغاية"¹ واشتغال الأطفال على أداء مهامهم بكفاية، سواء كانوا ممثلين أو متلقّين، فمسرّحهم هذا لا ينفصل في أحواله عن المسرح بشكل عام، فمسيرة المسرح لم تعدم يوماً عروضاً للأطفال منهم وإلّهم، أو من الكبار وإلّهم، أو بالاشتراك بينهم وبخاصة على مستوى التمثيل في المسرح الغنائي الأقرب هواية للأطفال؛ حين يبيث من خلاله الأفكار التعليمية والتربوية التي تمتّع الحواس، وتثري الخبرات والتجارب، واستدعاء التراث ومسرحته لتعميق الحس اللغوي وتهذيب الفن القولي والارتقاء به إلى الفصاحة والسلامة.

وعلى ذلك يمكن القول أن مسرح الطفل هو "ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة، وحدّدت وظيفته الاجتماعية؛ بأنها مساهمة عن طريق العمل الفنّي في التّربية وبناء الأجيال الصّاعدة. وينطبق على مسرح الأطفال كل ما ينطبق على مسرح الكبار من عناصر أدبية وفنية فهو يحتاج إلى كاتب موهوب مبدع مثقف دارس لعناصر المسرحية ومقوماتها، ولخصائص الأطفال ومراحل نموهم؛ كما يحتاج إلى مُخرج خلاق متميز"². ويقوم مسرح الطفل على ركنين رئيسيين وهما الممثل والمتفرّج، ومن دونهما لا وجود للمسرح.

إنّ مسرح الطفل يعتمدُ على مجموعةٍ من الوسائل التعبيرية يتظافر فيها السمعي والبصري والحركي والسيكولوجي والحدسي؛ أي أنّ مسرح الطفل لا يعتمد على "اللغة الأبجدية" كما هو حال أغلب الأجناس الأدبية كالرواية والشعر والقصة. كما أنه لا يعتمد على الصورة التعبيرية أو التشكيل فقط كما هو حال الفنون التشكيلية، ولا يعتمد على اللغة

¹ - مريم محمود محمد الحسيني: مسرح الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2017، ص:18.

² - أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطّفل، مجلّة جامعة دمشق، المجلد27، العدد 1،2، 2011،

المنطوقة فحسب، وإنما يستمد شمولية خطابه من هذا التعدّد اللغوي بمختلف فصائله التعبيرية؛ ولأنّه أيضاً يتعامل مع العلامات إذ يعدّ كل ما فوق خشبة المسرح علامة دالة¹ وهذا يعني أن الطّفّل مطالب في هذه الحالة بتفكيك العلامة، وهنا تكمن مهمّة الكاتب المسرحي التربوية، لأنّه مطالب بتهيئة الطّفّل لفكّ رموز العلامة، وتحديد وظيفتها داخل السياق الخاص للعرض المسرحي.

إن كاتب المسرحية الموجهة للطفل ليس ككاتب قصته، فهذا الأخير يمكنه الإسهاب في رسم ما يريد من خطوط لقصته في المدى الزمني الذي يريده، أما "الكاتب المسرحي يُذكر دائماً أنّه مقيد بعامل الزمن حين لا يستطيع أن يستبقي جمهور المتفرجين جلوساً في أماكنهم أمام خشبة المسرح إلا وقتاً محدوداً"²؛ لأنّ طول الانتظار يثقل كاهل المتلقي الصغير ويشتت انتباهه وهو اتّجاه غير إيجابي كما جاء في توصيات منظري أدب الأطفال. والطفّل باعتباره المتلقي للمسرح هو إنسان يتفاعل مع الآخرين.

فإذا ما أُتيح له أن يشارك في صنع العرض، وتوزيع الأدوار، وإعطائه صفة الإشراف المؤقتة، بتنظيم ما يجري في الكواليس خلف الخشبة، وتنظيم وإعداد قاعة العرض سواء داخل المدرسة أو حتى خارجها تحت إشراف من أوكلت لهم مهمّة الإشراف كالمعلّمين، فسيؤدّي ذلك إلى إيجابيات كبيرة لها انعكاساتها عليه؛ وبخاصة في مجال الصّحة النّفسيّة والتربوية، في ظل التواصل المباشر والحي على خشبة المسرح؛ وذلك ليس لتطوير المتطلّب الفنّي كالتمثيل والإخراج، وإنّما لتكوين الشخصية التي تعاني من التسطيح والتهميش في عالم يتماوج بكل المغريات، والتنظيم العقلاني لأوقات فراغ الطفل، وربطه بالأنشطة التعليمية التربوية وتحويل الباقي من التربية إلى أعمال إبداعية فنّية يشارك فيها الجميع.

3- عناصر بناء مسرحية الطفل:

إنّ مسرحية الأطفال كعمل تعبيرية له فنّياته لا يمكن فهم وضعه الحقيقي إلا بعد

¹ حمدي موصلي: مسرح الطّفّل في سوريا بين الواقع والطّموح، مجلّة الأسبوع الأدبي(العدد الخاص بأدب الطّفّل)

العدد:1300، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق، 2012، ص:15

² أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص:87.

عرضه وتمثيله، لأنّ فنّياته الحقيقية ترتبط بإمكانات الممثلين، ورغبات الجمهور الصّغير، وبمواصفات المسرح كهيكّل للعرض، فجمود الحركة في العرض المسرحي، وطول المناقشات قد يؤدّي إلى الملل، وإذا كان "المسرح يموج بالحياة الجيّاشة والحوار الذّكي، والحركة المرسومة التي تحسن استغلال عنصر الصّراع الخارجيّ بين شخصيات المسرحية، أو الدّاخلية في نفوس أبطالها؛ لتسعى بالأحداث في وعي وثبات نحو القمّة الدّرامية المؤثّرة، عندها سندرك أهمية عناصر الحوار والصّراع والحركة في تكوين المسرحية كعمل فنّي ناجح"¹ وهو ما يخلق اليقظة والتشوّق ويصنع التّجارب الطّفليّة؛ وعلى هذا نستعرض أهمّ العناصر الأساسيّة في مسرح الطفل في الآتي:

أ- **الفكرة (الموضوع):** يتّسم الموضوع المسرحي للطفّل بالوضوح الكامل في ترابط أحداثه الجزئية ودورانها حول الحدث الأساس محوّر المواقف التفصيليّة، مع المناسبة لاعتبارات مراحل الطّفولة التي سبق وأشرنا إليها؛ كما يجب أن يقدّم قضايا إنسانيّة راقية، تعالج الحرّية، والعدالة، والمساواة، وصراع الخير والشرّ، والنّوَاب والعقاب...

ب- **الشخصيات:** كل ما قيل عن الشخصيات في القصة للأطفال هو ذاته في مسرح الأطفال، غير أن تلك الشخصيات ستحوّل إلى واقع مرئي بعد أن كان مقروءاً، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى البعد الجسمي، والتربوي، والاجتماعي في رسم هذه الشخصيات، فالبعد الجسمي من مهمّة المخرج الذي يحاول باستعمال الوسائل المساعدة تجسيد هذه الشخصيات واختيار الممثلين الأقرب إلى تقمصها؛ أمّا البعد النفسي فيمثل السلوك والتصرّف فليس كلّ ممثّل طفلاً كان أم راشداً يصلح لأي شخصيّة في المسرحية، والبعد الاجتماعي تكمن أهمّيته في تحديد الشخصيّة التي ستمارس العمل المسرحي وتتماهى مع لون الثقافة التي يعالجها الموضوع.

ج- **الصّراع:** لمسرحية الطفل مظهران: مظهر حسي هو الحوار، ومظهر معنوي هو الصّراع، هذا الأخير يولّد الحركة في شكلها الجسمي والدّهني، ويثير عن طريقها الانفعال، وبذلك ينتبه الجمهور الصّغير إلى الأحداث في شوق، ممّا يجد فيها من إمتاع وموائمة للعقل، دون الخروج عن الأطر الأخلاقيّة المقبولة.

د- **البناء الدرامي:** مسرحية الطفل يجب أن تُبنى في شكلٍ هرمي، وتتطلق من الأسفل إلى الأعلى، تبدأ بعرض استهلاكي يفصح عن هويات الشخصيات وعن دور كل شخصيّة

¹ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص: 88.

وعلاقتها مع الآخرين، ومدى تأثيراتها على الأحداث، أي معرفة تفاصيل الفكرة الرئيسة، ثم يبدأ الصعود من خلال تنامي الأحداث الدرامية، حتى ذروة التأزم بعد أن تخلق لدى الأطفال عناصر الترقب، والمتابعة، والشدة، وتجعلهم في حالة التشوق لانتظار النتيجة النهائية، والتي هي بمثابة الحل الذي سيختم بها المؤلف نهاية مسرحيته في شكل انحدار من الأعلى إلى الأسفل؛ مع شرط أن تكون النهايات ناجحة وتجب عن أسئلة الأطفال، وبعيدة عن التعقيد، وعدم تشابه الأحداث في شكل فصول صغيرة.

هـ- الحوار: الحوار هو أداة رئيسة للتعبير في أي مسرحية، ومكوّن رئيس لنسيج أحداثها، سنتجاوز فيه جدلية اللغة بين الفصحى والعامية في مسرح الطفل؛ لأنّ لكلّ منطق انتصاره، إلى مراعاة البعد الفكري والمستوى اللغوي، وإلى الأسلوب الرمزي لأنّه الأقرب إلى لهو الأطفال من الواقعية لأنّ الممارسة هنا تتطبع بالخيال المحض الذي يميل إلى الإيماءات، وبعض الرموز السريّة التي تغني عن الصّورة البصرية- ولست أتنبئ إبعاد الصّورة - فقط في العمل المسرحي للأطفال؛ لأنّ الأطفال يستمتعون باللعب الإيهامي.

ونشير في هذا المقام إلى أن اللغة الشعريّة في مسرح الطفل لها أثر بالغ الأهميّة على المتلقّين الصّغار عن طريق الإيقاع والاهتزاز الممتع. "ويستخدم المسرح المدرسي الحوار القصصي في إلقاء النصوص المسرحية، ويأتي ذلك في إطار قصة واضحة في شكلها وتسلسلها القصصي، ويغلب عليه الإخبار، ويستند التأثير التربوي فيه على الإيحاء، وتربية العواطف"¹. وللحوار في مسرح الطفل مجموعة خصائص لا بد وأن تتوافر فيه نذكر منها²:

- صدقه في التعبير عن طبائع الناس الذين يعيشون على المسرح أثناء عرض المسرحية.
- مساعدة المتفرجين على معرفة شخصية صاحبه، بما يضيفه من جديد إلى معارف المتفرجين عن المتحدث أو من معه أو كليهما معا.
- اتجاهه إلى غاية، بمعنى أن يسير حوار كل حدث متقدما نحو عقدة المسرحية.
- وصله بين الماضي و الحاضر و المستقبل في المسرحية بحيث يكون بين كل فقرة و كل جملة بداية وعقدة ونهاية.
- تلونه طبقا لتباين شخصيات المسرحية، لأن حديث كل شخصية ذاتي، يختلف عن كل

¹ محمد عبد السلام العجمي: التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، ط1، دار الناشر الدولي، الرياض، 2006، ص: 131.

² عواطف إبراهيم، وهدى قناوي: الطفل العربي والمسرح (د، ط) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984، ص: 37.

حديث يتبع شخصية أخرى.

كما يجب أن يتسم الحوار في مسرح الطفل المدرسي بمجموعة من المميزات الشرطية الخاصة التي تحقق التّوازي بين المرئي والمسموع لدى الأطفال منها¹:

- أن يرتبط بمستوياتهم اللغوية.
- أن يكون باللغة العربية البسيطة التي يفهمها جمهور الأطفال الموجه إليهم.
- ألا تطول فقرات الحوار عن اللازم حتى لا يصعب حفظها على الأطفال.
- ألا يتحول إلى خطب حماسية أو مواظ حتى لا يفقد العمل الأدبي طابعه الفنّي الأصيل.

4- أنواع مسرح الطفل:

أ- من حيث التّمثيل:

أ.1- مسرح العروض البشرية:

وهو النّشاط المسرحي الذي يقوم به الأطفال أنفسهم لأنفسهم، أو لجمهور الأطفال، والمعلّمين، وأولياء الأمور، وغيرهم. وهنا يكون الطفل هو اللبنة الأولى لبناء هذا المسرح، فكثيرا ما يتخذ الطفل من المحيطين به من إداريين وأساتذة قدوة، فيعمل على تقليدهم بقصدية أو بغير قصدية، وهذه هي أولى التجارب المسرحية التجريبية التي تجلي الشخصية الداخلية للطفل "وتنتج عن دوافع غريزية لتفسير المواقف والعواطف التي تصادف الطفل في حياته، فمن خلالها تتضح النّصوّرات العامة حول طبيعة الأشخاص والحياة، والمحاكاة هي الطريقة الأولى التي نكتسب من خلالها العديد من جوانب سلوكنا الثقافي"² وهنا وجب توجيه هذا الطفل إلى خشبة المسرح للتّمثيل لاستخراج ذلك الطيف الذي يدفعه للمحاكاة والتقليد، أو توجيهه للكتابة والتعبير عن تقليده، أو جعله يشارك في جانب من جوانب المسرح كمساعد مخرج مثلا، أو كمصمم، أو أي شيء آخر يجعله مشاركا إيجابيا. لكن يجب "صقل موهبة الطفل الممثل بالتدريب والتوجيه وغرس مبادئ المثل والقيم وجميع مكملات الإنسان على خشبة المسرح"³.

¹ محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ص: 268.

² نقاش غالم: مسرح الطفل في الجزائر - دراسة في الأشكال والمضامين (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة وهران، 2010-2011، ص: 46.

³ مهدي فناوي: الطفل وألعاب الروضة، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995، ص: 197.

أ.2- مسرح العرائس:

مسرح العرائس هو عبارة عن مسرحيات تُكتب للأطفال، موضوعاتها في الغالب خيالية، والممثلون فيه عرائس ودمى صناعية، تتحرك بواسطة أصابع الأيدي (قفازات اليد) أو بواسطة خيوط معلّقة، وتبدو متكلمة (متأنسة) بأصوات الممثلين المخففين وراء الستائر، وينبهر بها الأطفال، وينفجرون ضحكا إذا كانت تعالج مواضيع فكاهية.

وقد لاحظ علماء نفس الطفل، وعلماء التربية أنّ اللعب بالدمى يمتاز بسمات باهرة من حيث إعادة تشكيل الحياة الإنسانية؛ ولهذا كان للدمى كثير من الأهمية حيث "تتيح التّماهي فيها للكبار والصّغار، وتلغي المسافة بينهم، حيث يمكن تقمّص الدّمية بغضّ النظر عن الجسم والعمر والثّقافة؛ كما تسمح بالنّقد السياسي والاجتماعي والأخلاقي؛ لأنّها تشكل قناعات للفنان يستتر خلفه، وقناعا للمتفرجين الكبار فيتجاوزون أعمارهم وأقدارهم من خلال اللّعب الإيهامي التّفنعي، فضلا عن أنّها أنماط ثابتة يمكن التّماهي فيها مهما كان عمر الممثل، وهذا يسمح للأطفال بأن يمثّلوا أدوار الكبار في جميع مستوياتهم، قدر ما يسمح لهم بلعب أدوار الحيوانات والأغراض والأشياء المختلفة..."¹

ب- من حيث الإعداد والتّقديم:

ب.1- مسرحيات يعبّها ويمثّلها الكبار أمام الأطفال: تعتمد على امكانيات الأداء الاحترافي للممثلين الكبار، وشرطها مراعاة امكانيات الأطفال في نموهم اللّغوي والعقلي، من حيث الأداء ومستوى النّص، والحركات، ومناسبة الفكرة للمراحل العمرية للطفّل. وأن تكون "المسرحية غير بالغة التعقيد حتى يتمكن الممثلون أن يوصلوا للطفّل المراد منها، وبهذا يتمكن الطفل من استيعاب محتوى المسرحية، وما فيها من أحداث، والربط بينها في تسلسلها للوصول إلى النتيجة بعد ذلك"² وهذا كله يتيح فرصا كثيرة للأطفال لفهم والمتابعة.

والتّمثيل أمام الصغار يشبه تماما التّمثيل أمام الكبار، لكن شرطه أمام الصغار أن يتقمّص الكبير شخصية الطفل ويتنازل عن كبره وكبريائه وينزل من عاجه العالي إلى سداجة الأطفال بطريقة واضحة ونقية؛ حتى تتحقق الرغبة والاقبال والبهجة والتفاعل أثناء العرض. ولقد دلّت التجارب أن "أنجح المسرحيات هي التي يقدّمها الكبار البالغون للأطفال؛ لأنّ

¹ محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الأطفال (د، ط) منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص.

ص: 131، 132.

² هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، ص: 245.

المسرح الذي يقدمه الكبار للأطفال هو المسرح القادر على تقديم قيم فنية مرتفعة، وهو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر وفن المؤلف والمخرج إلى المشاهدين الصغار¹ وما يهمننا في ذلك هو النضج العقلي للكبير الذي يعرف شخصية الصغير واحتياجاته، فيكون كبيرا بتمثيله وصغيرا في شكله باستعمال ما يسمى بتقنيات الماكياج؛ والمؤثرات الصوتية التي تقرب صوت الكبير من صوت الصغير؛ حتى يقترب من الصغار؛ ليقترب لهم عناصر المسرح، ومن الطبيعي أنّ الأطفال لا يتساءلون عن الممثل بقدر تفاعلهم مع تماهيه ليهجهم؛ فيصفونه بنوع لباسه وحركاته وأقواله.

ب.2- مسرحيات يعدّها الكبار ليمثلها الأطفال: وهي مسرحيات يقوم الأطفال بتمثيلها أمام جمهور من الأطفال، ويهدف هذا اللون من النشاط التمثيلي إلى الكشف عن قدرات الأطفال وتطويرها، وتنمية العمل الجماعي التعاوني، وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها، وتنمية ميول الأطفال، وهنا يجب أن تضاف إمكانات الأداء التمثيلي إلى الفهم للنص المسرحي، على أن تكون "المسرحية في مستوى فهم الأطفال، وأداؤها في مستوى استطاعتهم حسب قدراتهم اللغوية والفنية"² لأن الأطفال قد يفهمون الحوار ولكن لا يستطيعون أداء الأدوار، ولا التماهي مع الحركات، بسبب نقص الخبرة وعدم توافق النمو الجسمي والعقلي مع مضمون المسرحية، وكذا التغيّر السريع في المزاج والحالة النفسية. وحتى ينجح هذا النوع من المسرح يجب على الجمهور أن يتعاطف مع هؤلاء الممثلين الصغار وأن تكون في العمل المسرحي نقطة تجمع الممثلين على صوت واحد على خشبة كالغناء؛ لبعث روح المبادرة من جديد.

ب.3- مسرحيات يعدّها الأطفال ويمثلها الأطفال: ويصطلح عليه أيضا بالمسرح التلقائي، أو الدراما المبتكرة أو الدراما التلقائية التي تعمل على "تنمية الطاقات الإبداعية لدى الأطفال؛ ذلك لأنّ النشاط يتم دون نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تدور الفكرة حول موضوع مستمد من إحدى القصص أو مواقف الحياة أو من مشاهد الطبيعة، مضافة إليهم رؤية الأطفال وخيالهم وبذلك تتحول الخبرات إلى ألعاب تعليمية"³ فمستلزماته: مجموعة أطفال، مدرّس مؤهل، مكان يتسع لحركة المجموعة، وفكرة أو موضوع للإبداع، أما المكان فهو أي فضاء مغلق أو مفتوح يختاره المدرس بمشورة المجموعة، وأما الوقت فقد يكون في ساعات الدوام

¹ - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه - ص: 312.

² - هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل، ص: 246.

³ - ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص: 192.

الرسمي أو خارجها حسب طبيعة الفكرة والمدة التي تحتاجا. ويترك للأطفال مهمة التأليف والإخراج بعد طرح الفكرة عليهم حيث يبدأ الجميع في ابتكار شخصيات وحوار في إطار هذه الفكرة بالاعتماد على بعض الوسائل الفنية المتاحة التي يمكن للأطفال تصنيعها من خامات مسترجعة، وجمهور هذا النوع من المسرح هم الأطفال.

5- عناصر مسرحية الطفل التقنية:

أ- **الديكور:** قد لا أجنب الحقيقة إن قلت أنّ فن الديكور العصري تحول من مجرد ستائر مختلفة؛ ليصبح حاملا لمعنى المسرحية، ومبلورا لفكرتها، ومعبرا عن أحداثها، ويعطيها انطبعا حقيقيا، وفقدانه يفقد القيمة الفنية للمسرحية، فهو المظهر العام للأحداث، وله مميزات في مسرح الطفل¹:

- بسيط وزهيد التكلفة.

- سهل الفك والتركيب والحمل.

- يستخدم خامات متنوعة سهلة الصنع.

- معبر وموحي بالنص.

- يراعي الكتل البشرية في العرض المسرحي، ودورها في ملء الفراغ المسرحي.

- لا يشكل عائقا بصريا أمام المشاهدين والممثلين.

- يسمح للمتابع بمشاركة عقلية تساعده في تكرار بناء المشهد مع تغير الحركة

ب- **الملابس:** تعتبر الملابس عنصرا مكملا لفن الديكور في مسرح الطفل، وهو العنصر الجذاب الذي يشد الانتباه، وتعتبر الملابس رمزا للمرجعية التمثيلية للشخصية؛ لذا وجب اختيار الملابس المناسبة للجو المسرحي، فالزي الذي يرتديه الممثل هو جزء لا يتجزأ من الشخصية الدرامية التي يؤديها، حيث يساهم الزي بألوانه ونوعه في التعبير عن صفة الشخصية وعمرها ومكانتها الاجتماعية، وبالتالي وضعها الاقتصادي. ويدخل في هذا الباب باقي الأثاث والأدوات والإكسسوارات التي يحتاجها الممثلون الصغار كالمقاعد والحلي والتيجان والسيوف والشموع والرايات وغيرها.

ج- **الإضاءة:** إذا كان العرض في الفضاءات المغلقة تتحول الإضاءة إلى عمل فني ولغة

¹ - علاء أحمد عياش: واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من

مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة دمشق، 2012-2013، ص: 37

بصرية تصنع الجو المناسب للممثلين والمتفرجين، حيث تعمل على إظهار كل ما تقوم به الشخصيات على خشبة، وإخفاء ما لا يريده المخرج أن يظهر لدواعي فنية، وإضافة ما هو غير متوفر كتقنين الوقت والتعبير عن الزمان والمكان، والتفريق بين الليل والنهار، وأشياء أخرى باستعمال التقنيات المتطورة للوسائط التكنولوجية.

د- الماكياج: هو أحد العناصر المكتملة للعرض المسرحي، ويستخدم للتأكيد على ملامح وجوه الممثلين وإبرازها، وهو استخدام بعض الوسائل والأدوات الصناعية لإحداث تغيير مؤقت وظاهري في الشكل لكي يكتسب هذا الشكل ملامح جديدة تؤدي عملاً ووظيفة مؤقتة. "ويهدف إلى مساعدة التلميذ على تمثيل الشخصية وتقريبها من المشاهد، بحيث تجعلها مرتبطة بالواقع، مثل تلوين الوجه بألوان داكنة، مما يوحي بأن التلميذ يعمل ميكانيكياً، أو تلوينه بألوان فاتحة تدل على أنه رسام"¹.

6- أهمية مسرحية الطفل:

- وسيلة لتنمية ميول التلاميذ واهتمامهم وفرصة للكشف عنها، كما أنه مجال خصب للتعبير عن تلك الميول وإشباع الحاجات.
- خبرة لتعديل السلوك حيث يتعلم التلاميذ أشياء يصعب عليهم تعلمها داخل حجرة الدراسة، "فمن طريق النشاط المسرحي يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات، والخبرات الاجتماعية، والخلقية، والعلمية، والعملية، كالتعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية، والقدرة على ضبط النفس، واحترام الآخرين، واحترام شعورهم ورغباتهم، والاعتماد على النفس، والثقة بها"².
- يسهم في تثبيت المفاهيم وإدراكها أثناء عملية التعلم لدى المتعلم، فهو يكسبه جانباً كبيراً من التعبير في الطرائق التقليدية التي تعرف بالطرائق التقليدية، فالمسرح المدرسي يحيلنا مباشرة على الطرائق النشطة التي تجعل عملية التعلم أكثر حيوية وفعالية.
- يعزز المسرح من "ارتباط التلاميذ بقيم الدين الإسلامي، ولغة القرآن الكريم، وتاريخ الأمة، وتراثها، والقدرة على التخيل، والتعبير، وتنمية حاسة التذوق لديهم، وإيجاد روح التآلف، والمحبة فيما بينهم، ويعزز كذلك القدرة على النطق الجيد، والحركة، وتهيئة التلاميذ

¹ - شكري عبد الحميد: المسرح التعليمي أصوله التربوية والفنية والإعلامية، العربي للنشر، القاهرة، 2004، ص: 100.

² - المنيف محمد صالح عبد الله: النشاط المدرسي المنهجي واللامنهجي (د، ط) مطابع الدرعية، الرياض، 1996، ص:

للتعامل مع بعض المقررات بطريقة مشوقة¹.

- الكشف عن المواهب ورعايتها وتدريبها، والوصول بها إلى المستوى المطلوب من إلقاء وتمثيل، والمشاركة في المناسبات الدينية والوطنية والعالمية بما يسهم في إثراء الحياة التربوية والاجتماعية. ومشاركة التلاميذ في الأعمال المسرحية المدرسية يثير في الآخرين الرغبة في المشاركة وبالتالي تظهر فوائد توظيف المسرح المدرسي بدفع التلاميذ إلى المنافسة وإظهار الموهبة الفنيّة.

- يساعد على توثيق الصلة بين المدرسة والبيئة، ويقدم حلولاً لكثير من المشكلات الاجتماعية القائمة على بعض الانحرافات السلوكية الخطيرة، باحترام المثل النبيلة، والاقتداء بها وتوقيرها، وازدراء النماذج السيئة، والتنفير منها.

7- أهداف مسرح الطفل التربوية والتعليمية:

نوجزها في الآتي²:

- مساعدة الأطفال على التفكير و التخيل ، وإدراك واقعهم المائل أمامهم
- التخلص من المفاهيم القديمة غير الملائمة للحياة، وتمثل روح العصر .
- إرهاف إحساس الأطفال وعواطفهم ، وإيقاظ شعورهم وإمتاعهم، وإدخال السرور عليهم، والسعي لسعادتهم وإدخال الجمال في حياتهم، وإعدادهم ليكونوا طاقات منتجة.
- إمداد الأطفال بتجارب جديدة حية مجسدة أمامهم، وتحفيزهم إلى التطلع نحو تجارب أخرى عليها، وتوسيع آفاقهم وزيادة خبراتهم.
- إشباع ميول الأطفال والإجابة عن تساؤلاتهم بطريقة جذابة وممتعة.
- زيادة ثروة الأطفال اللغوية ، وتدريبهم على الاستماع الجيد ، وآداب الاستماع، وإمدادهم بأساليب تعبيرية جديدة تناسب لغتهم وواقعهم.
- تبصير الأطفال بمشكلات مجتمعهم، وسبل التغلب على تلك المشكلات، والإسهام في حلها ونقد التصرفات غير السليمة في المجتمع .

¹- الأحمدى عدنان بن محمد علي بن حسن: واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة (رسالة ماجستير مخطوطة) كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2011، ص: 39.

²- ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص: 197.

المحاضرة الثامنة

أدب الطفل والخيال العلمي

1- تعريف الخيال:

أ- في اللغة:

ورد لفظ الخيال في القرآن الكريم بلفظ الفعل في قوله تعالى: ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ تَسْعَى﴾¹ ومعناه أن فعل التخيل كان نتيجة الفعل السحري؛ بتأثيره في إدراك الإنسان وتوهمه بصحة ما يراه أي ما يخيل إليه.

وجاء في لسان العرب: "...وتخيل الشيء له: تشبهه. يقال تخيلته فتخيل لي، كما تقول فتصورته فتصور... والخيال والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة. والخيال والخيالة: الشخص والطيف. والخيال لكل شيء تراه كالظل. وكذلك خيال الإنسان في المرآة. والخيال خشبة توضع فيلقى عليها الثوب للغنم إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان"². وفي معجم النقد العربي القديم "خال الشيء: ظنه. وخيل عليه: شبّه. وأخال الشيء: اشتبهه... والخيال هو الملكة التي يؤلف بها الأديب صورته"³. فالخيال يعني: الوهم والظلال، والاشتباه "وتأليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر الطبيعة وإن لم تعبر عن شيء حقيقي موجود"⁴.

ب- في الاصطلاح:

تعددت تعاريف الخيال حسب مجالات استعماله وهواجسه في عقل الإنسان، وحسب المذاهب الفلسفية والنفسية، والدراسات النقدية والبلاغية، وارتباطه بالذهن والملكة العقلية "التي تتولد منها التصورات الحسية، والأشياء الغائبة، وكأنها ماثلة أمام أحاسيسنا ومشاعرنا"⁵ وما استعمال (كأن) إلا دليل على ارتباطه بالشبه والوهم والظن وتقريب الصورة

¹ - سورة طه: الآية: 66.

² - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مج: 11، (د، ط) دار صادر، دار بيروت، بيروت، 1956، ص: 230.

³ - أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ج1، (د، ط) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص: 472.

⁴ - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008 ص: 714.

⁵ - يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق (بحسب النظام التعليمي الجديد) ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب،

بيروت، 2011، ص: 71.

الذهنية إلى الواقع. وهو مصطلح متداول في حياة الناس وفي تواصلهم وأخبارهم في سياقات عديدة إيجابية وسلبية، ويربطه العامة في حكاياتهم بالوهم والتوهم والافتراضات وتصور أمور غير مألوفة، وأخرى بعيدة عن الواقع، وقد يكون استعماله مدحا أو ذمّا حسب سياق وروده.

إن الخيال يعدّ "قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها، فهو خزانة للحس المشترك، ومحلّه مؤخر البطن الأول من الدماغ"¹. إنه قدرة تساعد على تكوين صور جديدة في غياب الصور المادية المجسدة. بمعنى آخر هو القدرة على رؤية الأشياء التي لا تُرى والانتقال من الواقع إلى عوالم غير واقعية، وعليه فالخيال "انفتاح في الذهن على رحابة واسعة في ميادين الحياة الإنسانية، ومن فجاج الكون على تنوعها وأبعادها، هو شريط يعرض به الأدباء على قرائهم صورا من خوالي الأيام وحاضرها ومستقبلها، ومن معاش الشعوب ومقدراتهم وخصائصهم في التفكير والتنظيم والتعامل"² وهذه الصور تأتي من مخزون العقل الكامن في المخيلة بعد استدعائها لبناء صور جديدة.

وفي الفلسفة صنف الخيال من ضمن الأنشطة النفسية، أو القوى التي تتصرف في صور المعلومات المخزنة في الذاكرة، ومن هذا التصنيف عرف على أنه "ملكة من ملكات العقل بها تمثل أشياء غائبة كأنّها ماثلة حقا لشعورنا ومشاعرنا... فقد يمكنك أن تصور من ذكرياتك ومشاهداتك السابقة صورة جديدة لا عهد لك بها من قبل. فذلك ما يسميه الناس على جهة التعميم بالخيال"³ وعارض أفلاطون فكرة الخيال واعتبره مجرد مظهر خارجي للأشياء، وأحاله على النفس التي تفتت على الأوهام والهواجس التي تشتت العقل والمنطق، لكنه "في حديثه عن الأسطورة قال إنّ هناك نوع من الخيال قادر على السمو بالعقل والمنطق، وعلى تجسيد الرؤية الصوفية الغامضة"⁴.

¹ - الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1973، ص:102.

² - أحمد أبو حاقّة: البلاغة والتحليل الأدبي (د، ط) دار العلم للملايين، بيروت، 1988، ص: 296.

³ - محمد عبد المعيد خان: الأساطير العربية قبل الإسلام (د، ط) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937، ص:22.

⁴ - نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، ط1، الشركة المصرية العالمية، مصر، 1991، ص: 152.

واعتبره أرسطو أحد أسس وقوى المعرفة الإنسانية، وبناه على الذاكرة، والإحساس، والتفكير، الذي يتميز به الإنسان دون غيره؛ لأنه وحده القادر على ترتيب الأفكار وتكوين الصور المجردة من الإحساس، ووصفه بأنه "الطاقة العليا التي تمدّ الإنسان بهيكل الفكر، والتي بدونها لا يمكن أن يعي أي مفهوم أو دلالة أو نظرية"¹ ومن هذا الوصف تغذى النقاد ودارسو الأدب والفن عبر عصور طويلة.

أما في النقد فقد استقطب الخيال تعريفات كثيرة تتطابق، وتتفارق، وفق آليات عمل الخيال داخل الأعمال الأدبية واعتُبر قوة "تتصرف في المعاني لتنتج منها صوراً بديعة. وهذه القوة إنما تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد تلقتها عن طريق الحس أو الوجدان"² بالاعتماد على التذكر؛ لاستخلاص الملائم للغرض. وفاضل الرومانتيكيون الخيال على عالم الحقيقة المحدود، وأعطوه الحرية المطلقة في أعمالهم لانفتاحه على الوعي اللامتناهي "الذي جعلهم يتوقون إلى الكشف عن أسرار الطبيعة، ويزدادون رغبة في المعرفة وإماطة الحجاب عن المجهول والإفلات من قيود الزمان والمكان"³.

2- مفهوم الخيال العلمي وأدبه للأطفال:

شغل الخيال العلمي بال الكثير من الباحثين لفهمه وتحديد مصطلحه حدّ الغموض؛ لاتساع مجالاته وتنوع أهدافه، واختلاف ترجماته إلى العربية على اعتبار أنه مصطلح غربي "ابتدعه هيوجو جيرزنيباخ Hygo Gernsbach سنة 1926، في مجلة 'القصص المذهلة' حيث استعمل عبارة science-fiction⁴ وتفاوتوا في تعريفه وترجمة تسمياته: القصص العلمية، رواية الخيال العلمي، أدب الخيال العلمي، القصص العلمي التصوري، الرواية المستقبلية وتمّ تعريف هذه الأخيرة على أنها "ذلك الفرع من الأدب الروائي الذي يعالج بطريقة خيالية استجابة الإنسان لكل تقدّم في العلوم والتكنولوجيا.

¹ - نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي: ص: 152.

² - عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص: 119.

³ - عاطف جودت نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، ص: 239.

⁴ - مجدي وهبة: معجم المصطلحات الأدبية (د، ط) مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص: 503.

ويعتبر هذا النوع ضرباً من قصص المغامرات، إلا أنّ أحداثه تدور عادة في المستقبل البعيد، أو على كواكب غير كوكب الأرض. وفيه تجسيد لتأملات في احتمالات وجود حياة أخرى في الأجرام السماوية. كما يصور ما يمكن أن يتوقع من أساليب حياة على وجه كوكبنا. هذا بعد تقدّم بالغ في مستوى العلوم والتكنولوجيا¹. ومنهم من اقترح استبدال مصطلح (العلمي) بمصطلح (المعرفي)، واعتبره "معرفة جديدة ومستنتجة، وضعت في قالب روائي، ولها تأثير في المجتمع والفرد"².

ومن هنا نستشف أنّ أدب الخيال العلمي هو نوع أدبي تظهر ملامحه أكثر في الرواية والقصة، يعالج موضوعات ذات علاقة بالعلم تتسم بالجدّة والاستنتاج والأفق المستقبلي، بطرق يغلب عليها الطابع التخيلي؛ فضلاً عن التعامل مع موضوعات الغرائب والخرق والمخاطر، والموضوعات الغامضة في الطبيعة. فغالباً ما يطرق "مؤلفو قصص الخيال العلمي (science fiction) أبواب المستقبل بتنبؤاتهم من دون زمن محدد. وفي قصص الخيال العلمي نظرة واسعة إلى العالم يدخل فيها العلم فيمتزج بحقائقه مع خيال الكاتب، وتُرسّم أحداث تنقل القارئ إلى المستقبل، أو الماضي السحيق، فنتيره وتذهله"³. وتسمح له بالتشكيك في حياته، وعيش المستقبل المحتمل قبل أن يصل إليه.

إن مفهوم أدب الخيال العلمي في أدب الأطفال أو في غيره يعني "القصص والروايات المكتوبة للأطفال أو الفتيان، أو الكبار، وهي تتنبأ بأحداث أو مواقف، أو مجتمعات علمية محتملة في الحاضر أو المستقبل، في الأرض برّاً وبحراً وجواً، وفي الفضاء الخارجي، انطلاقاً من حقائق أو فرضيات علمية معروفة في الحاضر"⁴ وقد أصبح كثير منها في ظل هذا الأدب حقيقة واقعة وبخاصة في بواكيره وبداياته الأولى، فهو بحق أدب صناعة الأحلام والتنبؤات، بدءاً من السفر إلى الفضاء، ووصولاً إلى الاستتساخ والعلاج الجيني. ولكنه في

¹ - مجدي وهبة: معجم المصطلحات الأدبية ، ص: 503.

² - أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل ، ص: 376.

³ - الموسوعة العربية: أدب الخيال العلمي، <http://arab-ency.com.sy/detail/782>، تاريخ الدخول: 30-11-2021.

⁴ - سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية (د، ط) منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998، ص: 46-47.

أدب الأطفال يعتبر جنسا أدبيا خاصا يختلف عن الأجناس الأدبية الأخرى، وإن كان يشاركها في الجذور، فهو ينطلق بالأطفال إلى عوالم مجهولة بخيال الكاتب ورؤيته الميسورة لخيال ومدار الأطفال.

وعموما فقد أجمع معظم من عرف أدب الخيال العلمي للصغار أو الكبار، على أنه نوع من الأدب القصصي، أو الروائي المعبر عن تجارب فكرية بارعة، من خلال طرح سؤال (ماذا لو...؟) ومحاولة الإجابة عليه. ويتم بمجموعة من السمات نلخصها في الآتي¹:

- أنه أدب يجمع في منظومة رائعة بين الأدب والعلم والخيال.
- أنه أدب هدفه الرقي بالحياة الإنسانية، وبالإنسان فكرا وعلما وروحا.
- أنه أدب يقدم المتعة والإثارة.
- أنه أدب يقدم حولا مستقبلية لما يجب أن تكون عليه الحياة في ظل التقدم العلمي المتسارع، والأمل في حياة أفضل.
- أنه أدب يقوم على الخيال المدعم بالنظريات العلمية.
- أنه أدب يكشف لنا بطريقة غير مباشرة القناع عن أخطار التقدم العلمي والتقني في مجالات الحياة المختلفة.

3- الطفل والخيال العلمي:

لقد أشرنا في محاضرة سابقة إلى أهمية مراحل الطفولة، وخصائص أدبها، وكان الخيال اللاصقة الدائمة لها (الخيال الإيهامي، الخيال المنطلق أو الحر، الخيال المثالي...) حتى أصبح "الخيال والتخيل من الصفات الأساسية التي تتسم بها الطفولة النشطة، ولاسيما في المراحل الأولى، يسبغ الطفل ذاته وخياله على كثير من الأمور والأشياء الواقعية وغير الواقعية، أي أنّ لديه قدرة (قوة) معرفية/تركيبية على دمج الخيال بالواقعي"² الأمر الذي يصنع لديه التكيف، وهنا تتجلى علاقة الخيال العلمي بأدب الأطفال؛ لأن جوهر أدب الخيال العلمي يكمن أساسا في الاستطاعة التخيلية في غزو الزمن واستباقه لمناداته عبر

¹ - سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، ص:306.

² - عيسى شماس: الأبعاد التربوية للخيال العلمي في أدب الأطفال، مجلة الخيال العلمي، العدد: 6، 5، وزارة الثقافة،

سوريا، 2008-2009، ص:22.

الرحلات، بالاعتماد على المصالحة بين العلم القائم على التجربة، والأدب القائم على الخيال.

يعد الخيال صفة من الصفات المميزة للطفل، وللإنسان عامة، إذ باستطاعته أن ينقل ما يوجد في العالم من خلال مواصفات محسوسة، إلى تصور جديد غير محسوس عبر قنوات وأنشطة فكرية متنوعة "لذا يعدّ الخيال من أهم أدوات الإنسان للنمو والتقدم والرقي، وتحقيق ما يتمناه، فهو تصور لأشياء وحوادث لم تدرك أو تحدث من قبل، ولم تدخل في دائرة الخبرات الماضية"¹ ويتجلى ذلك في ما يعبر عنه الطفل في لعبه وأحلامه وهو يمتطي العصا ويتخيلها حصانا يحادثه ويحثة على السرعة، والطفلة تشارك أعمالها مع دميتها وترعاها رعاية الأم لها، وتضفي عليها من الأسماء والصفات ما يخيل إليها أنها جسم حي، فالتخيّل عند الطفل ذكرا كان أم أنثى يشغل حيزاً كبيراً من نشاطه العقلي منذ السنوات الأولى من عمره، وهو يتخيّل وقائع وحوادث، ويقوم الكثير من أفكاره وألعابه وآماله على الخيال الإيهامي وهو خيال مهم وضروري للمساعدة على النمو العقلي والتكيف النفسي.

وفي مرحلة تالية من مراحل الطفولة، ونتيجة للتفتح العقلي للطفل وتطوره في العمر يتحول خيال الطفل إلى إبداع يحتاج إلى الرعاية والتنمية والتوجيه، وفيه "تتفتح عيون الأطفال وأذهانهم على المستحدثات العلمية، والتطورات التكنولوجية الفعلية، فيتم الربط بينها وبين ما يتخيلون أن يحدث، فتفتح أمامهم آفاقاً واسعة من الخيال الممزوج بشيء من هذه المستحدثات العلمية وتلك التطورات التكنولوجية، وهذا النوع من الخيال يعرف باسم الخيال العلمي "science-fiction"² وهنا يتخذ كاتب أدب الأطفال من هذا الخيال مطية لإيصال رسالته إلى الطفل؛ بضبط القوة الخيالية وتنظيمها، ونقله من الجموح اللامتناهي في الخيال، إلى الخيال المنظم وعقلنته، من خلال الربط بين الثقافة الأدبية والثقافة العلمية، وتقديم الحقائق والمفاهيم بموضوعية وإيجابية تناسب عقل الطفل وتجذبه بعيداً عن التأثيرات الهدامة والسلبية؛ بربط العلم والخيال برابطة عميقة متماسكة، يستخدمها في أحداث قصصه ورواياته.

إن تنمية الخيال عند الطفل من أهم الواجبات التربوية؛ لأنه غذاء العقل، وعقل الطفل

¹ - علي راشد: تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتَي الابتدائية والإعدادية، ط1، دار دبيونو للنشر، عمان، 2010، ص: 57.

² - المرجع نفسه، ص: 58.

مفتوح لا تحدّه قوانين أو ضوابط، فهو يرى الأشياء بخياله دون عينه؛ لذا وجب تشجيعه على ممارسة الخيال والسير به إلى الاتجاه الصحيح؛ لتنمية قدرته على التفكير والتحليل، وتحريك فاعليته النفسية إزاء العلم ومكتشفات الفضاء والعوالم المجهولة.

4- أهداف الخيال العلمي في أدب الأطفال:

يستطيع الخيال في أدب الطفل أن يحقق الأهداف التالية¹:

- يعرف الأطفال على بعض الاقتراحات لحل المشكلات البشرية المختلفة التي يعجز الواقع تقديم حلول لها، أو يقدم لها حلولاً غير مرضية.
- تقديم صورة مشرفة لمستقبل البشرية، والقضاء على أسباب تعاستها من أمراض وحروب وبغضاء.
- تلقين النشء الحقائق والمفاهيم العلمية بأسلوب مشوق وممتع ومثير بعيداً عن جفاء المعلومات في الكتب الدراسية.
- إثارة مخيلة الأطفال، وتكوين وتنمية الاتجاهات المرغوبة نحو البحث وفرض الفروض واختبار صحتها، وتخيل عدة حلول متنوعة للمشكلة الواحدة.
- تكوين اتجاه موجب لدى الأطفال نحو قبول التغيير ومبادرته، والاعتقاد بأنّ ما هو كائن ليس دائماً هو الأفضل.
- يحث الطفل على التأمل أي التفكير ملياً وبجدية وبمرونة؛ ليدرك إمكاناته كإنسان يستطيع أن يحلم، ويسعى جاهداً لتحقيق أحلامه.
- ومن الناحية التربوية والنفسية يمكن حصر أهداف الخيال العلمي وفق الآتي²:
- ضبط خيال الطفل وما ينتج عنه من مشاعر وانفعالات، حيث يعمل على تنظيمها وتعزيز الجوانب الإيجابية فيها؛ بما يسهم في التكيف الذاتي للطفل، وتهذيب تفكيره وسلوكه.
- إضفاء أجواء الحيوية والمرح على الشخصيات والأحداث، من خلال توفير عناصر التشويق والاستمتاع والمتابعة النشطة.
- تلبية حاجات الطفل إلى البحث والمعرفة والاكتشاف، وميله إلى المغامرة المعقولة، والفضول لمعرفة كل ما يجهله، ومن خلال الإجابة على كثير من التساؤلات التي تشغله عن

¹ علي راشد: تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتي الابتدائية والإعدادية، ص: 76.

² عيسى شماس: الأبعاد التربوية للخيال العلمي في أدب الأطفال، ص: 24.

العالم المحيط به.

- توسيع آفاق الطفل العلمية/المعرفية من خلال إعطائه المعلومات الصحيحة، والتفسيرات العلمية المنطقية لما يحدث وما يمكن أن يحدث من ظواهر علمية بعيدا عن التفسيرات الخرافية.

5- أهمية قصص الخيال العلمي للأطفال:

لقد أدى عصر المعلومات والانفجار المعرفي إلى تجاوز الأطر القديمة لأدب الأطفال وثقافتهم، المتمثلة في الشعر والقصة والمسرحية، إذ لم يعد الأمر مقصورا على الحوامل الورقية التقليدية، فقد ظهرت الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية في عصر الكمبيوتر والانترنت والروبوتات، "ما استدعى التوجه إلى الخيال العلمي، والثقافة العلمية التي تهتم بإيصال الرسالة العلمية إلى جيل عصر المعلومات؛ لأن الثقافة التقليدية لا تستطيع أن تحقق ذلك"¹ ولمجاراة ذلك توجه الكتاب إلى الاهتمام بأدب الخيال العلمي للأطفال، وطغت قصة الخيال العلمي على اهتماماتهم دون الفنون الأخرى؛ لأنها الأنسب والأكثر رواجاً في سوق هذه الثقافة؛ لتفسير الظواهر العلمية، ونفي ما تم نسجه حولها في أدب الخرافات والأساطير.

تعتبر قصص الخيال العلمي الموجهة للأطفال من أنسب الأنواع الأدبية لتعليم الطفل؛ ومن أجمل ما يجذبه ويجعله أكثر إثارة وإعجاباً بما يقرأ ويشاهد ويسمع؛ لما تحمله من تصورات وأفكار ومعاني في ضوء حقائق العلم الثابتة، وما لها من طاقة فعالة في تدريب الطفل على استعمال مخيلته، وتوسيع آفاق خياله على اعتبار أنها تتناول في موضوعاتها الأحلام والتفكير في صناعة العوالم المثالية، على غرار قصة (أليس في بلاد العجائب) وقصة (كوكب القروذ) التي تعالج ذكاء الحيوان وجعله في مرتبة من التفكير مماثلة للإنسان، وقصة: (آلة الزمن) للكاتب البريطاني (هربرت جورج ويلز) وقصص الروائي الفرنسي (جول فيرن) التي عالجت الرحلات الخيالية العلمية في البرّ والبحر والجو نذكر منها: رحلة إلى باطن الأرض، أعماق المحيط، خمسة أسابيع في بالون، وغيرها من القصص الكثيرة التي تعرض على شاشات التلفاز والتي تضمنت عديد التنبؤات التي تحولت بعدُ إلى واقع.

ومما يجدر الإشارة إليه في هذا المقام أنه يجب مصاحبة الأطفال وهم يتلقون قصص الخيال العلمي عبر جميع الحوامل والوسائط، وتوجيههم التوجيه السليم لتمييز الغث من

¹ - أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، ص: 382.

السمين والرديء من الجيد، وبخاصة وهو يقرأ تلك القصص المصورة في الكتب أو المجالات، أو يشاهدها على التلفاز، والتي تتحدث عن العوالم البعيدة، وتأخذه في رحلات خيالية، كالأطباق الطائرة، وبساط الريح، واكتشافات الفضاء، والزائرين من كواكب أخرى، والطفل كما هو معروف بارع في التقليد والمحاكاة ولاسيما فيما يثير اهتمامه، ويلبي حاجاته للاطلاع والاكتشاف؛ مما يكسب الطفل بعض الأنماط السلوكية والقيم غير المرغوب فيها.

لذا يجب أن يكون مضمون القصة "قائماً على العدل والنزاهة والأخلاق السليمة، والمبادئ الأدبية السلوكية التي ترسخ في الأطفال الأفكار والاتجاهات التي يريد المجتمع أن تنعكس في سلوك أطفاله"¹ وأن يكون أبطالها ممن تتوافر فيهم الخصائص الأخلاقية والسلوكية التي تتماشى مع أهداف التربية، وهنا لا بد من اجتماع الموهبة والمعرفة العلمية في شخص كاتب قصص الخيال العلمي للأطفال،؛ حتى يكون قادراً على²:

- تأمل إنجازات الحاضر العلمية وما يمكن أن تقود إليه في المستقبل من كشوف واختراعات.

- التمييز بين الإمكانيات العلمية والإمكانات الخرافية.

- تقديم نص قصصي مقنع ممتع مؤثر.

- استعمال لغة علمية تناسب المخاطب الصغير.

6- أقسام قصص الخيال العلمي للأطفال:

تعددت تقسيمات أدب الخيال العلمي حسب المضامين المعالجة فيه، فهناك من قسمه إلى أكثر من عشرين نوعاً نذكر منها: التاريخ البديل - العلم الطائش - أعماق البحر - العوالم البديلة في الكون - ما بعد الدمار - آلات السفر عبر الزمن - تحدي الجاذبية - غرباء بيننا - السوبرمان - مدينة الشر - المدينة الفاضلة - مدن الغد - الاختفاء - انتقال الجزئيات - البحث عن الخلود - الأرض التي غفل عنها الزمن...

وقسمها (جون جريفيس) إلى أربع نوعيات موضوعية هي: "قصص الكوارث، قصص

المدن الفاضلة (اليوتوبيا) أو المدن الفاسدة (اللايوتوبيا)، قصص المجتمعات الآلية، قصص

¹ - أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعي (د، ط) الهيئة العامة السورية

للكتاب، دمشق، 2012، ص: 70.

² - سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية، ص: 63.

عوامل الكائنات الفضائية الغريبة"¹.

ويبرز تقسيم آخر استنادا إلى صعوبة الخيال وسهولته في فرعين رئيسيين:

- **الخيال العلمي الصعب:** وتوصف بالخشن، ويهتم بالتقدم التكنولوجي، وعلوم الطبيعة من فلك وفيزياء وبيولوجيا، وتطور الطاقة الدرية.

- **الخيال العلمي السهل:** ويوصف بالناعم، ويعالج الموضوعات النفسية، الفلسفية، السياسية، والاجتماعية، ويتميز باستخدام المنجزات التكنولوجية استخداما عارضا، أي لا يهتم بها بقدر اهتمامه بالموضوعات المذكورة.

وهناك تقسيمات أخرى كثيرة ومتنوعة، سننتخب منها النماذج والأساليب المقبولة لدى الأطفال والأقرب إلى بيئتهم الخيالية في مضمونها واتجاهها باختصار:

- **الأسطورة:** وهي الأكثر شيوعا، تتضمن أشياء خارقة تذكرنا بالأساطير التقليدية في بيئة اصطناعية بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية.

- **الرحلات والمغامرات:** ويصطلح عليها بأوبرا الفضاء، وتتم أحداثها عادة في البيئة الفضائية، وتهتم بالاكتشافات والاستعانة بمعطيات العلم وتطبيقاته الحديثة. فضلا عن غزو الفضاء والتصادم مع الكائنات الغريبة، وأبطال هذه القصص هم في الغالب الباحثون المغامرون

- **السفر عبر الزمن:** وهذا النوع من القصص الخيالي شائع في الآداب الغربية، ويتلقاه أطفالنا عبر الترجمة والدبلجة، ويعالج إمكانية السفر من الزمن الحاضر إلى الزمن الماضي أو المستقبل عبر آلات وأجهزة معدة خصيصا لذلك، ولعل أشهرها قصة (آلة الزمن) لجورج ويلز.

- **الروبوت:** على غرار الآلات والوسائط المتنوعة في مجال الإعلام والاتصال، والمركبات المتطورة في مجال النقل، ظهر الروبوت كآلة ذكية في عالم الذكاء الاصطناعي، ولعل أعجبها (الإنسان الآلي) الذي وظف في الأعمال العلمية الخيالية الموجهة للأطفال كمساعد للإنسان في حياته اليومية، على الرغم من سلبياته الكثيرة. وعلى رأسها إهمال دور الإنسان، وخلوها من التشويق.

¹ - جون جريفيس: ثلاث رؤى مستقبلية، ط1، ترجمة: رعوف وصفى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص:15.

المحاضرة التاسعة

دور السمي البصري في ترقية أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية

لقد فرضت وسائل الاتصال السمعية البصرية بروافد معلوماتها المتضاعفة يومياً، بفعل التدفق التكنولوجي الهائل، وجودها على الإنسانية بعامه، وعلى الأطفال بخاصة، وانتشرت انتشار النار في الهشيم في يوم عاصف، فتصاغر العالم أمامها وتماهى إلى قرية كونية صغيرة، بإمكان أفراد مجتمعها التواصل في أية لحظة زمنية مختارة في مختلف المجالات، وهي سمة تطويرية لها تأثيراتها التنموية الإيجابية على حياة الإنسان بكل أطيافها، ولكنها في ذات الوقت رمت بشرر نيرانها الحارقة على فئة هشة في مجال تنميتها الاجتماعية، والتربوية، والثقافية، والنفسية، هي فئة الأطفال بمختلف أعمارهم.

1- مفهوم أدب الطفل السمي البصري:

السمي البصري مصطلح حديث واسع الانتشار في عالم التكنولوجيا، ويشير إلى مجموعة تتألف من النصوص والرسوم الثابتة والمتحركة، السمعية والبصرية ضمن تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كالكومبيوتر، والتلفزيون، والمذياع، والسينما، والوسائط التي تتيح عرض المعرفة وتمثيلها بطرق مختلفة للأطفال كما يوصف السمي البصري بالوسائل التي يستخدم فيها الصوت أو الصورة، أو الصوت والصورة معاً، من أجل تقديم مواد إعلامية وتعليمية موجهة للأطفال عبر حاستي السمع والبصر باستعمال جهاز تواصل غير تقليدي كالكتاب والمجلة والجريدة.

إن أدب الطفل السمي البصري هو كل عملية بث تلفزيوني أو إذاعي مخصصة للأطفال "وتصل اليهم بإشارات أو صور أو أصوات أو رسومات لا تتسم بالمراسلات الخاصة، وذلك بواسطة المحطات والقنوات والموجات وغيرها من التقنيات الحديثة من وسائل البث والنقل التلفزيوني أو الإذاعي"¹ وهو نقل لبعض المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة مشوقة، وفي صورة مبهرة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير في الأطفال.

¹ - رانية حسن أبو العينين: أدب الأطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مجلة الجسر الثقافية، متوفر على الموقع:

<http://aljasra.org/archive/cms> تاريخ الدخول: 2021/12/27.

2- دور وسائل السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل:

ينشأ الطفل فى العالم المعاصر وهو محاط بعديد وسائل الاتصال على اختلاف وظائفها، فهو يقرأ الكتاب والجريدة والمجلة، ويستمتع للراديو، ويتواصل مع القنوات التلفزيونية الفضائية وما تبثه من برامج طفلية حاملة لأدبه، فضلا عن المجالات والصحف الإلكترونية، ومواقع الشبكة؛ على اعتبار أنها روافد ثقافية قريبة من تواصل الطفل معها فى مختلف المراحل العمرية.

لقد أدى انتشار هذه الوسائل على نطاق واسع، وتعلق الأطفال بها مع ظهور الآليات التى تعتمد على السمع والبصر، إلى طرح السؤال تلو الآخر حول مدى تأثيرها على الطفل وأدبه إيجابا وسلبا، ومن أجل ذلك سنحاول البحث فى قضية دور السمعى البصرى فى ترقية أدب الطفل، من خلال الإذاعة والتلفزيون.

أ- دور التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أهم الوسائل السمعية البصرية؛ لتأثيرها الكبير على البشرية جمعاء، وبخاصة جمهور الأطفال، على اعتبار أنه وسيلة هامة فى نقل أدب الأطفال وترسيخه لديهم كما وله دور كبير فى دعم المطالعة وتشجيعها من خلال البرامج الأدبية التى تعرض على شاشته والتى تتناول أهم الأعمال الكتابية الموجهة إليهم. والحديث هنا لا نخص به التلفزيون وحده كوسيلة إعلامية تستقبل البث المرئى الأرضى أو الفضائى، وما يستقبله الأطفال من برامج عبر شاشته، وإنما نتجاوز ذلك إلى ملحقات أخرى يستعملها الأطفال عبر هذا الجهاز، كأفلام الفيديو والأسطوانات، وبطاقات الذاكرة، وتوصيله بالإنترنت لمشاهدة القنوات الرقمية، واللعب عبر شاشته، واستقبال برامج أخرى متنوعة.

ويطلق على التناز الأب الثالث، أو الأب الروحى للأطفال؛ وشريكا للأسرة والمدرسة والمجتمع "لدوره فى نقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية التى تتكون مشاهدها من الصوت والصورة المتحركة وألوانها الطبيعية التى تبدو فى صورة واقعية قريبة من مدارك الأطفال، لأنها تخاطب السمع والبصر. كما يتفوق التلفزيون على كل وسائل الإعلام الأخرى؛ لأنه يمتلك كل إمكانياتها ومميزاتها. وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات والأفكار والسلوكيات التى قد يتعذر نقلها للطفل عن طريق الكلمة المكتوبة أو الصورة أو الصوت إذا

استعمل كل منها على حده¹ وعلى ذلك فالتلفاز وسيلة تثقيفية وترفيهية بالنسبة للأطفال، ومصدر مهم في توصيل المعلومات، كما يشكل عاملاً مركزياً في العملية التربوية عندهم، وله دور إيجابي في تطوير الجانب اللغوي لدى الأطفال من خلال البرامج والندوات الأدبية والأفلام الروائية وأفلام الرسوم المتحركة التي تنقل عبر شاشته باللغة العربية دون وسيط. وترتكز معظم البرامج والأفلام التلفزيونية على الجانب القصصي مثل الأساطير والحكايات والقصص القصيرة والطويلة والروايات والمسرحيات. كذلك نجد بعض البرامج التي تتناول السير واليوميات والقصائد والأناشيد التي تتعلق بهذا الجيل، إلى جانب ذلك هناك برامج أدبية متنوعة تشتمل على التعريف بالكتب وبمؤلفيها وبعض البرامج تشتمل على إجراء مسابقات في معرفة تفاصيل بعض القصص أو المسرحيات² فضلاً عن المشاهد البصرية والخيال الممتع؛ حتى غدا التلفاز الملاذ الذي يلجأ إليه الأطفال؛ لإيجاد المتعة والتسلية والتثقيف.

وكما نقر أن التلفاز نافذة تطل على آفاق رحبة تساعد على نمو الأطفال عقلياً ونفسياً، وتشبع حاجاتهم وتهيئهم للحياة، لا بد أن نقر أيضاً "أن التلفزيون سلاح ذو حدين: فهو قد يؤدي إلى تزييف الوعي، ويؤدي إلى الإحباطات، ويعطل ملكة الخيال، ويشجع الروح الاستهلاكية من خلال الإعلانات، ويعزز الصور النمطية لديهم، ويؤدي إلى النضج المبكر للأطفال، ويعزز روح العنف عندهم"³ وبذلك يعلن حرباً ضروساً على ما يقدم للطفل من قبل الأسرة والمدرسة والمؤسسات المهتمة بأدب الطفل الهادف، في غياب السياج الثقافي العربي الواقي من سهام العولمة المسمومة.

ورغم ذلك يبقى التلفزيون عاملاً مهماً ومساعداً في التنشئة الاجتماعية للأطفال من خلال الأدب المقدم لهم عبر شاشاته المتنوعة، بغرسه للقيم الإيجابية المختلفة، وتعزيز الشعور بالانتماء للوطن، وتزويدهم بالمعلومات الجديدة التي يصعب الحصول عليها بعيداً عن هذه الوسيلة الاتصالية التي تساهم في تنشئة الأطفال وتكوين شخصياتهم وتنمية ثقافتهم؛ إذا توفرت العناية الخاصة بالبرامج والمسلسلات والأفلام المعدة من قبل القائمين

¹ - محمد جاسم فحلي: الدور التربوي لبرامج الأطفال في التلفزيون الليبي، مجلة الباحث الإعلامي، مجلد: 07، عدد: 28، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2015، ص: 177.

² - حسن شحاتة: قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996، ص: 51.

³ - مها أحمد عبد الحليم: دور برامج الأطفال التلفزيونية في تنمية القيم لدى طفل الروضة، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، مجلد: 03، عدد: 12، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 2020، ص: 111.

على القنوات التلفزيونية، لما لها من تأثير على الهوية الثقافية، والعمل على الحد من بث البرامج وأفلام الكرتون المستوردة من ثقافات أخرى وتهذيبها لتناسب ثقافتنا العربية الإسلامية.

ويؤثر التلفزيون في الأطفال بطرق عديدة نستخلص بعضها في الآتي:

- يكسب الأطفال أنماطاً من السلوك الاجتماعي في حياتهم الاعتيادية، وبيئتهم المادية، كما أنه يؤثر سلباً أو إيجاباً في عملية التكيف الاجتماعي التي تسهم فيها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة.

- يسهم في بلورة وتغيير الاتجاهات من خلال إثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي، مع العلم أن لكل طفل قابلية خاصة للتأثر بالتلفزيون.

- يهيئ للأطفال أن يتعرفوا إلى أشياء كثيرة منذ صغرهم، منها ما هي في محيطهم، ومنها ما هي بعيدة عنه، فالطفل الذي لم تتح له الفرصة لمشاهدة حياة الحيوان في غابة كثيفة، أو سفينة ضخمة تشق عباب البحر، أو مسابقة سيارات، يمكن أن يشاهدها من خلال الشاشة الصغيرة¹.

- التلفزيون ببرامجه وأفلامه يزود الطفل بخبرات واقعية، كما أن برامج الخيال تشبع كثيراً من رغباته، وتسهم في تشكيل لون من ألوان السلوك.

- التلفزيون يعمل على تنمية الثروة اللفظية للطفل مما يمنحه قدرة على التعبير، وفهم اللغة العربية لسان حال المسلسلات الكرتونية، وبعض البرامج الطفولية، فهو يتعلم منها بالتقليد، والطفل مقلد بارع، وكثيراً ما يفاجئنا بتعابير نعجز نحن الكبار حتى عن مجرد التفكير فيها، مما يرسم البسمة على وجهه وعلى وجوهنا.

وبرامج الأطفال في التلفزيون كثيرة ومتنوعة المجالات، وتتجلى في القصص والحكايات والمسرحيات والشعر والمسابقات والسير، وغيرها وحتى يتحقق فيها الدور والتأثير الإيجابي، وجب التزام معدّيها بالأسس الآتية²:

1- أن يتسع البرنامج لألوان أدب الطفل المناسبة للتلفزيون ليشكل إضمامة ملونة، وأن تراعى فيها الخصائص الفنية لكل لون أدبي نسبة إلى إمكانيات التلفزيون.

2- أن تستخدم إمكانيات التلفزيون بشكل فني بما يتفق ومراحل نمو الطفولة، كاستخدام

¹ إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2001، ص:37

² المرجع نفسه، ص: 43.

المؤثرات البصرية والحيل السينمائية، وأن تشجيع الحركة والحيوية في البرنامج كله.

3- أن تستخدم العربية الفصيحة السهلة التي تناسب قدرة الأطفال اللغوية، وأن لا تستخدم اللهجة المحلية إلا في نطاق ضيق.

4- أن تتفق الموضوعات الخيالية بحذر ودقة لتنمية ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال بما لا يتيح المجال للجنوح إلى مستوى التوهم والخيال الهدام.

5- أن تتخذ البرامج لها خطأ فكريا واضحا، وأن لا تحشر أية مادة حشرا، مهما كان لها من أهمية.

6- أن لا تكون الإثارة التي ينبغي لها أن تتميز بها البرامج على حساب استدرار انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد.

7- أن يتم الابتعاد عن الأسلوب الخطابي والتعليمي، وأن يقتضي أن يكون هناك لوان من البرامج على الأقل، لون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات، ولون آخر لمن هم بين 6-12 سنة.

ب- دور الإذاعة المسموعة (التمثيلية):

يمثل الاستماع وسيلة أساسية للحصول على المنبهات الخارجية، على اعتبار أن حاسة السمع أسبق الحواس إلى وصل الإنسان بالكون، وقدرتها على الإحاطة والشمول، "والاستماع جزء أساسي من مهارات الاتصال اللفظي، وتعني القدرة على استقبال الرسائل الصوتية التي يرسلها المرسل والتركيز بها وفهماها"¹ فقد يفقد الإنسان بصره فينقطع عن العالم المرئي، ولكنه يبقى على اتصال بمحيطه عن طريق سمعه، وإذا فقد هذا الأخير فقدّ اتصاله المباشر بمحيطه.

تعدّ الإذاعة واحدة من وسائل الاتصال الجماهيري ومن أكثرها انتشارا بعد التلفزيون؛ بل وقد كانت المهيمنة قبل اكتشاف التلفزيون، وتطوره وانتشاره، فهي الأسبق في الاكتشاف عن طريق جهاز المذياع (الراديو)، الوسيلة السمعية الساخنة التي لها مكانتها الهامة بين وسائل الاتصال الحديثة الناقلة للمعلومات والأخبار، والعاملة على التثقيف والتعليم، حيث "تثير خيال المستمع إلى رسم الصورة الغائبة، وبالتالي نجد أنّ المستمع يستغرق في المادة التي يستمع إليها، مما يؤدي إلى زيادة تأثيرها بالنسبة له"².

¹ - باسل محمد صوان: مهارات الاتصال والتعلم، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2014، ص: 52.

² - محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص: 51.

قد تتفق الإذاعة مع الصحف والمجلات في صنع الألفة بين الطفل والمحتويات، ولكنها تتميز عنها بتعبيرها الصوتي الذي يغني عن القراءة، ويصل للجميع في وقت واحد وفي أي مكان؛ لإمكانية امتلاك الراديو لصغر حجمه بعد تطويره؛ مما سهل على الطفل الحصول على ثقافته بيسر، وإثراء فكره، وتزوده بالوعي الثقافي والاجتماعي والوطني وهو جالس في بيته.

تؤدي الإذاعة المسموعة، بخصائصها المميّزة، وعن طريق برامجها الموجهة للأطفال دورا هاما في ترقية فنون أدب الطفل، وبخاصة الأناشيد والتمثيلات، والقصص المسموعة؛ لأن انعدام الصورة يساعد الطفل المستمع على تركيز انتباهه على الكلمة وعلى النص المذاع، مما يؤدي إلى زيادة استفادته وتعميق تحصيله. فهي مصدر نافع يدرّب الأطفال "على حسن الأداء، وفن الإلقاء والقراءة الصحيحة، ومن ثمّ كان لبرامج الإذاعة المسموعة تأثير هام في بناء شخصية الطفل العقلية، والنفسية، والانفعالية، واللغوية"¹. كما أنّ الإذاعة وسيلة داعمة للمدرسة بتنمية المزيد من المعلومات المعرفية، وترقية الاهتمامات بالعلم وتطبيقاته، وزيادة القدرة اللغوية، والثقافية لدى الأطفال.

إن الصوت الإذاعي يشدّ إليه أذن الطفل رغم افتقاره إلى الصورة والضوء ولغة الجسد، فيقدّم له همامات وألوان زاخرة من أدب الطفل بعيدا عن حواجز الزمان والمكان، بالاعتماد على القدرة الأدبية والذوق السليم للمشرّفين على البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال؛ لما لها من تأثير هام في بناء شخصية الطفل، تبعا لنجاحها أو فشلها في الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها، فمقياس نجاحها يخضع بالأساس لخصائص مراحل الطفولة، وما يتعلق بكل مرحلة كما فصلت في محاضرة سابقة.

ولتحقيق الأهداف والتأثير الجيد لبرامج الأطفال الإذاعية على الأطفال وجب مراعاة الشروط والأسس الآتية²:

1- كاتب برامج الأطفال الإذاعية المسموعة وبخاصة التمثيلية، يجب أن يكون واسع المعرفة والاطلاع، وله خبرات متعدّدة في مجالات الكتابة للأطفال؛ حتى يمكنه الإلمام بما يرضي الأطفال ويفيدهم؛ ليحقق البرنامج الأهداف المطلوبة.

¹ فضيلة صديق: أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام - مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند

الطفل - (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة مستغانم، 2009-2010، ص: 174.

² عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، ط1، دار الشروق، عمان، 2006، ص: 137.

2- على صعيد التقديم يجب أن يكون صوت مقدم البرامج المسموعة للأطفال من الأصوات المألوفة، المحببة للأطفال، التي يحس الأطفال بقربها منهم. كما أن التقديم يرتبط بالتمتع على استعمال المفردات اللغوية المحببة للأطفال، التي تجذب اهتمامهم، وتدفعهم إلى الاستماع والإصغاء الجيد.

3- على مستوى المضمون والمحتوى، يجب أن يراعى مستوى الأطفال من الناحية العقلية والانفعالية، وخبراتهم في كل مرحلة، وقدراتهم المعرفية واللغوية، وما يقع ضمن إطار ميولهم ورغباتهم، يعمل على صقل مواهبهم، وتبني إبداعاتهم. وفي مجال اللغة ينبغي في برامج الإذاعة المسموعة في حقل الأطفال أن يراعى نموهم اللغوي، وخصائصه في كل مرحلة. ونضيف مجموعة من المواصفات التي تحقق اختيار محتوى البرامج الإذاعية الموجهة للأطفال وفق الآتي¹:

- 1- أن تتميز المادة الإذاعية بالوضوح والإيجاز، لأن الطفل يصاب بالإعياء حين يجد مادة مقدمة له لا يقوى على فهمها.
- 2- أن تستهدف كل مادة إثارة تفكير الطفل والإعلاء من قيمه ومبادئه ومعلوماته.
- 3- أن تكون المادة المقدمة دقيقة وصحيحة.
- 4- أن تكون الشخصيات صادقة ومعبرة، وأن يتم الابتعاد عن إقحام شخصيات مثالية أو كاملة، لأن هذه الشخصيات لا وجود لها، والأطفال شديدو القدرة على التمييز.
- 5- أن تكون الإذاعة نافذة على العالم، يطل منها على عالم واسع من العلم والفن والفكر.

¹ - إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص: 46-47

المحاضرة العاشرة

القصة المرسومة

الفنّ التاسع، هكذا يصطلح عليه، إنه فنّ القصة المرسومة، أو فنّ القصة المصورة، واحد من فنون الأدب التعبيرية، التي تعمل كمغناطيس جاذب لاهتمام الإنسان صغيراً أو كبيراً، وهو فنّ بصري جذوره موعلة في أعماق التاريخ السحيقة، ولعل انطلاقة كانت مع الإنسان البدائي في رسوماته على جدران الكهوف والنقوش الصخرية. وللحضارة الفرعونية في مصر سبق تأصيلي في هذا الفن منذ ثلاثين قرناً قبل الميلاد، من خلال فنّ النحت والرسم والنقش المعبر عن المعتقدات الدينية والثقافية بصفة عامة.

تمثل القصة المصورة أول تقدّم كبير في أدب الأطفال في القرن العشرين، حيث صارت الرسومات تعادل النص في أهميته "فالكتاب المصور مهما كانت لغة نصه، كتاب بلغتين: لغة النص، ولغة الرسم، فمن الضروري أن تتناغم القصة التي يسردها النص مع القصة التي يسردها الرسم"¹ فالرسومات والصور صارت مساهمة بفعالية واضحة في فهم القصص. والطفل ينجذب إلى القصة المرسومة بداعي الألفة المبهجة التي يراها فيها، فقد تعبّر عن حواضن الأسرة، أو تقارب عوالم الألعاب القريبة منه.

وتعدّ الكتب المصورة شكلاً من أشكال أدب الأطفال البصري؛ الذي يوجه للمراحل الطفلية الثلاثة الأولى أي من الثالثة حتى سن العاشرة.

1- تعريف القصة المرسومة:

هي فنّ تصويري غالباً ما يتكون من مجموعة صور ورسوم تروي أحداثاً متوالية مترافقة مع نص حوارى للشخصيات المصورة في الرسوم، وتنتشر هذه القصص في المجالات أو الكتب المدرسية، أو الكتب الخاصة بها، وتكون القصص على شكل رسومات مع كتابات تشير إلى كلام الشخصيات وتحكي القصص بشكل درامي. فالكتابة والرسم فيها ملتحمان، ولا يفترقان "وكلما كان التصوير أو الرسم ناجحاً؛ أخذ الأطفال بعيداً عن عالمهم إلى عالم جميل، مليء بالرموز والدلالات التي تساعدهم على مزيد من الفهم لحياتهم وعالمهم، من خلال العالم الخيالي الأكثر: قيماً، وجمالاً، وسعادة، ومرحاً"² عبر ربط الرسم بكلمات النص، أو بربط الرسم بكامل القصة في غياب الكلمات.

¹ - محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فنّ وطفولة، ط1، دار الفكر، الأردن، 2014، ص: 168.

² - كمال الدين حسين: أدب الأطفال، المفاهيم، الأشكال، التطبيق، ص: 241.

وللرسم قيمة جمالية تتجاوز قيمته الإخراجية، فقد يفوق اللغة التحريرية في تأثيرها، ويتجلى ذلك من خلال قدرته على توضيح الوقائع والمفاهيم، وتذكّر المجردات، والرؤية أصدق من الكلام "فالرسوم الجميلة الملونة تربي ذوق الطفل، وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها، وإلى انسجام الألوان واتساقها، كما أنها أداة لتربية حاسة البصر، وتغني المعلومات المقدمة للطفل بالإحساسات المقابلة"¹ فالقصة البطولية مثلا لا يكفي سرد بطولاتها بالكلمة فقط؛ بل لابد من مصاحبة الرسومات والصور لها لإعراب معانيها وتشكلاتها الحسية. ويعبر عن لغة الرسم بأشكال وطرق مختلفة، وخطوط وألوان تنتج عنها أحجام، وضوء وحركة على الأسطح المستوية، ويتم دمج كل ذلك بطريقة معبرة لإنتاج الظواهر المراد إظهارها مرئية مجردة.

2- أشكال القصة المرسومة:

إنّ علاقة الطفل بالقصة المرسومة تتطور تدريجيا صعودا ونزولا، وقد تكون الاستفادة منها عميقة، وقد تكون الاستفادة سطحية، ومردّد ذلك إلى كاتب القصة ومدى إدراكه لمراحل الطفولة، وطبيعة القصص الموجهة لكل مرحلة، وفهمه للتقنيات والمبادئ الأساسية لفن القصة المرسومة، والقدرة على توصيل الرؤية والمفهوم بأكبر قدر ممكن من الدقة؛ للمساعدة في الإفادة منها، وزرع الرغبة في نفوس الأطفال للتواصل معها، وتتموضع في شكلين:

أ- القصة المرسومة بشكل أساسي بلا كلمات:

وهي القصة التي تعتمد في كلها على الرسومات بشكل أساسي، وتسمى القصص التشكيلية، وهي عبارة عن سلسلة من الرسومات "التي تمثل حوادث القصة دون أن ي صاحبها أية كلمات بحيث يطلق الطفل عنان خياله في إدراك حوادث القصة وتخيلها من خلال النظر إلى الصور والرسومات"² فمن توجهات أدب الطفل المعاصر أن يتناوب النصّ والرسومات في عرض أفكار الكاتب، فكثيرا ما نجد قصصا كاملة تعتمد فقط على تسلسل الأحداث داخل الرّسم. وتناسب هذه القصص مرحلتي الطفولة المبكرة ومرحلة الخيال الإيهامي؛ لعدم إجادة أطفال هاتين المرحلتين القراءة بشكل جيد.

والرسوم في هذا الشكل القصصي عادة ما تكون كبيرة في الحجم مليئة بالمحتوى الأخلاقي، ولها دور كبير في إيصال عناصر القصة، وهنا لابد أن تبرز شخصية الرسام،

¹ - نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال: ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص:194.

² - محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 169.

فقد يكون الكاتب نفسه وهو الأفضل، وقد يكون فنانا معيناً يشارك الكاتب في لعبة الخطوط والألوان؛ لرسم ملامح الشخصيات، والتعبير عن تسلسل الأحداث بواسطة الرسومات الناقلة لمشاعر الشخصيات، ولا بد من إشراك لغة الجسد للتعبير عن ردود الأفعال بواسطة التعبيرات الوجهية، وحركات العين، وإيماءات كل أعضاء الجسد.

والرسومات القصصية لا تأتي من فراغ، فهي تعتمد على الأصل المكتوب لتصوير القصة من البداية إلا النهاية وفهمها، وهنا لا بد من المصاحبة لتقريب الفهم من قبل المربين داخل حجرة الدرس، أو الوالدين في البيت مع المناقشة ولفت الانتباه إلى الجزئيات التي لا يستطيع الطفل فهم كنهها؛ لأن "الأساس الفكري للرسوم التي تقدم للأطفال يظهر في النسب التي تقدم بها الأشياء المرسومة، حيث تقدم التفاصيل المهمة، وتحذف الأجزاء الأخرى القليلة القيمة"¹.



صورة توضيحية (01)

¹ - حسن شحاتة : قراءات الأطفال، ص: 77.

ب- القصة المرسومة بمصاحبة الكلمات:

ويتم التعبير عن موضوع القصة وشخصياتها في هذا الشكل باللغة والرسم معا، وتكون الرسومات بسيطة جداً، متناغمة مع النص القصير ولا تشتت انتباه الطفل، حيث يتظافر الرسم والكلمة في إيصال أحداث القصة للطفل، وتلعب الرسومات دورا هاما في قصص الأطفال، وتتبع أهميتها "مما تضيفه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر وجاذبية، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشخصيات والحوادث التي تعرض لها القصة، فتساعد خيال الإيهام عندهم على تصور ما ترويه القصة وكأنه واقعي حدث في دنيا الحقيقة"¹ وتبرز وظيفة الألوان هنا كموضحات للمعاني، وتحفيزات للفت الانتباه.



صورة توضيحية (2)

¹ - أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ص: 221.

وتكمن فائدة القصة المرسومة المصحوبة بالكلمات في تدريب الأطفال على القراءة والربط بين الدوال والمدلولات المتمثلة في الصور الفوتوغرافية، والرسومات اليدوية، وهذه الأخيرة هي المفضلة عند الأطفال؛ لأنها الأقرب إلى عالمهم وما يرسمونه بأنفسهم، ويظلونه باستعمال درجات اللون، أو الخطوط والأشكال والحروف عن طريق الفرشاة، أو الأقلام. ونشير هنا إلى أن الرسام عليه أن يكون قريبا من عالم الأطفال ويعرف كل خصائصهم النمائية والنفسية، وإن لم يكن فله في الكاتب أو المربي سُهمة تعينه على ذلك؛ وتوضح له أن الرسومات المصاحبة للنص، لا بد أن تكون خادمة للنص، وتغرس القيم الجمالية في نفوس الأطفال، ولا تحيد عن قيم المجتمع وعاداته، للرسومات في القصة المرسومة خصائص نوجزها في الآتي¹:

- 1- أن تكون الصور والرسوم جميلة من وجهة النظر الفنية.
- 2- أن تتناسب مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية.
- 3- أن تستخدم الألوان فيها، مع مراعاة درجات التباين اللونية، وفي حالة إظهار الأضواء والظلال ينبغي مراعاة الدقة التي تفرضها على اللوحة.
- 4- أن تعبر الصور والرسوم عن الفكرة الرئيسية، والأفكار الثانوية الأخرى بشكل دقيق.
- 5- أن تكون الرسوم معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا.
- 6- أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم، فليس من المناسب أن تغطي الرسومات على المادة المكتوبة.
- 7- أن تشكل الرسومات مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

3- أهمية القصة المرسومة:

في سياق التمييز بين الأطفال بحسب تفضيلهم للقصص المكتوبة أو المرسومة، لوحظ حسب بعض الدراسات أنهم يفضلون القصة المرسومة على المكتوبة، ومرد ذلك لعدد العناصر التي تحدد أهميتها، نجرد بعضها في الآتي:

- 1- القصة المرسومة تساعد الأطفال في استكشاف العالم الخارجي، وهذا الاستكشاف يكون محدودا عند الأطفال الصغار جدا، فهو لا يتجاوز بالنسبة إليهم بعض الخطوط الأولية لما يرونه في الصور من الأشخاص والأشياء، ثم يتحسن الاستكشاف بعد ذلك، وتنتج عنه

¹ - نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال، ص: 198.

معرفة أولية بتمييز الأشياء وارتباطها بموضوع واحد¹.

2- التجسيد الفني في القصة المرسومة يؤدي دورا مهما في عملية الاتصال بالنسبة إلى الأطفال، إذ تساعد الألوان على عملية هذا الاتصال؛ لأن النص الذي تحليه الألوان أو الأضواء، يثير في أنفسهم عملية ذكريات سابقة هي بمنزلة الخبرات المكتسبة، فيتخيلون صورا جديدة مركبة تثبت في وعيهم، ومن ثم يكون فهمهم أكثر دقة².

3- تعتبر القصص المرسومة مثالية للعديد من الجوانب التواصلية التعليمية، فهي تمثل أحد التوجهات الرئيسية بالنسبة للمعلم في نقل المعلومات والمعارف إلى المتعلمين، وتمكينهم من الفهم. فضلا عن كون بعض المتعلمين يعتمدون في تعلمهم على البصر أكثر من السمع. كما يقول الصينيون: "إنّ ما أسمع به بأذني فقط فإنني أنساه، وما أراه بعيني أتذكره، وما أصنعه بنفسه فإنني أعرفه"³.

4- تسهل القصة المرسومة، وبخاصة في القصص التعليمية، عملية القراءة والكتابة، فاقتران الكلمة بالصورة فيها، يعني اقتران الدال بالمدلول بشكل واضح، وعند الحاجة إلى استرجاع ما تعلمه الطفل يكون الأمر هينا وسهلا.

5- القصة المرسومة تخلق جوا من الواقعية، وتساعد الطفل على الاعتماد على نفسه، وتنمي لديه دقة الملاحظة، وتجعله يفكر بالصور، بإطالة التأمل فيها للتمرن على الاطلاع والمتابعة⁴.

¹ - محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ص: 170.

² - دانيال - هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد (د، ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997، ص: 242...

³ - أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية - أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص: 158.

⁴ - أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي، ط1، الشامي للنشر، مصر، 2000، ص: 110.

المحاضرة الحادية عشرة

الشريط المرسوم

1- مفهوم الشريط المرسوم:

من الصعب العثور على مفهوم للشريط المرسوم؛ لأنه عبارة عن خليط من الجرافيك، والسينما، والأدب، ويقف بين الفن السابع، والفن التاسع، في الاعتماد على السيناريو، والإطار، واستعمال اللقطات، مع وجود اختلافات طبعاً، فصور الشريط المرسوم (الفن التاسع) يدوية وثابتة، وأشكاله متعدّدة، والحوارات والنقاشات فيه مكتوبة، بينما في السينما (الفن السابع) الصور متحركة وحقيقية، والأشكال ثابتة خلال كل الأحداث، والحوارات والنقاشات شفوية.

والشريط المرسوم له أنساب مع عدة فنون إبداعية تتقاطع معه كالرسم والكتابة النثرية، متفاعلة بينها؛ لتشكيل هذا الفن، وهو يشبه كثيراً القصة المرسومة، أو الصورة، لأن المضمون يكاد يكون نفسه، والتعريفات في القواميس والموسوعات تكاد تكون متطابقة وفي معظمها ولا تكاد تسمن من جوع. ويطلق عليه في اللغة العربية (الرّسّام) وهو مصطلح منحوت من كلمتين (رسم، سنلة) "وسئل القوم يستلّ ستلا: خرجوا متتابعين واحدا تلو الآخر"¹ وبهذا المعنى فهو يشير إلى تتابع الرسومات.

فالشريط المرسوم بهذا المعنى هو عبارة عن "رسوم متعددة متتابعة تعبر عن قصة أو واقعة، وتكون مصحوبة بنصّ يساعد في فهم القصة، ويبين الحوار الذي يجري بين الأشخاص، ترسم الأحداث بتتابع متّصل بحيث يجمع كل إطار من خطوط حدثاً معيناً، ويكون الانتقال من حدث إلى آخر بالانتقال من إطار إلى إطار. يمكن أن تقدّم القصة عن طريق الرسوم فقط ومن دون كتابة كلمة واحدة، وهذا النوع من القصص يتّخذ صورة عالمية، حيث يمكن أن يُقرأ ويُفهم من الناس جميعاً حتّى وإن اختلفت بلدانهم ولغاتهم"².

ويشار إليه أيضاً على أنه "مجموعة من الصور أو الرسوم التي تسرد عبر تواليها قصة أو حكاية، وهو تعبير فني لا يستعمل صورة واحدة، بل مجموعة من الصور، باحثاً

¹ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص: 416.

² - ديوان اللغة العربية: معجم المصطلحات الكبير، أيقونة الإعلام والاتصال، متوفر على الموقع:

<http://www.diwanalarabia.com>، تاريخ الدخول: 2022-01-17.

عن علاقة جديدة بينها وبين النص¹، وصوره عبارة عن لوحات تحتوي على نصوص قصيرة على شكل فقاعات؛ لتمثيل الحوارات والأصوات. ويأخذ الشريط المرسوم عدة أشكال تتعدد بين الصفحة ونصفها إلى الألبوم الكامل.

2- مكونات الشريط المرسوم:

| | | | |
|-------|--|--|--------|
| حاطة | | | قُصارة |
| وقُش | | | رُباقة |
| تعليق | | | نُحوة |
| فكار | | | شريط |
| رُسمة | | | |

شبكة

صورة توضيحية (03)

¹ محمد أنقار: قصص الأطفال بالمغرب، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنطوان، المغرب، 1998، ص:

أهم مكونات الشريط المرسوم هي:

أ- **اللوحة**: وهي ورقة كاملة تضم كل مكونات الشريط المرسوم التي سنأتي على ذكرها، وتسمى أيضا **الشَّبْحَة** (planche). وهي وحدة جمالية لقصة الشريط المرسوم.

ب- **الشريط** (bande): وهو مجموعة من الخانات المتتابعة والمرتببة أفقيا في غالبها، وأحيانا عمودية، ولا تتجاوز الست خانات في الشريط الواحد. ويسمى أيضا **الإطار** ويشترك في اختياره الكاتب والرسام؛ لتحقيق وظائفه التي نوجزها في الآتي¹:

- وظيفة الإغلاق: وظيفة أساسية تقوم على غلق الخانة (القسارة) داخل حيز فضائي معين من خلال غلق الإطار عليها. وبذلك يتحدّد الفضاء الداخلي الذي تشغله كل خانة.

- الوظيفة التفريقية: وظيفة مهمة يشغلها إطار الشريط المرسوم؛ لكونه يفصل كل خانة عن الخانات السابقة أو التالية، من خلال اللون الأبيض أو الأسود الذي يفصل بين كل إطارين متجاورين.

- الوظيفة الإيقاعية: يفرض تتابع الخانات وإطاراتها إيقاعا معيناً على القارئ، تلزمه باحترامه، كالقراءة من اليمين إلى اليسار في حالة اللغة العربية، والعكس في حالة اللغة الأجنبية.

- الوظيفة التعبيرية: وتكمن في الإيحاءات التي تتضمنها أشكال الإطارات، والتي تساعد القارئ على تأويل الصورة وفهم مضمونها.

- الوظيفة القرائية: يستدعي وجود إطار للخانة حتما قراءة ما بداخلها، وهذه القراءة تمثل الوظيفة القرائية التي يشغلها الإطار.

ج- **الخانة**: وهي صورة من الشريط المرسوم محاطة داخل إطار، وهذا الأخير يكون على شكل مستطيل في الغالب. وتسمى أيضا **القُصَّارة** (vignette) وأصلها "الدار الواسعة المحصنة"². ومجموع الخانات يشكل شبكة متماسكة ومرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا.

د- **الفقاعة**: تتجلى في أشكال مختلفة وفق فضاء اشتغالها، وتكون داخل الخانة، وتحتوي على الكلام والحوار الذي يدور بين الشخصيات. ويطلق عليها أيضا **الريّاقة** (bulle) لأنها

¹ بن عمارة آمال فاطمة الزهراء: ترجمة الفكاهة في القصة المصورة (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة وهران، 2008-

2009، ص:16.

² معلوف لويس وآخرون: المنجد في اللغة والأعلام، ص: 633.

تحيط بنص الحوار وتضمه، "والرّيق بالكسر حبل فيه عدة عرّى، تشد به البُهم"¹. كما تسمى البالونة، وقد تختفي من الشريط في حالة القصص الصامتة.

هـ - الموجّه: وهو عبارة عن سهم يخرج من الفقاعة نحو المتكلم إذا كانت التعبير خطاباً، ودائرة إذا كان التعبير فكرة، وهذا الموجه يسمى النَّحْوَة (appendice) يمكن من معرفة الشخص المتكلم، ويدل على ما يجول في خاطره من أفكار أو كلام.

و - التعليق: وهو عبارة عن مستطيل يحتوي على عناصر تخص الراوي. وتسمى الحاظة (cartouche) يُشير فيه الراوي أو الفنان الذي يطلق عليه اسم الرسّمي إلى بعض الأمور المتعلّقة بالزمان والمكان والتي لا يُمكن رسمها، مثل العبارات التالية: وفي الغد، وبعد مضي ثلاثة أشهر، وبعد عام من هذه الرحلة عاد السندباد فركب البحر مرّة آخر².

ز - المُدْرَج: وهو عبارة عن لقطة بين خانتين، القصد منه إبراز تفاصيل مهمة لفهم المشهد. وتسمى في اللغة العربية الوَقْش (onomatopée) وعادة تعبّر عن الأصوات الناتجة عن بعض أفعال الشخصيات، أو ما يعبّر عنها بالمحاكاة الصوتية للإشارة إلى الصوت (فررر للهروب، ههههه للضحك، ازززوط للمكابح... وغيرها).

3- علاقة الطفل بالشريط المرسوم:

نشأ الشريط المرسوم وترعرع وكبر وتطور في العالم الغربي، وله من الحظوة والتقدير الشيء الكبير، ومنه خرجت معظم أبطال عالم الخيال العلمي، وفي المقابل لم يحظ في عالمنا العربي إلا بوصفه الفن الجدير بعالم الصغار، للدلالة على دونيته واحتقاره. وكانت بدايته مرتبطة بالتسلية البسيطة للأطفال، ورافداً يومياً من الدعابة في مواجهة أسلوب الحياة الممل والمنظم، متخذاً له اسماً في كل لغة، فهو (la bande dessinée) في الفرنسية، و(B.D، و(Fumetti) في الإيطالية، ويعرف عند الأمريكيين ب: (comics) أما اليابانيون فيطلقون عليه اسم (Manga).

إن علاقة الطفل بالأشرطة المرسومة علاقة وطيدة، حيث تساعده على تطوير الخيال، لقيامها على الأصول الجمالية المشوقة والعاملة على الجذب، "فهي تعتمد في خطابها

¹ أبو النصر إسماعيل الجوهري: الصحاح، ص: 423.

² ديوان اللغة العربية: معجم المصطلحات الكبير، أيقونة الإعلام والاتصال، متوفر على الموقع:

<http://www.diwanalarabia.com>، تاريخ الدخول: 2022-01-17.

الأسلوب المباشر style directe، وتستعير من المسرح والسينما تقنيتي تقطيع المشاهد découpage، ثم التوليف بينها mantage، كما يضمن أسماء أصوات les onomatopées تمنح القارئ حرية واسعة لتأويل دلالات الصورة، إضافة إلى أن اللون يطور ويعمق هذه الإمكانيات التعبيرية والتواصلية¹.

وتعتبر قصص ومسلسلات الأشرطة المرسومة مادة خصبة في مجالات الأطفال، والأكثر هوية وإعجاباً للأطفال، بصالحها وطالحها، في العالم العربي بداية من ستينات القرن الماضي والتي تجلت أكثر في الرسوم الكاريكاتورية، نذكر منها تجربة مجلة (مقيدش) الجزائرية سنة 1969، ومجلة (سمير) في مصر، ومجلة (أسامة) في سوريا، ومجلة (المزمار) في العراق، ومجلة (ماجد) الإماراتية. وإن كانت مضامين هذه الأشرطة مترجمة في معظمها، فقد أسست لأنماط جديدة فتحت أبواباً تربوية للأطفال.

4- سمات قصص الشريط المرسوم الموجهة للأطفال:

حتى يستفيد أطفالنا من مضامين قصص الأشرطة المرسومة الموجهة إليهم، بما يعود عليهم بالنفع، وينمي لديهم القيم الجمالية والخلاقية، والعادات الحسنة، وجب مراعاة ما يأتي²:

- 1- أن يعبر الأبطال فيها، والشخصيات والرئيسية عن الواقع العربي الإسلامي.
- 2- أن تكون سمات البطولة ومقاييسها انعكاساً لمبادئنا وأخلاقنا.
- 3- أن تهتم بابتكار أو إيجاد شخصيات خفيفة مرحة فكاهية.
- 4- ينبغي أن يكون سلوك الأبطال في القصة من بدايتها حتى نهايتها سلوكاً سويلاً لا شذوذ فيه، إذ لا يكفي أن تنتهي القصة بعقاب المجرم.
- 5- أن تقوم هذه الشخصيات بأعمال البطولة؛ من أجل العدالة الاجتماعية والمساواة والمحبة والخير والإنسانية.
- 6- أن تثري حياة أطفالنا وخيالهم ببطولات شريفة.

كما يجب أن تمتلك إمكانات بشرية متخصصة، وذات مواهب عالية؛ لكي تتمكن من تصوير المعاني وتجسيدها من خلال ما يناسب الأطفال بمراحلهم المختلفة من كلمات ورسومات وألوان. وتحقيق اهتمامات الأطفال وخصوصيات البيئة المعيشة، وتحقيق مبدأ التسلية والبهجة واللهو والمرح.

¹ محمد أنقار: قصص الأطفال بالمغرب، ص: 55.

² شعيب الغباشي: صحافة الأطفال في الوطن العربي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2002، ص: 317.

5- التأثيرات السلبية للشريط المرسوم على الأطفال:

نظر بعض منظري أدب الطفل إلى قصص الشريط المرسوم الموجهة للأطفال من زاوية الإنتاج الغربي الوافد إلينا عن طريق الترجمة عبر الصحافة المكتوبة، ودعوا إلى تجنب تقديمه للأطفال؛ لتأثيراته السلبية عليهم، والتي نوجز بعضها في الآتي¹:

1- أنها بطبيعتها كصور متتابعة لا تستطيع التعمق، فهي عاجزة عن تصوير الانفعالات والعواطف، فهي تحرم الطفل من متعة القراءة الجادة وتعوده القراءة غير الأدبية السريعة والركيكة.

2- تلجأ هذه القصص للتعبير الساذج لبيان مختلف المواقف، وهو مع سذاجته يسجن خيال الطفل، ويحرمه من حقه في التخيل وفي إطلاق هذا الخيال.

3- لا تخلق الألفة بين الطفل والكلمة المطبوعة، التي هي سبيله في المستقبل للمعارف والآداب والعلوم.

4- أنها تفتعل الوقفات المثيرة المرهقة لأعصاب الطفل.

5- تحمل أفكاراً عنصرية غريبة تنادي بسيادة لون على لون، وتحقّر أهل إفريقيا وآسيا على وجه الخصوص، وتصوّرهم على أنهم إما أكلة لحوم البشر أو متوحشين قساة القلوب.

6- تشغل الطفل العربي عن تاريخه وقيمه ودينه وتراثه إلى عوالم وهمية عبر الزمان والمكان، بلا تحديد للفواصل بين العصور وسمات كل عصر.

7- كثيرة الأخطاء اللغوية التي تفقد الطفل تذوقه للغة ولسانه، وفقدان اللسان أو الطريق لفقدان الكيان.

¹ - شعيب الغياشي: صحافة الأطفال في الوطن العربي، ص: 315-316.

المحاضرة الثانية عشرة

القصة المتحركة

يمتاز التفاز بمخاطبته للجماهير على مختلف مستوياتهم التعليمية، وظروف حياتهم المعيشية، واختلاف أجناسهم وأعمارهم، ويتجلى تأثيره أكثر على جمهور الأطفال، من خلال القنوات الموجهة للأطفال التي تبث الرسوم والصور المتحركة؛ والتي تكتسي أهمية كبرى في حياتهم؛ إذ تملأ فراغهم، وتحاكي وجدانهم، وتغذي بعض حاجاتهم ومطالبهم، وتتجاوب مع وعيهم الحسي الحركي. فهي سنام مشاهداتهم التلفزيونية، والأسرع في تفاعلاتهم مع مضامين موادها الأدبية، والعلمية، والترفيهية، والتاريخية، والتعليمية، والخيالية.

1- تعريف القصة المتحركة:

يمكن وصف القصة المتحركة فنياً؛ بأنها طريقة لتوليد تسلسلات رسومية في دعابات مختلفة للتمثيل، من خلال تناوبها بطريقة مستمرة، أو هي "مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض، وينتج عنها الإيهام بالحركة"¹ اعتماداً على نظرية بقاء الرؤية على شبكية العين لمدة العُشر من الثانية، بعد زوال الصورة الفعلية. فهي تجسد أفكاراً ومعانٍ من خلال تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال بأسلوب درامي؛ بالاعتماد على الصور المرسومة المقترنة بالصوت الدال والمعبر عن الشخصية وانفعالاتها.

وغالبا ما يرد تعريف الصور أو الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ: بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة، معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة².

والصور في القصة المصورة تعد مسبقاً، وكل صورة تحمل في طياتها طورا حركيا يكمل الصورة السابقة، فتبدو الحركة في حالة استمرار بتحولها من وضع إلى وضع بمعدل يقارب أربعاً وعشرين صورة في الثانية الواحدة، وتمرّ بسرعة خادعة للعين، فتبدو وكأنها

¹ - خديجة خوجة: أطفال التلفزيون، ط1، مكتبة الملك فهد، السعودية، 1426هـ، ص: 81.

² - بشبش رشيدة: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري - دراسة في القيم والتأثيرات - (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة

الجزائر، 96-97، ص: 67.

تتحرك؛ مما يجذب الطفل إليها وينبهر بها على أساس أنها قصة متتابعة المشاهد. وتعد القصص المتحركة فناً ممتعاً، ومصدراً مهماً من مصادر الثقافة الموجهة للطفل؛ إذ يتعلم عن طريقها أساليب اللغة الفصيحة، ويكتسب القيم والاتجاهات المحببة، كما أنها تزوده بالأفكار، والمعلومات والخبرات، بتفاعله مع شخصيات هذه القصص، حدّ التماهي والتقليد؛ وتأتي في مقدمة الأشكال البرمجية التي يفضلها غالبية الأطفال في كثير من دول العالم على اختلافها؛ وتشير إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من الأطفال حول سبب الإقبال على الرسوم المتحركة إلى الآتي¹:

- إنها مسلية: 45%.
- إن هذه النوعية من البرامج مفيدة: 43%.
- إنها تزود الطفل بالمعلومات: 32%.
- إنها تعود الطفل العادات الحسنة وحسن التصرف: 13%.

2- أشكال القصص المتحركة:

تصنف القصص المتحركة على أساس الصوت إلى صنفين:

أ- **القصص المتحركة الصامتة:** وتعتمد على الصورة، والموسيقى ولغة الجسد في غياب التواصل اللفظي، مما يكسبها صفة العالمية، لأن الطفل يستطيع مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها، على الرغم من اختلاف اللغات. على غرار: توم وجيري، البطة دونالد، النمر الوردي، باجز باني، مستر بين، الخروف شون، وبطوط، وغيرها، وكلها تتربع على عرش المشاهدة لدى أطفال العالم.

ب- **القصص المتحركة الناطقة:** وتعتمد على الصورة والحركة والتواصل اللفظي، وتنقسم إلى:

- قصص تبتث للأطفال بلغتها الأصلية مثل: مغامرات سكوبي دو، بياض الثلج باللسان الإنجليزي، وقصة Trotro باللسان الفرنسي.

- قصص تبتث للأطفال مدبلجة باللغة العربية الفصيحة بعد استبدال الحوار عن لغات أجنبية، وهي الأكثر انتشاراً في العالم العربي على غرار: أبطال الجزيرة، بيل وسيباستيان، السنافر، العربات الصغيرة، القناص الياباني، الجميلة والوحش...

¹ - أحمد حسن الخميسي: تربية الأطفال في وسائل الإعلام، ط1، دار الرفاعي ودار القلم، سوريا، 2009، ص: 56.

- قصص تبتث للأطفال مترجمة بالكلمات المكتوبة إلى العربية على الشاشة كبديل عن الصوت في اللغة الأجنبية وهي قليلة مثل: مسلسل جزيرة الوحوش.

- قصص مدبلجة إلى اللهجات العربية المحلية عن اللغات الأجنبية كقصة حازوقة وقصة بينوكيو، والأميرة النائمة المدبلجة لهجة المصرية.

وتصنف قصص الصور المتحركة من حيث المضمون إلى:

أ- **قصص البطولات والمغامرات:** وسماتها القوّة والشجاعة، والذكاء، والبراعة، والمجازفة، وتفاوت بين الخيال والواقع المثير لخيال الطفل البصري والحركي والسمعي في قالب من المتعة اللا متناهية، وتتمظهر في القصص البوليسية، والقصص المعبرة عن بطولات الشعوب، والأفراد في مواجهة الأخطار والدفاع عن الأرض، والقصص الخيالية التي تمكن الطفل من أن يسخر من الأعداء وينتقم منهم في صورة البطل الذي لا يقهر. وقصص المقاومة، مثل: السندباد البحري، ساسوكي، كونان، بباي، الرجل الحديدي، رجل الفضاء، عدنان ولينة، وطرزان، مغامرات عصام...

ب- **القصص التاريخية:** وتتضمن السير والأحداث التاريخية للأمم والشخصيات، وتستمد مضامينها من العصور الفاتنة ومن الثقافات المختلفة للشعوب؛ لربط الطفل بماضيه وإيصاله بحاضره بأسلوب تربيوي تعليمي شائق. مثل: قصص من التاريخ، ابن البيطار، التاجر الأمين، الفيل والكعبة...

ج- **القصص الفكاهية والهزلية:** والفكاهة والدعابة، والنادرة، والنكتة مطالب رئيسة في أدب الطفل بعامة، وتأتي هذه القصص للتعبير عن المواقف المضحكة، وبعث المرح في نفس الطفل. إذ يجد في تلك المضامين ملاذاً رحباً يحقق به أحلامه وما يجول بخاطره. وتكمن قيمتها في تمرين عضلات الصوت والاسترخاء، وفك حبال الضغط والتوتر، مثل: نوم وجيري، الفهد الوردي، قصص حبا للأطفال، الفران الطريفة، وسنوبي... وكثير منها لا يمكن حدوثها في الحياة الاعتيادية.

د- **قصص الخيال العلمي:** وهي التي تعبّر في مضامينها عن العوالم الجديدة في مواقع

مذهلة للكشف عن الحدود الخارجية للمستقبل، ومعظمها تحدث في الفضاء، والأرض البديلة¹. مثل سبايدرمان...

هـ - **قصص الطبيعة:** وتدور مضامين هذه القصص حول عالم الطبيعة بحيواناته وطيوره وحشراتة وأشجاره وأسماكه، وجماداته، على الأرض أو في الفضاء، أو في البحر، وهذه الكائنات والجمادات مؤنسة، ومشخصنة، تقوم بكل الأدوار التي يقوم بها الإنسان، ترتعد، تخاف، تضحك، تبكي، تحزن، تحتال، وتسرق وتضرب، وهي الأقرب إلى عوالم الطفل؛ لأنها في أكثرها تعالج قضايا الخير والشر، والصراع الأبدي بين الضعيف والقوي، وتعلم الطفل حسن التصرف في الحياة. مثل: سنان، زينة ونحول، قصص الحيوان في القرآن، الفأر ميكي...

و - **قصص الخرافات والحكايات الشعبية:** وهي قصص تتناول العوالم السحرية، وتعبر عن الضمير الجمعي المشترك للشعوب، حاملة في طياتها أفكارا وتجارب إنسانية، يشارك الإنسان فيها الكائنات الخارقة كالجن والعمالقة والغيلان، ويشير علماء النفس أن ضررها على الطفل أكثر من نفعها؛ لأن أكثر أشكالها مخيفة ومرعبة مثل: الذئب والخراف السبعة، ألف ليلة وليلة، وغيرها ويرجع ضررها على الطفل للمواقف الآتية²:

- إذا وُجد البطل الذي يستهوي الطفل، أو ينال إعجابه في موقف يتهدده بالخطر.

- موقف آخر يفرع الطفل عندما يتذكر أحد المخاوف التي مرت في حياته وخاصة إذا ارتبط الموقف بالظلام والعزلة.

- الموقف الثالث المخيف عندما يكون الطفل صغير السن إلى درجة لا يحتمل معها الموقف الذي يراه.

ز - **القصص الدينية:** وهي نوع من القصص التي تتناول مضامين دينية، كالعبادات والعقائد، والمعاملات، والسير، والقصص القرآني، تجمع بين المتعة والتشويق والمغزى الخلقى، وتساهم في جذب الأطفال إلى تفهم المبادئ الدينية مثل: قصص الأنبياء، قصص

¹ - ينظر، المحاضرة الثامنة.

² - إبراهيم محمود، وآخرون: ثقافة الطفل واقع وآفاق، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995، ص: 173.

من القرآن الكريم...

ك- القصص الرياضية: قصص تتضمن الرياضات المتنوعة، جماعية كانت أو فردية، والرياضة هي محبوب الأطفال الأول، وبخاصة الجماعية منها؛ لأنها مثار الحماس في نفوسهم الرامية للبطولة، ومنها يتعلمون قواعد الألعاب الصحيحة مثل: الكابتن تسوباسا، الكابتن ماجد، فريق الإنقاذ، أبطال كرة السلة، الكابتن رابح...

3- أهمية القصص المتحركة:

إنّ واقع البرامج الموجهة إلى الطفل العربي عبر شاشات التلفاز، وبشكل خاص أفلام ومسلسلات الصور المتحركة الأكثر جذبا للأطفال، ليست في أهميتها شرا كلها كما يدّعي بعض المغرضين والمقدحين، وليست خيرا كلها كما يروج المادحون، ولكلّ منطق انتصاره، والحقيقة أن فيها من الأثر المليح ما تمتدح به، وفيها من الأثر الخبيث ما تدم عليه. فهي تلعب دورا مؤثرا في الاتجاهين -ثنئنا أم أبنينا- على الأطفال.

إنّ اعتماد الشاشات العربية في سد الفراغ على الاستيراد والدبلجة؛ في غياب برامج عربية موحدة بين كل الأقطار العربية، يعتبر أول الشر في الصور المتحركة، بقضاياها وقيمها التي تعالجها في مضامينها، فأكثرها غير صالح للغرس في تربية الطفل العربي؛ لأنها تُحاكي في أصل إنتاجها ثقافة أصحابها، فهدفها حاجات الطفل الغربي في البيئة الغربية وثقافتها، باعتبار أن لكل مجتمع أنماط وسلوكات خاصة تتفق مع قيمه ومبادئه.

وفضلا عن ذلك فهي تبث السموم والحقائق المزيفة وتزينها بالخرافات والأساطير، مع الدبلجة الحرفية التي تفسد اللغة العربية في ذوقها الراقي حين خلط الفصيح بالأجنبي الركيك أو العامي الدارج أثناء الترجمة والدبلجة، والطفل بطبعه مولع بالتقليد فتراه يردد مقولات وجمل هجينة وغريبة عن ثقافته العربية، من فرط تعلقه ببعض الأعمال المدبلجة للأطفال نذكر منها: الكابتن ماجد، رجل الفضاء (قريندايزر) النمر المقنع، المحقق الصغير (كونان) سندريلا، جميلة والوحش، الأميرة النائمة، فلة والأقزام السبعة، الفأر الطباخ، وغيرها من الأعمال الحديثة المدبلجة التي تبث على قنوات الأطفال المشهورة: سبيس تون، كرتون نتورك، طيور بيبي، ميكي

للأطفال، سمس للآطفال... فقد راعت فيها شركات الإنتاج الواجهة الجمالية والربحية على

حساب الرقابة اللغوية والمضمون القيمي وعدم قطع وحذف المشاهد العنيفة والمسيئة للأخلاق، والمشككة في العقيدة، والتي تدعو إلى الإيمان بقوى الطبيعة وتجاوز المألوف وبالتالي مخالفة ديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدينا.

ولست أتبنى بالضرورة السيء بالجملة، ففي الصور المتحركة كثير من الخير إذا ما أحسن توظيفها، فقد تفيد هذه الأعمال أولئك الأطفال الذين لم يسعفهم الحظ أن يتعلموا، أو أولئك المكفوفين الذين يجدون في الصوت العربي ضالتهم الذي يبدو لهم وكأنه صُنع بلغتهم. ثم أن هناك أعمال كانت رائدة وانتصرت في دبلجتها للغة العربية السليمة، كبرنامج (مدينة القواعد) ومسلسل (افتح يا سمس) الذي كان مردوده على الأطفال العرب وعلى اللغة العربية الفصيحة كبيراً جداً، وقد شكل هذا البرنامج مدرسة حقيقية للدبلجة باللغة العربية السليمة؛ وذلك راجع لفريق الإعداد الذي رفض تقديمه باللهجات، واعتمد فيه العربية الفصيحة وعلى رأسهم الدكتور عبد الله الدنان.

وتعتبر الصور المتحركة بوصفها واحدة من أهم الوسائط الخطابية في حياة الطفل على جانب كبير من الأهمية المتميزة في تقديم خدماتها الهادفة في التربية، وفي حقول: العلوم، المعارف، الأدب، وألوان الثقافة العامة، فتنشأ بينه وبين الشخصيات والأبطال في قصصها علاقات "ذات أبعاد وتأثير في حياته وسلوكياته إلى الحد الذي لا يستطيع فصل كيانه الذاتي عن هذه الشخصيات، وكأنها جزء لا يتجزأ من وجوده، كما يرسم لهم صوراً في خياله وثيقة الصلة بهم إلى حد كبير"¹ ومن ثمة الإسهام في تطور الطفل العقلي واللغوي والاجتماعي، والأدبي بتوجيهاتها وإرشاداتها وترفيهاها حين يستمتع بها، وبصورها التي تضيء ألوانها سحراً وجاذبية على المضمون، وتؤدي دورها الحيوي في تكامل الصورة الذهنية عنده.

وعملية التجسيد الفني في الصور المتحركة لها أهميتها "حيث تتيح للعمليات العقلية المعرفية الأخرى أن تقوم بدورها في استقبال الرسالة الاتصالية وفي فهمها، فالأطفال عند استماعهم أو مشاهدتهم أو قراءتهم لمضمون لفظي تسانده الألوان، أو الأضواء أو الحركات أو

¹ - نورة حمدي محمد أبو سنة: صحافة الأطفال المطبوعة والإلكترونية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012، ص:

الرسوم، يتذكرون خبرات سابقة، ويتخيلون صوراً جديدة مركبة، فيكون إدراكهم وبالتالي فهمهم أكثر دقة¹ فينمو لديهم الحس الجمالي، وتتسق سلوكياتهم، وتتحسن قدراتهم على الفرز والتمييز بين الغث والسمين، وبين جمال الخير، وقبح الشر؛ من خلال استثارة انتباههم ودفعهم للمتابعة المستمرة في استقبال المضامين الشائقة.

4- أهداف القصص المتحركة وآثارها الإيجابية:

- القصة المتحركة تعتبر وسيلة ترفيهية ناجحة، تقدم البهجة والسرور للأطفال في إطار من التسلية الممتعة والمفيدة في وقت واحد، وتدفع عنهم التذمر والملل.
- القصص المتحركة وسيلة تعليمية تربية بامتياز، حيث تساعد الأطفال على اكتساب اللغة الفصيحة، ونطقها بطريقة صحيحة عن طريق السماع والتقليد حتى قبل دخول المدرسة، كما تعلمهم الحروف الأبجدية (البدء المبكر في التعلم) فضلاً عن التذوق الجمالي للأدب والفن.
- تبسط المفاهيم في جانبها الديني، وتعلم الأطفال بعض القيم والأخلاق المرغوبة، وتحثهم على تقليد وحفظ ما تتضمنه القصص الدينية من سلوكيات محبوبة كالنظافة والتعاون وتحمل المسؤولية؛ بمعنى أنها تعمل على معاونة الأطفال على ترقية الضمير والأخلاق، وتكوين القيم.
- تعمل القصص المتحركة على: "تنمية اتجاهات سوية نحو المجموعات والمنظمات الاجتماعية التي يتألف منها المجتمع الوطني الذي يعيش فيه الطفل، وتشجيعه على الانتماء إلى بعضها بقدر طاقته ومستوى نضجه"².
- فتح عيون الأطفال على القضايا القومية والوطنية؛ بحيث تصبح هذه القضايا ذات اهتمام لديه عند الكبر، ومن ثمة بث روح المسؤولية والشعور بالولاء الوطني، واعتبار الوطن هو الكيان الذي يجب الدفاع عنه والمحافظة على ترابه ومقدساته³.
- تلبي الصور المتحركة بعض احتياجات الأطفال النفسية، وتشبع عندهم غريزة حب الاستطلاع والاستكشاف؛ وغريزة المنافسة والمسابقة فتجعلهم يفكرون في النجاح ويسعون إليه.

¹ - هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، ط1، عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص: 109.

² - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائله، ص: 366.

³ - مرفت الطرابشي: مدخل إلى صحافة الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003، ص: 49.

- ومن الصعب جدا أن نحصي الآثار الإيجابية لشارات وأغاني البداية والنهاية في القصص المتحركة، ومدى نفعها العميم، بما تحمله من قيم وسلوكيات وتقاليد محمودة، ويقدر فرح الأطفال بأغاني البداية، يكون حزنهم شديداً بأغاني النهاية؛ لأنها دلالة على نهاية القصة أو الحلقة من المسلسل؛ كشارة النهاية في مسلسل سنان:

ما أحلى أن نعيش في خير وسلام*** ما أحلى أن نكون في حب ووثام؛

5- أضرار القصص المتحركة:

تبرز أضرار الصور المتحركة وتأثيراتها السلبية على الأطفال في عدة نواحي، نوجز بعضها في الآتي:

- عدم تحديد المرحلة العمرية الموائمة لمضمون الصور المتحركة، وهي ظاهرة تتسحب على معظم الأفلام والمسلسلات.

- الإدمان على متابعة الصور المتحركة يوميا يؤدي إلى تدني مستوى الطفل في قدرته على ممارسة أنشطته المختلفة، وتدني تحصيله الدراسي بالاشتغال بها دون حل الواجبات المدرسية.

- مشاهد العنف في الصور المتحركة تتحول إلى واقع في حياة الأطفال العادية على اعتبار اعتقادهم أن لا أحد يتأذى أو يشعر بالألم، كما يقع في الصور المتحركة، مثل: الاصطدام، السقوط من المرتفعات، الضرب بقوة، الصعقة الكهربائية، وهذا يؤدي إلى الميول العصبية والعدوانية.

- عبادة النماذج المفضلة بالتقليد والطموح إلى مشابهتهم، فقد يكون موضوع الإعجاب للنموذج المضلل الذي يشجع العادات السيئة أو الخاطئة، فيتبنى الأطفال سلوكيات غير مرغوبة ويمارسونها على زملائهم وعلى بعض الكائنات الأخرى؛ وهذا يؤثر سلباً على نفسيات الأطفال، ويؤدي إلى عواقب وخيمة، قد تصل إلى عزل الطفل عن المجتمع؛ الأمر الذي يوصله إلى حالة العزلة والانطواء.

- التعرض للموت في الصور المتحركة قد يكون مخيفاً للأطفال المرحلة المبكرة ويمكن أن يكون له تأثيرات شديدة وطويلة الأمد، وبخاصة وأن المنظرين لأدب الطفل يوصون بحظر موضوع الموت، وعدم مناقشته مع الأطفال، وإبعادهم عن الصور السوداوية، والدماء، والمجازر.

المحاضرة الثالثة عشر

أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

1- مفهوم التفاعلية:

مصطلح (التفاعلية) مصطلح شائع أكثر في مجال الكيمياء وفي بعض الأوساط الفيزيائية، ومنحه المجال الأدبي الورقي تأشيرة سياحية إلى أبجدياته المصطلحية، بينما منحه الأدب الرقمي تأشيرة إقامة، وأعطاه صفة اللاحقة الرسمية: القصيدة التفاعلية، الرواية التفاعلية، المسرحية التفاعلية، المقالة التفاعلية، وكلها تحت تسمية الأدب التفاعلي، وهذا الأخير بدأ تداوله مع بداية تسعينات القرن الماضي؛ نتيجة للثورة التكنولوجية الرقمية.

ارتبطت التفاعلية بالوسائط والبرمجيات التطبيقية المتعددة، وكانت في بداياتها تدل على العلاقة بين السمي البصري والمشاهد، ثم تدرجت في الدلالة إلى الممارسة والتبادل بين شخصين مع إشراك الوسيلة أو الوسيط الاتصالي، إلى أن صارت نظرية تسمى (نظرية التفاعل والاتصال) والتي وضعها (بورجي هولمبرج Borje Holmberg) سنة 1995، وربطها بالتعلم عن بعد، ومن أهم افتراضاتها الأساسية: "التعامل بسهولة مع المادة التعليمية مما يساعد في زيادة متعة التعلم، وتدعيم دافعية المتعلم للتعلم، وتيسير هذا التعلم من خلال العروض المعدة مسبقاً للمقرر، سواء عن طريق التفاعل أحادي الاتجاه مع بعض عروض المحاكاة، أو عن طريق التفاعل ثنائي الاتجاه بين التدريس وطرفي عملية التعلم"¹ وبذلك تصبح التفاعلية خاصية تتطلب المشاركة الفاعلة في العملية الاتصالية بين مختلف العناصر، مع مراعاة طبيعة الوسيلة التي تكون مكتوبة أو مسموعة أو مرئية.

إن التفاعلية في أدب الطفل تتمظهر في الجماليات التقنيّة التي تتوافق وميولات الأطفال، وتمنح النص طاقة إبداعية فنية جديدة، لجعله ساحة للحوار مع الأطفال، باستقطاب المقروئية والمشاهدة وإعادة الإنتاج، وبالتالي توفير بيئات للتعاون والتشارك والتفاعل، حيث الصور

¹ - لي آيزر شلوسر، ومايكل سيمونسن: التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة: نبيل جاد عزمي، ط2،

مكتبة بيروت، مسقط، 2015، ص: 23.

والألوان، والأصوات والتّصاميم الجذّابة، والرسومات المتحرّكة والتفاعلات الاجتماعية وغيرها.

2- مفهوم أدب الطفل التفاعلي:

هو جنس أدبي يبدو جديدا بالنظر إلى خصائصه الكتابية والقرائية، شرطه الاتصال بالشبكة العنكبوتية، وميزته الأبرز التفاعلية، فهو "الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونية، ولا يمكن أن يتأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطي المتلقي مساحة، تعادل أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي"¹ أي أنّه يجمع بين نشاط كاتب الأطفال بصفته مبدعا في جنس من الأجناس الأدبية، ونشاط الطفل باعتباره متلقيا لجميع الأجناس أيضا.

وحتى تتجح التفاعلية يجب "أن يكون المبدع والمتلقي متمكّنين من استخدام الحاسوب بمهارة، وفهم لغته وبرامجه دون الشعور بحواجز نفسية على الأقل بينهما وبين الوسيط الذي ينقل عبره المبدع إبداعه إلى المتلقّي، ويتلقّى هذا الأخير بالوسيلة نفسها، هذه الرسالة، ويمكن الاستعانة في هذا المجال بالمتخصّصين في مجال الكمبيوتر"² لإنشاء علاقة تفاعلية بين مجموعة من العناصر، فضلا عن المبدع والمتلقّي هناك عناصر أخرى تنشّط عملية التفاعل وهي: النص مهما كان موضوعه الأدبي ولغته التي هي لغة المبدع والمتلقّي معا، الصورة بمختلف ألوانها حسب تدرّج تفضيلها والتي قد تغني في كثير من الأحيان عن الكلمة، الصوت، الحركة سواء كانت متصلة أو منفصلة، والحاسوب الذي يعتبر حاضنة كل ذلك.

وعليه فالكاتب الذي يوجّه إنتاجه للأطفال عبر الرقمية لابد أن يتغيّر، فلم يعد كافياً أن يمسك قلمه ويخط الكلمات على دفاتره؛ بل أن يكون شمولياً، وأن يكون مُبرمجاً، وعلى إلمام واسع بتقنيات الحاسوب ولغة برمجته "وأن يخاطب الطفل بنفس لغته، ذلك أن الكتابة هي فعل جدلي بين طرفين، الكاتب من جهة والقارئ من جهة أخرى، فاذا لم يتقن الكاتب لغة القارئ أو لم

¹ - فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي: ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006، ص: 49.

² - العيد جولي: نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، مجلد: 10، عدد: 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 31-

يفهم القارئ لغة الكاتب اختلّت العلاقة في الفعل الكتابي نفسه¹ وانتفت بذلك التفاعلية، فطفل هذا العصر لم يعد ذلك المتلقّي المستهلك، وتجاوز في عصر التكنولوجيا عهد الصندوقية الواردة للمواد الأدبية، إلى التصدير بتفاعله مع النصوص بالإيجاب أو السلب، على الرغم من أن الأدب التفاعلي الموجّه للأطفال لم يتجاوز بعدُ عتبة الإشكالات، رغم تجليه في الوسائط الرقمية التفاعلية.

3- شروط أدب الطفل التفاعلي:

ترتبط شروط الأدب التفاعلي عموماً بعملية الإنتاج والتلقي، ونوجزها وفق الآتي²:

- أن يتحرر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها.
- أن يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي.
- أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه.

- أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتتطبق عليه صفة (التفاعلية).

وهي شروط تزيد من عدد جمهور الأطفال المتفاعلين مع النصوص الموجّهة إليهم، بحسن توظيف الحاسوب لإنتاج نصوص أدبية جديدة، والتفاعل مع منتجها عن طريق وسائط التواصل، كتطبيقات المحادثة والبريد الإلكتروني، والرسائل القصيرة، وإن كانت في مجملها تشكّل عبئاً على المتلقي الجديد، وهو المبدع؛ لأنه وإن استقبلها لا يمكنه الردّ عليها لكثرتها، على عكس الإنتاج الورقي الذي تكون تغذيته الراجعة عبر الصفحات الورقية، أو المقابلة المباشرة الآنية، وهي واحدة من الفروق بين الرقمي والورقي، فالإقبال الجماهيري "على النصوص المقدّمة عبر الوسيط الإلكتروني، والتي تعتمد على تفعيل دور المتلقي من خلال الأدوات التكنولوجية الموظفة فيها، تستطيع استقطاب عدد أكبر من المتلقين، وأنّ إجراء مقارنة بينها وبين النصوص الورقية، أو حتى النصوص السمعية البصرية، لن تكون نتائجها إلا في صالح النصوص التفاعلية"³.

¹ - محمد سناجلة: الرواية الرقمية تفرض حضورها على أدب الطفل في ضوء التطورات التقنية، جريدة الوسط البحرينية، العدد: 4975، 20-04-2016، متوفر على الموقع: <http://www.alwasatnews.com>. تاريخ الدخول: 10-01-2022.

² - فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص: 50.

³ - عبير سلامة: النصّ المتشعب ومستقبل الرواية، (د، ط) هيئة الكتاب المصرية، مصر، 2008، ص: 31.

4- مميزات أدب الطفل التفاعلي:

وحتى يكون أدب الطفل تفاعليا وجب اتصافه بجملة من المميزات نذكر منها¹:

- يقدم (الأدب التفاعلي) نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أيا كان نوع إبداعه، نصا، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون.
- يمنح (الأدب التفاعلي) المتلقي/ المستخدم فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدمه على الشبكة، أي أنه يعلي من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا أولا بالمبدع، ثم بالنص، والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي.
- لا يعترف (الأدب التفاعلي) بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي.
- البدايات غير محددة في بعض نصوص (الأدب التفاعلي)، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، إذ يبني نصه على أساس أن لا تكون له بداية واحدة، والاختلاف في اختيار البدايات من متلق لآخر يجب أن يؤدي إلى اختلاف سيرورة الأحداث، (في نص الروائي، أو المسرحي، على سبيل المثال) من متلق لآخر أيضا، وكذلك في ما يمكن أن يصل إليه كل متلق من نتائج.
- النهايات غير موحدة في معظم نصوص (الأدب التفاعلي) فتعدّد المسارات يعني تعدّد الخيارات أمام المتلقي/المستخدم، وهذا يؤدي إلى أن يسير كل منهم في اتجاه يختلف عن الاتجاه الذي يسير فيه الآخر، ويترتب على ذلك اختلاف المراحل التي سيمرّ بها كل منهم، مما يعني اختلاف النهايات، أو على الأقل، الظروف المؤدية إلى تلك النهايات وإن تشابهت أو توحدت.
- يتيح (الأدب التفاعلي) للمتلقين/المستخدمين فرصة الحوار الحي والمباشر، وذلك من خلال المواقع ذاتها التي تقدم النص التفاعلي... إذ بإمكان هؤلاء أن يتناقشوا حول النص، وحول التطورات التي حدثت في قراءة كل منهم له.

¹ - فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص. ص: 50-53.

- إن جميع المزايا السابقة تتضافر لتنتج هذه الميزة، وهي أن درجة (التفاعلية) في (الأدب التفاعلي) تزيد كثيرا عنها في الأدب التقليدي المقدم على الوسيط الورقي.

- في (الأدب التفاعلي) تتعدّد صور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدّم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/المستخدم.

5- فنون أدب الطفل التفاعلي:

تتوافق فنون أدب الطفل التفاعلي في تسمياتها مع ما تم تقديمه في فنون أدب الطفل الورقي، وفي أهدافها وغاياتها، وتتفارق عنها في بعض الخصائص المرتبطة بالوسائط التكنولوجية، وتأسيسها على علاقة افتراضية تتيح المشاركة والتفاعل؛ ونوجزها في الآتي:

أ- **القصة التفاعلية:** شكل تعبيرى جديد في كتابة القصة، يتمثل في عملية الجمع بين القصص الورقية التقليدية، وتوظيف تطبيقات التكنولوجيا الرقمية، أو الربط بين السرد الشفهي والمحتوى الرقمي؛ بالاستعانة بمنتجات الرقمية من صور وألوان ورسومات كارتونية متحركة، ومؤثرات صوتية، وتقنيات الترابط والأيقونات التي تمنح الطفل فرص اختيار نمط التفاعل مع القصة، والانتقال بين مستوياتها، وتحديد طابعها المكتوب أو المصور بمرافقة الصوت أو بدونه؛ وكلّ ذلك يعتبر استثمارا في اللعب للكشف عن تفاصيل القصة التفاعلية؛ بهدف التعليم والتثقيف والإمتاع والتسلية.

ب- **الشعر التفاعلي:** وهو مجموعة قصائد وأناشيد موجهة للأطفال تجاوزت حاملها الورقي إلى الحامل الإلكتروني؛ بمؤثراته الصورية والمتحركة، وتنوع أسلوب عرضها ضمن المواقع والمنشآت والمجلات الإلكترونية، وغيرها، وتعتمد درجة تفاعليتها "على مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقى، والحرية التي يمنحها إياه للتحرك في فضاء النصّ، دون قيود أو إجبار بأي شيء، أو توجيه له نحو معنى واحد ووحيد"¹ وترك مساحة لعب للطفل على غرار المساجلات وتكملة بعض الأبيات أو العناوين، مع إضافة الموسيقى، الحركة، الرسم الصور، والجداول؛ حتى تتحقق مشاركة الطفل في عملية التفاعل النصّي من خلال اختيار أيقونة البداية ثم القراءة أو الاستماع

¹ - فاطمة البحراني: الأدب والتكنولوجيا - القصيدة التفاعلية - مجلة عود الند، العدد: 18، نوفمبر 2017، متوفر على

الموقع: <https://www.oudnad.net>. تاريخ الدخول: 2022-01-13.

المباشر أو عن طريق التحميل وتصفّح، واختياره نقطة الختام.

ج- المسرح التفاعلي: منجز إبداعي آخر جديد على الساحة الأدبية، يعتمد تقنيات الحاسوب وشبكة الاتصال، ويتأسس على منطق اللعب حين يوجه للأطفال؛ لخلق المتعة لديهم، ولكن مسرح الطفل التفاعلي يتسم بالتعقيد مقارنة بالفنون الأخرى؛ لأنه يجمع بين النص والعرض والتفاعل وتعدّد المبدعين، وكسر الطابع السكوني للمتلقين الصغار بتبادل النقاشات والأدوار مع الممثلين، واقتراح الحلول للإشكاليات التي تطرحها المسرحية.

6- عناصر الإبداع في أدب الطفل التفاعلي:

يعتمد أدب الطفل التفاعلي في تشكيل بنياته على الصوت والصورة واللون، وتتميز لغته عموماً بالسرعة، وقصر الجمل، مما يقلص حجم المضمون ويقلل من الكثافة الخطية التي كانت على الورق، وهي أمور تقنية تحتم على الكاتب أن يكون على دراية بتقنيات الحاسوب وبرمجياته، وإتقان فن الإخراج والمسرحة الرقمية، بتوظيف العناصر الإبداعية؛ التي تمكن الطفل التواصل التفاعلي الهادف والجاد.

أ. الصوت والموسيقى: ترتبط الموسيقى عند الطفل بالصوت الحسن الذي يتم توظيفه باستعمال تقنيات الصوت التكنولوجية، وبخاصة صوت الراوي عصب القصة التفاعلية، "والسمع هو الحاسة الطبيعية التي لا بدّ منها لفهم تلك الأصوات"¹ والتفاعل معها؛ لذلك وجب على الكاتب أن يعتني في كلّ مراحل أدبه التفاعلي بالصورة الصوتية، ويستعمل في تشكيلها الخطاب الصوتي القريب من الطّفل؛ والمحمّل بكثير من المعاني والدلالات، لشدّ انتباهه وإثارة تشوّقه وتهيئته للتلقّي الإيجابي، فضلاً عن المقطوعات الموسيقية المصاحبة للأحداث؛ والتي تعمل على توضيح الصور الثابتة أو المتحركة أو الرسومات، وتكشف عن بعض الحقائق والمعلومات الغامضة، وقد تؤدي بخفتها أو إخافتها بتغيير نظرة الطفل للأحداث.

ب. الصورة واللون: يوظف الكاتب باستعمال التقنيات والبرامج الرقمية على الحاسوب الصورة بشكل واضح للأطفال، ويجب أن لا تخلو بحال من اللّون فيها، من أحمر وأبيض وأخضر

¹ إبراهيم أنيس: الأصوات اللّغوية (د، ط) مطبعة نهضة مصر، مصر (د، ت) ص: 14.

وأصفر وغيرها من الألوان المركزة أو الخفيفة. ولابد من إشاعة الألفة بين المعنى واللون بما يتفق مع الغرض الرقمي للموضوع، مما يحقق جمالية النص التفاعلي الموجه للأطفال "ذلك أن الطفل بطبعه يميل إلى مشاهدة الصّور والتساؤل عن كل جزئية فيها، أما حين صارت الصّورة متحرّكة فإنّها تفجّر بركان أسئلته وتستفزّه لمعرفة ما وراءها وفهم أعمق لها وبالتالي فإن المستوى البصري ليس إلا قيمة جمالية من الواجب احترامها"¹. وهو ما يجب أن يفعله الكاتب في مضمون أدبه التفاعلي الافتراضي.

ج. الحركة والحرية: يوصي المهتمون بأدب الأطفال عموماً، أن يكون هذا الأخير مشحوناً بالمرح ولا ويتحقّق هذا المرح إلا بتجسيد صورة الحركة فيه، ذلك أن طبيعة الطّفل هي الحركة، فهو يكره الأشياء الجامدة؛ لذلك عمد المشتغلون على أدب الطفل التفاعلي إلى أنسنة الجمادات لإضفاء الحركية عليها، وعادة ما تتمظهر صورة الحركة في اللّعب، والتّحول من الثّبات إلى التّمايل والميسان بفعل عناصر الطبيعة كالنّسيم مع الأزهار، والرياح مع الأشجار؛ فالحركة حين تتناسق مع الصورة تمنحها قيمة جمالية توضيحية ترتقي بها إلى سنام الإبداع في تجربة الأدب التفاعلي الموجه للأطفال. مع أفضلية ترك الحرية للطفل بالمشاركة في تحديد الحركة المرغوبة؛ لأنّ الطفل يكره التّوجيه الصّارم والوعظ الممل، ولا يستجيب للقيود.

د. المشاركة والتفاعل: وهو جوهر الأدب التفاعلي الموجه للأطفال، من خلال إتاحتها على شبكة الأنترنت، أو على وسيط تكنولوجي، فالطفل يستطيع التفاعل مع المضامين استجابة لما يطرحه الكاتب من أسئلة حولها، فنتج عن ذلك ردود فعل حول أي عمل أدبي افتراضي في شكل نصوص قصيرة، وحوارات أدبية قد تضيف إلى إعادة إنتاج النص، وقد يتدخل الطفل باستدعاء الكاتب عن طريق صفحته الإلكترونية واقتراح التغيير الذي يراه مناسباً أو النهاية التي كان يأملها؛ وكل ذلك يعزز حلقة التواصل بين الطرفين، ويجعل ذهن الطفل متيقظاً ونشطاً حتى انتهاء العمل.

¹ - خديجة باللودمو: الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال -دراسة في المنجز النقدي- (رسالة دكتوراه مخطوطة)، جامعة

المحاضرة الرابعة عشرة

أدب الطفل في الجزائر - الواقع والآفاق -

1- واقع أدب الطفل في الجزائر:

الحياة الأدبية في الجزائر يتطلّب وصفها دراسات مستفيضة؛ لأنّ الأحداث التاريخية والسياسية التي مرّت بها الجزائر لها تأثيرات واضحة على الأدب والأدباء، فتاريخ الجزائر الحديث هو في الواقع تاريخ كفاح، وإخفاقات، ومساعٍ، وإعادة كفاح فتورة عارمة، أفضت إلى اتصالات ثقافية مستمرة، صنعت نماذج أدبية عميقة الجرح، موزعة النفس، وذات نزعات متنوعة، بفعل المناهل التي تشبعوا منها، ودورات رحلاتهم وأسفارهم، وعلاقاتهم الثقافية.

كما أصيب الأدب الجزائري بكثير من الانقطاعات في حلقاته بسبب الاستعمار الفرنسي؛ الذي حاول فصل الشعب الجزائري عن ثقافته العربية " بكلّ ما يملك من قوّة وسيطرة، وإغراء أن يضرب حجابا صفيقا بين الجزائر والعربية والعروبة بغرض أن يحوّل الجزائر من سجل التاريخ العربي مهما كان الثمن... فكان من نتيجة كلّ هذا: خمود في القريحة وركود في الفكر، وهمود في الأرواح"¹، حتى ظهور حركة الإصلاح؛ التي ارتبط الأدب الجزائري بعامة، وأدب الأطفال بخاصة بها. على اعتبار أن هذا الأخير له رقعته الخاصة ضمن الحياة الأدبية في الجزائر ويهيئ مجالا للبحث غاية في أهميته، بسبب خصوصية ظروف نشأته وتطوّره.

إنّ أدب الأطفال في الجزائر حقل شديد الخصوبة لدراسة مؤثراته الخارجية؛ التي تؤثر فيه كفنّ له شروطه وخصائصه، وكظاهرة تخضع للتطوّر الداخلي، وكيف نما من نقطة ضعف إلى نقطة قوّة. لكن من الصّعب أن نعرض لواقعه خارج دائرة الأدب الجزائري عموما، لأنّ حقوله ذات روافد عدّة ساهمت في إغناء نهريه المتعرّج من حقل أدبي إلى حقل

¹ - عبدالله الركبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث (د، ط) الدار القومية للطباعة والنشر، مصر (د، ت)

أدبي آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، كما أنه لا يزال شتاتا في ثنايا الصحف والمجالات والجرائد القديمة؛ التي يعتبر البحث عنها، ثم البحث فيها من أضنى البحوث، وبالكاد يمكن الحصول عليها؛ لتلفها من جهة، ولحجزها، أو مصادرتها أو إفلاسها من جهة أخرى.

تبلورت ملامح أدب الطفل الأولى في الجزائر في مدارس جمعية العلماء المسلمين التي كان يسهر عليها كل من عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهما، فكان من ضمن اهتمامات الجمعية، وتوجهاتها الثقافية من خلال التربية والتعليم؛ وعليه يتراءى لنا أن بذوره انطلقت مع الحركة الإصلاحية على نهاية العقد الثالث من القرن الماضي، وتعود الريادة إلى محمد العيد آل خليفة (1904-1979) بنشره عدة أنشودات للطفولة المدرسية في جريدة الشهاب بين 1939 و1962. ومسرحية (بلال بن رباح) سنة 1939.

وإن سبقه في ذلك مجموعة من المعلمين الذين لهم اتصال مباشر بتلاميذهم، وكثيرا ما كتبوا الشعر والنثر خصيصا لهذا الغرض من هؤلاء: عاشور الخنقي (1848-1929م) وعبد الرحمن الديسي (1854-1921م) وأبو اليقظان (1888-1973م) والطيب العقبي (1889-1960م) والشيخ اللقاني (1886-1970م) والسعيد الزاهري (1899-1956م) محمد الهادي السنوسي (1902-1947م)¹ كما لاح نجم رئيس جمعية العلماء المسلمين الشيخ عبد الحميد بن باديس (1889-1940م) في مجال تعليم وتربية الصغار، وتوجيه الكبار، وهو شاعر وإن كان مقلداً فشعره من النوع السلس العذب؛ الذي وجّهه لتلاميذه أثناء نهوضه بنشر التعليم الحر فشعره يحمل رسالة تربوية إصلاحية وطنية.

وبرز في هذه الفترة التي توصف بفترة ما قبل الاستقلال كتاب أثروا الكتابة للأطفال نذكر منهم: محمد الصالح التليلي، الجيلالي محمد بن العابد، وأحمد سحنون، "وظهر عدد آخر من الشعراء كان في طليعتهم الربيع بوشامة، وعبد الكريم العقون، وأحمد الغوالي وموسى الأحمدى، وحسن حموتن، والأخضر السائحي..."². بعد الحرب العالمية الثانية وبعد فاجعة أحداث 8 ماي 1945، تغنوا للطفولة وحافظوا على نهجهم الإصلاحي؛ كما

¹- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص: 37.

²- المرجع نفسه، ص: 43.

برز كل من رضا حوحو، ومحمد الصالح رمضان، وأحمد بن زياب كرواد لمسرح الطفل في هذه الفترة.

غير أن أدب هؤلاء كان في شكل مبادرات تقتصر للخصوصيات الفنية والتربوية والنفسية. بالإضافة إلى أن تاريخ المرحلة كان له تأثيره على الطفل، فهذا الأخير كان مسلوب الحقوق، يعاني الضنى والإملاق، ولا يمكنه تلقّي الأدب الموجّه له في ظلّ جوع البطن ممّا جعل الأدباء يتجاهلون أدب الصغار، ولعلّ طبيعة المرحلة هي التي فرضت عليهم ذلك.

ثم أنت فترة ما بعد الاستقلال، فظهرت ملامح نهضة جديدة، وانتعشت البلاد ودخلت مرحلة الانفتاح فانتشرت المدارس الابتدائية، وبدأت حركة ثقافية في الظهور، فانتعش معها أدب الكبار غير أنّ أدب الأطفال لم يكن حدثاً يذكر؛ لأنّ معالمة لم تتّضح بعد بصورة واضحة في بلادنا، إلّا من خلال المناشط المدرسية ضمن الكتب المقرّرة. حتى بداية السبعينيات من القرن الماضي، وبالضبط سنة 1972 أين قامت المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع والتي اصطلح على تسميتها فيما بعد بالمؤسسة الوطنية للكتاب بترجمة السلسلة الحيوانية الشهيرة (الأب كاستور) لصاحبها الأصلي (بول فوشيه)¹ بالإضافة إلى مجلة (همزة وصل) في الوسط المدرسي سنة 1973 والتي كانت تحتضن كتابات شعرية وقصصية طفلية لكتاب عرب وجزائريين، كما نشر الأديب محمد آرام سلسلة كليلة ودمنة سنة 1975.

وبقي الأمر كذلك حتى بداية الثمانينات التي تعدّ تاريخاً لانطلاق التأليف الحقيقي في أدب الأطفال في الجزائر، بتأسيس قسم منشورات الأطفال على مستوى مديرية النشر بالمؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1982 تحت إشراف المبدعين حسين بوروبة، وجيلالي خلاص. أين عبر الأدباء والشعراء عن المشاعر والأحاسيس الداخليّة للطفل، وتقمّصوا شخصه وتحديثوا بلسانه، وحلّقوا بأجنحته وعالجوا الموضوعات المستمدّة من بيئته. مما أدى

¹ - العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة (د، ط) دار الإرشاد، الجزائر، 2003، ص: 76.

إلى تنشيط دور النشر العامة والخاصة وتوجيهها للاهتمام بأدب الطفل وإصدارها للعديد من الدواوين الشعرية والقصص والمسرحيات الموجهة للأطفال، على غرار سلسلة القصص التاريخية التي بدأت في الظهور انطلاقاً من سنة 1985.

ومع نهاية الثمانينات وطوال التسعينات ظهرت كوكبة من المبدعين المختصين في الكتابة للطفل شعراً ونثراً ومسرحاً نذكر منهم: بوزيد حرز الله، يحي مسعودي، محمد لخضر عبد القادر السائحي، خضر بدور، محمد علي الزباوي، صلاح يوسف عبد القادر، صادي إدريس، الربيع بوشامة، أمسقم يحي، جمال الطاهري، رابح خدوسي، جميلة زنير، جيلالي خلاص، وعبد العزيز غرمول، وغيرهم الكثير.

ومع بداية الألفية الثالثة ازدهر أدب الأطفال بكل فنونه في الجزائر على يد كبار المؤلفين على غرار: محمد كاديك في (ورد وسكر) سنة 2001، والأديب عزالدين جلاوي في أربعين مسرحية للأطفال سنة 2008 جمعها في كتاب واحد¹، وجموعي أنيف في ديوانه (براعم جزائرية) سنة 2013. كما أصدر المجلس الأعلى للغة العربية كتاباً سنة 2010 بعنوان (نصوص مسرحية للأطفال) يضم 11 مسرحية لمؤلفين جزائريين. والقائمة لا تزال مفتوحة فثمة شعراء آخرون نشطوا في الكتابة للأطفال منذ بداية الألفية الثالثة إلى اليوم.

أمّا على مستوى صحافة الأطفال في الجزائر فقد ارتبط أدب الأطفال في فترة ما قبل الاستقلال بالصحافة المدرسية؛ التي كانت تصدر عن مجموعة من المدارس عبر مختلف ولايات الوطن والتي لا تتسع المساحة لحصرها، أين لعبت دوراً مهماً في نشر هذا الفن. وبعد خمس سنوات من الاستقلال أي سنة 1967، ظهرت مجلة (مقيدش) كأول مجلة تصدر للأطفال باللغتين العربية والفرنسية في الجزائر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، وقد تميّزت بجودة الطباعة² التي استمرت حتى سنة 1983.

وفي سنة 1972 أصدر الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية مجلة (قنيفة) التي صدر منها عدد واحد، وفي سنة 1977 صدرت مجلة (ابتسم) عن وزارة الرّي، غير أنّها توقفت بعد

¹ عز الدين جلاوي: أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2008.

² ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ص: 419.

ثلاثة أعداد، وفي سنة 1977 صدرت مجلة (طارق) عن المتحف الوطني للمجاهد، وتوقفت بعد ثلاثة أعداد أيضا¹. فضلا عن مجلة (رياض) التي صدرت سنة 1986 والتي عمّرت مدة عشر سنوات أين توقفت عن الصدور سنة 1995، وفي سنة 1990 ظهرت مجلة (سندباد) عن جمعية التسلية للطفولة والشبيبة. ومجلة (الهدهد) لسان حال الجمعية الجزائرية لأدب الطفل. وفي سنة 1992 كانت مجلة (نونو).

مع حلول سنة 1996 ظهرت مجلتا (الشاطر) و (سمسم) واعتماد فرع أدب الطفل ضمن فروع رابطة (إبداع) الثقافية برئاسة عبد الكريم بشارة. كما تم إدراج بعض الأركان الخاصة بأدب الأطفال على صفحات الجرائد والمجلات الوطنية، على غرار جردتي (الشعب والمساء) لكنها في عمومها لم تخدم أدب الأطفال بالكيفية التي نطمح إليها. دون أن ننسى التجربة الرائدة (الأحرار الصغار) التي صدرت سنة 1988 كملحق لجريدة (الأحرار) والذي يعتبر مشروعا متكاملًا يجمع جميع فنون أدب الطفل والوحيد الذي يؤسس فعلا لصحافة أدبية موجهة للأطفال في الجزائر.

في مجال الدراسات الأكاديمية حول أدب الطفل، ظهرت على الساحة عشرات الرسائل والأطروحات متنوعة المضامين نذكر منها على سبيل التمثيل: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر (دكتوراه) للباحث العيد جلولي) أدب الأطفال دراسة في المضامين والجماليات (دكتوراه) للباحث بن مسعود قدور. أدب الطفل في الجزائر دراسة في أنماطه وأشكاله (دكتوراه) للباحثة زهراء خواني. شعر الأطفال في الجزائر - أعمال جمال الطاهري أنموذجا (دكتوراه): للباحث عمر يوسف. قصص الأطفال بالجزائر - دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال (ماجستير) للباحث العيد جلولي. أدب الأطفال عند محمد ناصر (ماجستير) للباحث: غنية دومان. أدب الأطفال في الجزائر - مصطفى الغماري أنموذجا - (ماجستير) للباحث محمد الطاهر بوشماله. الشخصية في أدب الطفولة بالجزائر (ماجستير) للباحثة ظريف هاجر. المسرح المدرسي في الجزائر (ماجستير) للباحث بن زيان لخضر.

¹ - محمد الصالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر، ط1، دار ميم، الجزائر، 2014، ص: 71.

كما يمكننا العثور على رصيد مقبول من النصوص الأدبية والمقالات ذات المستوى الفني الجيد على صفحات المجلات الوطنية والدولية، وإدراج مقياس (أدب الطفل) ضمن مقررات الدراسات الأدبية في الجامعة الجزائرية، وتسجيل بعض البحوث والدراسات في طوري الليسانس والماستر حول فنون أدب الطفل.

والمتتبع لمسيرة أدب الأطفال في الجزائر النقدية منها والتحليلية يستطيع " أن يلاحظ ما تزخر به المكتبة من إبداعات وترجمات في مختلف الأجناس الأدبية الموجهة للطفل، ولكنه يلاحظ فقرا كبيرا في جانب الدرس النظري"¹ ولسنا هنا نبخس بعض المحاولات والجهود الجادة، التي قادها (السعيد بوسقطة) حين تكلم عن أدب الأطفال في التجربة الشعرية الجزائرية سنة 1994، والناقد (يوسف وغليسي) في دراسته تجربة الكتابة الشعرية للأطفال في الجزائر سنة 1999، وغيرها من الدراسات الثاقبة والتي نذكر منها: كتاب (الموضوعاتية في شعر الأطفال) وكتاب (من قضايا أدب الأطفال) للدكتور محمد مرتاض، وكتاب (تاريخ أدب الطفل في الجزائر) للشاعر محمد الأخضر عبد القادر السائحي، وكتاب (شعر الأطفال في الجزائر) لعائشة بومنجل، وكتاب (قصة الطفل في الجزائر) لعميش عبد القادر، ثم كتاب (من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي) للربيعي بن سلامة. وهي مؤلفات وإن كانت قليلة- عالجت واقع أدب الطفل وآفاقه.

كما أنشئت لأدب الطفل في الجزائر بعض المسابقات والجوائز الخاصة، كتلك التي قامت بها رابطة (إبداع) الثقافية فرع مليانة سنة 1991، ووزارة الثقافة والاتصال سنة 1996، بتنظيمها للمسابقة الوطنية الأولى في أدب الطفل، ثم المسابقة الثانية سنة 1997. ورغم ذلك بدأ أدب الأطفال بالجزائر في السنوات الأخيرة بالتراجع بعض الشيء؛ بسبب غياب التشجيع المادي والمعنوي، كما بدأت مكاتبه تغلق أبوابها بشكل متدرج مع انتشار الإعلام التلفزي والفضائي والرقمي.

¹ الربيعي بن سلامة: أدب الأطفال في الجزائر بين الإبداع والنقد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 31، المجلد أ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص: 209.

2- آفاق أدب الطفل في الجزائر:

وتأسيسا على ما سبق، لا بد من إنشاء دار نشر وطنية، أو دور جهوية؛ لطباعة أدب الأطفال في الجزائر، تحت إشراف وزارة مخولة، وإنشاء لجان قراءة مختصة لغزيلة ما يكتب للأطفال، واختيار المشاهد والرسومات المناسبة لكل عمل وبخاصة القصة، بتشكيل لجنة مشتركة بين وزارتي الثقافة والتربية والتعليم تضم فنانيين ونفسانيين ومربين وخطاطين ورسامين وغيرهم للعمل على النهوض بهذا المجال؛ لأن "إخراج الكتاب الثقافي للأطفال يحتاج إلى مهارة وفن وتخصص، وموارد بشرية ومادية، ومراحل كثيرة وخطوات متتابعة من المفروض ألا تتم إلا بعد دراسة واعية، وفكر تربوي هادف، مع مراعاة نوعية الورق، والرسوم والألوان، وبنط الحروف"¹ ومن ثمة طبع الإنتاج الذي لا يزال بكرا حبيس الأرفف وزوايا المكتبات المنزلية، وتخفيف نفقات الطبع الخاص، التي أثقلت كاهل الكثير من الكتاب، وتيسير رحلة البحث عن دار نشر مناسبة؛ خصوصا وأن الجزائر تكتنز الكثير من الأدباء المبدعين الذين لم يجدوا من ينشر لهم أعمالهم.

كما نستشرف في المستقبل القريب إقامة معرض خاص بكتاب الطفل وثقافته بالتوازي مع المعرض الدولي للكتاب الذي يقام كل سنة بالجزائر، تشترك فيه العديد من دول العالم؛ للاستفادة من تجاربهم، والانفتاح على الخطابات الملائمة لروح العصر في ظل التقدم التكنولوجي، وظهور الثقافة الإلكترونية التي تجاوزت بالطفل الحوامل الورقية إلى عصر التفاعلية.

ونأمل أن تعتمد وزارة التربية الوطنية، ممثلة في المشرفين على إعداد الكتب المدرسية، في مجال ثقافة الطفل وأدبه على الأقلام الجزائرية، وأن تبتعد عن الوافد والمستورد والهجين والغريب عن ثقافتنا وديننا ولغتنا. وإذا تم ذلك مع الإصلاحات الجديدة، يمكننا التفاوض بمستقبل زاهر لأدب الطفل في الجزائر، في ظل الحرص على تضمين النصوص الأدبية النثرية أو الشعرية القيم الإسلامية والوطنية والإنسانية لتمثلها في السلوك، وتأصيلها في كيان

¹ - أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي - قضايا وآراء - ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2000، ص: 207.

الطفل وشخصيته.

كما توجه الدعوة لكل من يكتب للأطفال في الجزائر قصة، وشعرا، ومسرحا، ولكل القائمين على صحافة الأطفال، وأجهزة السمعى البصرى، وللعارفين بفن الرسم والطباعة، أن يكونوا على دراية تامة بالطفولة ومراحلها واحتياجاتها، وأن يقننوا ما يقدم للطفل الجزائرى وفق ذلك، تحت وصاية النظريات التربوية والنفسية، وأن يتجاوزا الأساليب والحوامل التقليدية: مادة ومضمونا وشكلا ولغة، وأن يغلبوا طابع المنفعة العامة على الأغراض التجارية.

كما نشير إلى أن التشجيع على المقروئية رافد مهم فى الارتقاء بأدب الطفل فى الجزائر، ولا يتأتى ذلك إلا بتحيين المسابقات التى كانت وتوقفت، وتدعيمها بالجوائز المحفزة، وتأتى مسابقات المطالعة فى الدرجة الأولى؛ لصناعة الطفل القارئ. وهنا تبرز مهمة المدرسة كحاضنة لذلك من خلال دور المكتبة المدرسية، فضلا عن دور الأسرة فى تكوين وعى طفلها باختيار الأفضل له للمطالعة، إلى جانب دور السمعى البصرى فى صناعة الهوية القرائية بما تقدمه من حصص وبرامج ومسلسلات معدة خصيصا للطفل. والأجمل إنشاء قنوات جزائرية موجهة للأطفال، وتعنى بأدبهم على غرار كثير من الدول.

كما لا ننسى دور المسرح بشقيه العام والمدرسى، وإنشاء المكتبات العامة وإغناء رفوفها بكل جديد؛ وبخاصة المحلى منه، وتفعيل دور المسجد فى هذا المجال، وصناعة أدب خاص بالأطفال المكفوفين وكل ذوى الاحتياجات الخاصة؛ لتأهيلهم وإحاقهم بركب الأطفال العاديين.

الخاتمة:

- وفي الختام يتراءى لنا أن الطالب(ة) ومن خلال هذه المحاضرات قد أصبح بإمكانه التحكم في محتوى هذه المادة المعرفية، بما امتلكه من كفايات قاعدية حول (أدب الطفل) الأمر الذي يؤهله أن يتكيف بكل فعالية مع الأهداف الخاصة بالمادة؛ إذ أصبح بإمكانه:
- 1- أن يحدّد مفهوم أدب الطفل ضمن نظرية الأجناس الأدبية، ويطلع على كيفية نشأته وتطوره وازدهاره عند الأمم.
 - 2- أن يدرك أهمية أدب الطفل، ويصف وظائفه، ويحدّد أهدافه.
 - 3- أن يعي أنّ خصائص أدب الطفل تتحدد بمواءمته مع مراحل الطفولة المختلفة تبعاً للمستوى العمري والتطور الإدراكي والمعرفي واللغوي.
 - 4- أن يعرف القضايا المهمة في أدب الطفل، ويناقد إشكالاتها المختلفة، ويقترح قضايا أخرى مهمة.
 - 5- أن يفرق بين فنون أدب الطفل المنظومة والمنثورة، ويقارن بينها وفق دوافعها وغاياتها.
 - 6- أن يدرك أهمية الخيال، والخيال العلمي بالنسبة للطفل، في بعده النفسي، وتأسيسه كقوة معرفية إنسانية.
 - 7- أن يتعرف على دور الوسائل السمعية، والسمعية البصرية في ترقية فنون أدب الطفل، ويستنتج تأثيراتها الإيجابية والسلبية عليه.
 - 8- أن يحدّد مفاهيم: القصة المرسومة، الشريط المرسوم، القصة المتحركة، ويوازن، ويفرق بينها شكلاً ومضموناً.
 - 9- أن يواكب التطور التكنولوجي من خلال الاطلاع على الأدب التفاعلي الافتراضي، ومعرفة أنواعه، وحوامله.
 - 10- أن يكتشف واقع أدب الطفل في الجزائر، ويقدم استشرافاته لذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش

1- المؤلفات والدراسات

1. إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية (د، ط) مطبعة نهضة مصر، مصر (د، ت).
2. إبراهيم محمود، وآخرون: ثقافة الطفل واقع وآفاق، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995.
3. إبراهيم ياسين الخطيب، وآخرون: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، مكتبة دار الثقافة، عمان، 2001.
4. أبو القاسم سعدالله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
5. أحمد أبو حاقّة: البلاغة والتحليل الأدبي (د، ط) دار العلم للملايين، بيروت، 1988.
6. أحمد حسن الخميسي: تربية الأطفال في وسائل الإعلام، ط1، دار الرفاعي ودار القلم، سوريا، 2009.
7. أحمد زلط: أدب الأطفال بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي (د، ط) دار المعارف، القاهرة، 1994.
8. أحمد زلط: أدب الطفل العربي - دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، ط1، دار هبة النيل، مصر، 1998.
9. أحمد زلط: أدب الطفولة - أصوله، مفاهيمه، رواده - ط2، الشركة العربية للنشر، مصر، 1994.
10. أحمد زلط: في أدب الطفل المعاصر - قضايا واتجاهه ونقده - ط1، هبة النيل العربية، القاهرة، 2005.
11. أحمد عبده عوض: أدب الطفل العربي، ط1، الشامي للنشر، مصر، 2000.
12. أحمد فرشوخ: الطفولة والخطاب، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1995.
13. أحمد فضل شبلول: أدب الأطفال في الوطن العربي - قضايا وآراء - ط1، دار

الوفاء، الإسكندرية، 2000.

14. أحمد مبارك سالم: أدب الطّفّل المسلم (خصوصية التخطيط والابداع) سلسلة روافد، الإصدار: 76، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 2014.
15. أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية - أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
16. أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991.
17. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: أدب الأطفال المنظوم (د، ط) مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2009.
18. إسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر، ط2، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2004.
19. إسماعيل الملحم: كيف نعتني بالطفل وأدبه، ط1، دار علاء، دمشق، 1994.
20. أمل حمدي دكاك: القصة في مجلات الأطفال ودورها في تنشئة الأطفال اجتماعي (د، ط) الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.
21. إنشراح إبراهيم المشرفي: أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية، ط1، مؤسسة حورس الدولية (د، ب) 2013.
22. أنور عبد الحميد الموسى: أدب الأطفال فن المستقبل، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.
23. باداود سعيد: أدب الأطفال العربي، ط1، دار السعادة، الكويت، 2003.
24. باسل محمد صوان: مهارات الاتصال والتعلم، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2014.
25. جمال الطّاهري: الزهور، ط1، ج3، دار الحضارة، المدينة، 1992.
26. حدّاد علي: اليد والبرعم، دراسات في أدب الطفل، ط1، مركز عبّادي للدراسات والنشر، اليمن، 2000.
27. حسن شحاتة: قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996.
28. خديجة خوجة: أطفال التلفزيون، ط1، مكتبة الملك فهد، السعودية، 1426هـ.

29. ذكاء الحر: الطّفّل العربي وثقافة المجتمع، (د، ط)، دار الحداثة، بيروت، 1984.
30. ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ط1، دار صفاء النشر والتوزيع، عمان، 2014.
31. ربحي مصطفى عليان: أدب الأطفال، ط1، دار صفاء، الأردن، 2014.
32. سعد أبو الرّضا: النص الأدبي للأطفال، ط1، دار البشير للنّشر، عمان، 1993.
33. سمير روجي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم قراءة نقدية (د، ط) منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998.
34. سمير عبد الوهاب أحمد: أدب الأطفال (قراءات نظرية ونماذج تطبيقية) ط1، دار المسيرة، عمان، 2006.
35. الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1973.
36. شعيب الغباشي: صحافة الأطفال في الوطن العربي، ط1، القاهرة الكتب، القاهرة، 2002.
37. شكري عبد الحميد: المسرح التعليمي أصوله التربوية والفنّية والإعلامية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
38. طرفة بن العبد: الديوان، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.
39. عاطف جودت نصر: الخيال مفهوماته ووظائفه (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984.
40. عبد الإله عبد الوهّاب العروادي، وهاشمية حميد جعفر الحمداني: أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار الرّضوان للنشر والتوزيع، عمّان، 2014.
41. عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.
42. عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، ط1، دار الشروق، عمان، 2006.
43. عبد الفتّاح أبو معال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، 1988.

44. عبد الله الركبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث (د، ط) الدار القومية للطباعة والنشر مصر (د، ت).
45. عبد المعطي نمر موسى، ومحمد عبدالرحيم الفيصل: أدب الأطفال (د، ط) دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000.
46. عبير النوايسة: أدب الطفل في الأردن - الشكل والمضمون - الطبعة العربية، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2004.
47. عبير سلامة: النص المتشعب ومستقبل الرواية، (د، ط) هيئة الكتاب المصرية، مصر، 2008.
48. علي الحديدي: في أدب الأطفال، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1991.
49. علي راشد: تنمية الإبداع والخيال العلمي لدى أطفال الروضة ومرحلتى الابتدائية والإعدادية، ط1، دار دبيونو للنشر، عمان، 2010.
50. عواطف إبراهيم، وهدى قناوي: الطفل العربي والمسرح (د، ط) مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.
51. العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، دراسة، ط1، موفيم للنشر، الجزائر، 2088.
52. العيد جلولي: قصص الأطفال بالجزائر، دراسة (د، ط) دار الإرشاد، الجزائر، 2003.
53. عيسى الشماس: القصة الطفلية في سوريا (د، ط) منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1996.
45. فاضل الكعبي: كيف نقرأ أدب الأطفال، ط1، مؤسسة الوراق، الأردن، 2012.
55. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي: ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2006.
56. كمال الدين حسين: أدب الأطفال، المفاهيم-الأشكال-التطبيق، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2010.

57. محمد إبراهيم الخطيب: مناهج اللغة العربية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
58. محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل، (د، ط)، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2000.
59. محمد السيد حلاوة: الرعاية الثقافية وأدب الطفل (مدخل إلى أدب الطفل) (د، ط) دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر، 2011.
60. محمد السيد حلاوة: مدخل إلى أدب الطفل، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
61. محمد الصالح الجابري: ديوان الشعر التونسي (د، ط) الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1976.
62. محمد الصالح خرفي: أدب الأطفال في الجزائر، ط1، دار ميم، الجزائر، 2014.
63. محمد الهرفي: أدب الأطفال، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة، 2001.
64. محمد أنقار: قصص الأطفال بالمغرب، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، المغرب، 1998.
65. محمد بري العواني: دراسات في أدب ومسرح الأطفال (د، ط) منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013.
66. محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996.
67. محمد حسن عبدالله: قصص الأطفال ومسرحهم، (د، ط)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
68. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
69. محمد عبد المعيد خان: الأساطير العربية قبل الإسلام (د، ط) مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937.

70. محمد عماد الدين إسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، العدد 99، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، 1986.
71. محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ط1، دار الفكر، الأردن، 2014.
72. محمد يوسف نجم: فن القصة (د، ط) دار بيروت، بيروت، 1955.
73. محمود حسن إسماعيل: المرجع في أدب الطفل، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
74. محمود شاکر سعيد: أساسيات في أدب الطفل، ط1، دار المعراج، القاهرة، 1993.
75. مدحت كاظم، وأحمد نجيب: التربية المكتبية، ط1، جمعية المكتبات المدرسية، القاهرة، 1974.
76. مرفت الطرابشي: مدخل إلى صحافة الأطفال، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2003.
77. مريم محمود محمد الحسيني: مسرح الأطفال بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2017.
78. مفتاح محمد دياب: مقدّمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر وكندا، 1955.
79. منيرة صالح: راهن أدب الطّفّل في الأردن، ط1، دار غيداء، عمّان، 2011.
80. المنيف محمد صالح عبد الله: النشاط المدرسي المنهجي واللامنهجي (د، ط) مطابع الدرعية، الرياض، 1996.
81. مهدي قناوي: الطفل وألعاب الروضة، ط1، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1995.
82. نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، ط1، الشركة المصرية العالمية، مصر، 1991.
83. نجلاء محمد علي أحمد: أغاني وأناشيد الأطفال، (د، ط) دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2011.
84. نزار قبّاني: الأعمال السياسية الكاملة (د، ط) ج3، منشورات نزار قبّاني، بيروت (د، ت).

85. نورة حمدي محمد أبو سنة: صحافة الأطفال المطبوعة والإلكترونية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012.
86. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال - فلسفته، فنونه، وسائطه - (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
87. هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، 1988.
88. هاشمية حميد جعفر الحمداني، وعبد الإله عبد الوهاب العروادي: أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، دار الرضوان، عمان، ط1، 2014.
89. هدى قناوي: الطفل وأدب الطفل (د، ط) القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 2009.
90. هيفاء شرايحة: أدب الأطفال ومكتباتهم، ط3، دار المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، 1983.
91. وفاء إبراهيم: الوعي الجمالي عند الطفل (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2002.
92. يعقوب الشاروني: تنمية عادة القراءة عند الأطفال (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.
93. يوسف مارون: أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق (بحسب النظام التعليمي الجديد) ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2011.
- 2- المؤلفات المترجمة:**
94. أرنولد جزل: الطفل من الخامسة إلى العاشرة، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (د، ط) ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1995.
95. باتريس بافي، معجم المسرح، ترجمة: ميشال ف. خطار، بيروت، مكتبة الفكر الجديد، 2015.
96. جون جريفيس: ثلاث رؤى مستقبلية، ط1، ترجمة: رعوف وصفي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.

97. دانيال - هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد (د، ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997.
98. سيث ليرر: أدب الأطفال من أيسوب إلى هاري بونتر (د، ط) ترجمة: ملكة أبيض، الهيئة العامر السورية للكتاب، دمشق 2011.
99. لي آيزر شلوسر، ومايكل سيمونسن: التعليم عن بعد ومصطلحات التعليم الإلكتروني، ترجمة: نبيل جاد عزمي، ط2، مكتبة بيروت، مسقط، 2015.
- 3- القواميس والمعاجم:**
100. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية (د، ط) التعااضدية العمالية للنشر، تونس، 1986.
101. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، مج11 (د، ط) دار صادر، بيروت، 1956.
102. أبو النصر إسماعيل الجوهري: الصحاح، ط1، دار الحديث، القاهرة، 2009.
103. أحمد بن فارس: مجمل اللغة، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
104. أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون (د، ط) ج3، دار الفكر للطباعة، القاهرة، 1979.
105. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
106. أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ج1، (د، ط) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.
107. الفيروز آبادي مجد الدين محمد: القاموس المحيط، ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.
108. مجدي وهبة: معجم المصطلحات الأدبية (د، ط) مكتبة لبنان، بيروت، 1974.
109. مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.

110. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
111. معلوف لويس وآخرون: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2008.

4- الرسائل الجامعية:

112. الأحمدى عدنان بن محمد علي بن حسن: واقع استخدام الإعلام المدرسي في تنمية مهارات الاتصال اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مكة المكرمة) رسالة ماجستير (مخطوطة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2011.
113. بشبيش رشيدة: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري-دراسة في القيم والتأثيرات- (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة الجزائر، 96-97.
114. بن عمارة آمال فاطمة الزهراء: ترجمة الفكاهة في القصة المصورة (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة وهران، 2008-2009.
115. خديجة باللودمو: الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال -دراسة في المنجز النقدي- (رسالة دكتوراه مخطوطة)، جامعة ورقلة، 2017-2018.
116. علاء أحمد عياش: واقع الإعلام المدرسي وتصور مقترح لتفعيله من وجهة نظر معلمي وتلاميذ الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة دمشق، 2012-2013.
117. عمر يوسف: شعر الأطفال في الجزائر -أعمال جمال الطاهري- أنموذجا (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة العربي التبسي، 2016-2017.
118. فضيلة صديق: أدب الأطفال في العالم العربي ووسائل الإعلام- مقارنة لدور وسائل الإعلام في التنمية اللغوية عند الطفل- (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة مستغانم، 2009-2010.
119. نقاش غالم، مسرح الطفل في الجزائر- دراسة في الأشكال والمضامين (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة وهران، 2010-2011.

5- الدوريات والمؤتمرات:

120. أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 2، 1، 2011.
121. حمدي موصلي: مسرح الطفل في سوريا بين الواقع والطموح، مجلة الأسبوع الأدبي (العدد الخاص بأدب الطفل) العدد: 1300، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2012.
122. الربيعي بن سلامة: أدب الأطفال في الجزائر بين الإبداع والنقد، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 31، المجلد أ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
123. عبد الرحمن عبد الوهاب: التشريعات الوطنية والدولية وحقوق الطفل، مجلة الطفولة والتنمية، عدد 2، مج 1، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مصر.: 2001.
124. العيد جلولي: نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، مجلد: 10، عدد: 10، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 31-03-2011.
125. عيسى شماس: الأبعاد التربوية للخيال العلمي في أدب الأطفال، مجلة الخيال العلمي، العدد: 6، 5، وزارة الثقافة، سوريا، 2008-2009.
126. محمد جاسم فلحي: الدور التربوي لبرامج الأطفال في التلفزيون الليبي، مجلة الباحث الإعلامي، مجلد: 07، عدد: 28، كلية الإعلام، جامعة بغداد، 2015.
127. محمد عبد السلام العجمي: التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات، ط 1، دار الناشر الدولي، الرياض، 2006.
128. مها أحمد عبد الحليم: دور برامج الأطفال التلفزيونية في تنمية القيم لدى طفل الروضة، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، مجلد: 03، عدد: 12، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 2020.
129. هيثم يحيى الخواجة: كتاب الأطفال في الإمارات - التجربة والآفاق - مجلة الطفولة والتنمية، العدد: 32، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، 2018.

6- المواقع الإلكترونية:

130. أحلام نويوار: هل يوجد أدب للناشئة بالمغرب؟ صحيفة قريش الإلكترونية، <https://www.qoraish.com>، تاريخ الرفع: 10-12-2020.
131. أروى داود خميس: أدب الطفل، مجلة القافلة الإلكترونية، عدد:5، مجلد:65، نوفمبر-ديسمبر 2016، (<https://qafilah.com/ar> أدب-الأطفال) تاريخ الرفع: 06-12-2020.
132. جميل حمداوي: أدب الأطفال في العراق، صحيفة المثقف، العدد: 1145، بتاريخ: 2009/08/22، <https://www.almothaqaf.com>، تاريخ الرفع: 09-12-2020.
133. ديوان اللغة العربية: معجم المصطلحات الكبير، أيقونة الإعلام والاتصال، متوفر على: <http://www.diwanalarabia.com>، تاريخ الدخول: 17-01-2022.
134. رانية حسن أبو العينين: أدب الأطفال المسموع والمرئي في العالم العربي، مجلة الجسر الثقافية، متوفر على الموقع: <http://aljasra.org/archive/cms> تاريخ الدخول: 2021./12/27
135. فاطمة البحراني: الأدب والتكنولوجيا - القصيدة التفاعلية- مجلة عود الند، العدد:18، نوفمبر 2017، متوفر على: <https://www.oudnad.net> ، تاريخ الدخول: 13-01-2022
136. محمد سناجلة: الرواية الرقمية تفرض حضورها على أدب الطفل في ضوء التطورات التقنية، جريدة الوسط البحرينية، العدد: 4975، 20-04-2016، متوفر على الموقع: <http://www.alwasatnews.com> ، تاريخ الدخول: 10-01-2022.
137. الموسوعة العربية: أدب الخيال العلمي، <http://arab-ency.com.sy/detail> ، تاريخ الدخول: 30-11-2021.

فهرس المحتويات

- 02..... محتوى المادة التعليمية - المحاضرات -
03..... مقدمة

المحاضرة الأولى

أدب الطّفّل: المفهوم، النشأة، التطور.

- 04..... 1- مفهوم أدب الطفل
04..... أ- الأدب لغة واصطلاحا
04..... ب- الطفل لغة واصطلاحا
05..... ج- مفهوم أدب الطفل
08..... 2- نشأة أدب الطفل
10..... 3- تطور أدب الطفل
10..... أ- في أوربا
12..... ب- في العالم العربي

المحاضرة الثانية

أدب الطّفّل: أهميته، وظائفه، وأهدافه.

- 16..... 1- أهمية أدب الطفل
18..... 2- وظائف أدب الطفل
18..... أ- الوظيفة الاجتماعية
18..... ب- الوظيفة النفسية
19..... ج- الوظيفة التعليمية
20..... د- الوظيفة الجمالية
20..... 3- أهداف أدب الطفل
22..... أ- الأهداف الدينية والأخلاقية
22..... ب- الأهداف الثقافية والاجتماعية
22..... ج- الأهداف التربوية والتعليمية
23..... د- الأهداف الترفيهية(الترويحية):

المحاضرة الثالثة

خصائص أدب الطفل.

- 1- خصائص أدب مرحلة الواقعية والخيال المحدود 24
- 2- خصائص أدب مرحلة الخيال المنطلق 27
- 3- خصائص أدب مرحلة الطفولة المتأخرة 29
- 4- خصائص أدب المرحلة المثالية 31

المحاضرة الرابعة

قضايا أدب الطفل

- 1- مفهوم القضية 33
- 2- قضايا أدب الطفل 33
- أ- قضية المصطلح والتسمية 33
- ب- قضية الكتابة للطفل (من يكتب لمن؟) 35
- ج- قضية الثقافة والأدب وتعدد المفاهيم 36
- د- قضية نقد أدب الطفل 37

المحاضرة الخامسة

فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة

- أولاً- شعر الأطفال 39
- 1- ماهية شعر الأطفال 39
- 2- علاقة الطفل بالشعر 40
- 3- خصائص ومعايير شعر الأطفال 40
- 4- أهداف شعر الأطفال 41
- 5- أنواع شعر الأطفال 42
- ثانياً- أنشودة الأطفال 44
- 1- تعريف الأنشودة 44
- 2- أهمية الأنشودة 44
- 3- أنواع الأنشودة 45
- ثالثاً- الفرق بين الأنشودة والقصيدة في شعر الأطفال 46

المحاضرة السادسة

فنون أدب الطفل: القصة وأنواعها

- 1- تعريف القصة 47
- 2- عناصر القصة 48
- 3- أنواع القصة 51
 - أ- القصص الديني 51
 - ب- قصص المغامرات 51
 - ج- القصص الخيالي 51
 - د- القصص العلمي 51
 - هـ- القصص التاريخي 51
 - و- القصص الاجتماعي 52
- 4- أهداف القصة الموجهة للأطفال 52

المحاضرة السابعة

فنون أدب الطفل: المسرحية

- 1- مفهوم المسرحية والمسرح 53
- 2- مفهوم مسرح الطفل 54
- 3- عناصر بناء مسرحية الطفل 55
- 4- أنواع مسرح الطفل 85
- 5- عناصر مسرحية الطفل التقنية 61
- 6- أهمية مسرحية الطفل 62
- 7- أهداف مسرح الطفل التربوية والتعليمية 63

المحاضرة الثامنة

أدب الطفل والخيال العلمي

- 1- تعريف الخيال 64
 - أ- في اللغة 64
 - ب- في الاصطلاح 64
- 2- مفهوم الخيال العلمي وأدبه للأطفال 66
- 3- الطفل والخيال العلمي 68

- 4- أهداف الخيال العلمي في أدب الأطفال 70
- 5- أهمية قصص الخيال العلمي للأطفال 71
- 6- أقسام قصص الخيال العلمي للأطفال 72

المحاضرة التاسعة

دور السمي البصري في ترقية أدب الطفل: التمثيلية الإذاعية

- 1- مفهوم أدب الطفل السمي البصري 74
- 2- دور وسائل السمي البصري في ترقية أدب الطفل 75
- أ- دور التلفزيون 75
- ب- دور الإذاعة المسموعة (التمثيلية) 78

المحاضرة العاشرة

القصة المرسومة

- 1- تعريف القصة المرسومة 81
- 2- أشكال القصة المرسومة 82
- أ- القصة المرسومة بشكل أساسي بلا كلمات 82
- ب- القصة المرسومة بمصاحبة الكلمات 84
- 3- أهمية القصة المرسومة 85

المحاضرة الحادية عشرة

الشريط المرسوم

- 1- مفهوم الشريط المرسوم 87
- 2- مكونات الشريط المرسوم 88
- 3- علاقة الطفل بالشريط المرسوم 90
- 4- سمات قصص الشريط المرسوم الموجهة للأطفال 91
- 5- التأثيرات السلبية للشريط المرسوم على الأطفال 62

المحاضرة الثانية عشرة

القصة المتحركة

- 1- تعريف القصة المتحركة 93
- 2- أشكال القصص المتحركة 94

- 3- أهمية القصص المتحركة 97
- 4- أهداف القصص المتحركة وآثارها الإيجابية 99
- 5- أضرار القصص المتحركة 100

المحاضرة الثالثة عشر

أدب الطفل التفاعلي الافتراضي.

- 1- مفهوم التفاعلية 101
- 2- مفهوم أدب الطفل التفاعلي 102
- 3- شروط أدب الطفل التفاعلي 103
- 4- مميزات أدب الطفل التفاعلي 104
- 5- فنون أدب الطفل التفاعلي 105
- 6- عناصر الإبداع في أدب الطفل التفاعلي 106

المحاضرة الرابعة عشرة

أدب الطفل في الجزائر - الواقع والآفاق-

- 1- واقع أدب الطفل في الجزائر 108
- 2- آفاق أدب الطفل في الجزائر 114
- الخاتمة 116
- المصادر والمراجع** 117
- فهرس المحتويات** 128